FAILY MAGAZINE

236

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

آب 2023

بغداد والقوة الناعمة ازاء كوردستان

خفايا الوصفة الطبية طلاسم ضحيتها المريض

غزو عراقي ام صدامي ؟!

ذهب برازيلي أم صيني؟

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD

236

السنة التاسعة عشر

آب / أغسطس 2023

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

في هـذا العدد

28

الفيليون..
والرؤية المستقبلية

12

في اربيل
ما يعكس
أن الحياة في
العراق تتغير

32

ابطال ونجوم
خانقين أيام زمان

80

شهادات عن
«الليلة الدامية»..
عندما بطش داعش
بـ«مدينة المسيحيين»

88

أوروبا تخشى سيناريو العراق..
«كوكايين الفقراء» مصدر القلق الأكبر

92

ماذا سأدرس؟
التخصص الجامعي يحيّر طلبة العراق
و«الامتيازات تغبن المجتهد

102

التفاوت في دخل العراقيين
وتحديات العوامل الاقتصادية والاجتماعية

كلمـــة العدد

العراق بحاجة لجيش بلا أعداء

كيف تبدو حالة القلق الذي نشهدها اليوم؟ السلام في العراق لا يعني غياب الحرب، بل هو لحن الإيقاع الذي يسمع باستمرار والمجتمع يريد أشياء لم تكن موجودة في الثقافة السياسية لهذا البلد! والحكومة في حيرة من أمرها بشأن كيفية الاعتراف بهذا الحق الذي لم يكن موجوداً من قبل.

لا يمكن للناس أن يتوقعوا معجزات من حكومة غير متأكدة من استمرارية حكمها في المراحل المقبلة استناداً إلى إحصائيات تضحياتهم الماضية ووعود اليوم التي لم تتحقق. وفي ظل عائدات النفط، ليس على العراقيين أن يحاربوا أنفسهم ومصالحهم، والرسالة التي لا تتفق مع وجهات نظرهم ولا تزيد المسافة بين الحكومة والشعب، إذا صححت آراء الناس، هي رسالة الحقيقة التي يحتاجها المجتمع.

إن الافتقار إلى العدالة يجعل من الخطأ الحديث كثيرا عن قدرة الحكومة، مثل الافتقار إلى البنية التحتية الخدمية وظروف الشارع، تنشأ الاحتجاجات بين آونة واخرى وتسبب المشاكل. الوضع القائم ليس ذريعة للحكومة لتقوم باغلاق الابواب امام مطالب الشعب، وما حدث حتى الآن جعل طريق السلام أبعد، وأثبت أن الشعب الذي لا يطالب سيحرم من الأمن والراحة، وهما في أدنى مستوياتهما في العراق.

صحيح أن الحكومة جاءت إلى السلطة في ظل أوضاع غير مستقرة، لكن يجب أن تظهر حقيقة أن المعتقدات القانونية والعرقية والدينية داخل الحكومة والبرلمان وغيرها مختلطة ببعضها البعض وتم غلق طريق الحل وهو داء قاتل في هذه الأجواء غير المستقرة .

فإذا عشنا في سلام وطمأنينة، أي أننا في حياة عصرية، وعلى الشعب إما أن يتكيف مع الوضع أو يشهد العودة إلى العقود الماضية، وهذه كارثة. فالناس الذين أصبحوا الآن أحراراً في طرح الأسئلة والتعبير عن أنفسهم بعد عقود من القمع يدركون أن عدم الثقة في السلطة السياسية يؤدي دائماً إلى حكومة ضعيفة وغير مستقرة.

في الواقع، لا أحد يعد المسؤول الوحيد عن تعاستنا ومشاكلنا! وإذا تقفينا آثار أقدام لصوص سلام وسعادة هذا الشعب، فسنجد أنفسنا (نحن العراقيين) في نهاية المطاف قد رفعنا راية النصر الوهمية في كل شارع وزقاق يشكو الخدمات.

لقد أتيحت لكثير من الشعوب والدول الفرصة لمراجعة نفسها، وتنظيم سياساتها بحرية ومنطقية والتوصل إلى نتيجة لما تعنيه الحرب! وماهية عواقب الفوضى؟ وما هي أضرار صراع الأيديولوجيات الأرضية والسماوية؟ هذا البلد يحتاج إلى الفكر السلمي أكثر من حاجته للقوات المسلحة، وإلى التسامح أكثر من العنف. في الواقع، من الأفضل للعراق أن يكون لديه جيش بلا أعداء بدلاً من أن يكون لديه الكثير من الأصدقاء الذين يخلقون أعداء.

رئيس التحرير

نيجيرفان بارزاني وانتخابات ٢٥ شباط

تاريخ 25 شباط2024 المحدد من اجل اجراء انتخابات برلمان اقليم كوردستان، ليس مجرد موعد لمناسبة سياسية، هو باب للمشاركة الشعبية في انتخابات الدورة السادسة لبرلمان الإقليم، ربما ما كان سيفتح لولا جهود حثيثة بذلها رئيس الاقليم نيجيرفان بارزاني، تطلبت منه كالعادة حنكة المهارة السياسية في تخطي العديد من المطبات والعراقيل والخلافات.

صحيح ان الوضع القائم حاليا لم يكن طبيعيا بالنظر الى ان آخر انتخابات برلمانية للاقليم كانت في العام 2018، وهي الخامسة منذ العام 1992، ثم تأجلت الانتخابات السادسة منذ اكثر من عام، الا انه كان من الواضح ان رئاسة الاقليم، بشخص نيجيرفان بارزاني، كانت تتحرك طوال الوقت، تارة من اجل كسر جليد الفتور، وتارة من اجل فتح الابواب المغلقة، وتارة اخرى من اجل طرح الحلول والتسويات.

ويقول مراقبون ان الاعلان أخيرا عن موعد 25 شباط 2024، يمثل نجاحا لاقليم كوردستان وقدرته على انتاج مسيرته الديمقراطية، وخياراته السلمية، وقدرة قواه السياسية والاجتماعية، على التعايش والتنافس بحرية، وانتاج هياكل السلطة القادرة على ادارة شؤونهم، الا ان تحديد موعد الانتخابات يمثل برأيهم أيضا نجاحا شخصيا وسياسيا لبارزاني في خضم العواصف والتحديات الداخلية والاقليمية التي تحيط بالإقليم نفسه.

وكان برلمان الاقليم مدد في تشرين الاول/ اكتوبر 2022، مدد دورته عاما اضافيا مؤخرا بذلك الانتخابات التي كان من المفترض ان تجري في ذلك الشهر، وذلك في ظل خلافات كانت ظاهرة امام القاصي والداني، خصوصا بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، ثم جرى الاعلان عن موعد جديد للانتخابات في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، ثم الاعلان عن الموعد الجديد في 25 شباط المقبل.

وتسبب تأجيل الانتخابات اكثر من مرة، في صدور انتقادات داخلية وخارجية، خصوصا من عواصم غربية ومنظمات حقوقية، ما كاد يثير شكوكا في قدرة الاقليم على ادارة عمليته الديمقراطية. وبدا ان الخلافات بين الحزبين الرئيسيين تتمحور حول آلية الانتخابات وتوزيع الدوائر بين مدن الاقليم. لكنها ايضا كانت مجموعة من الملفات المتراكمة من الخلافات التي احتاج نيجيرفان بارزاني الى تسويتها تباعا منعا لانسداد العملية السياسية والافق امام مستقبل الاقليم، وهو حراك أثمر اختراقا بتحديد الموعد، وايضا لفت انتباه العواصم الغربية التي انهالت ببيانات الاشادة والترحيب والتفاؤل.

وكان من الضروري امام بارزاني طرق ابواب كل الاحزاب السياسية في الاقليم، وليس فقط الاتحاد الوطني الكوردستاني، حيث فتحت قنوات التواصل والتشاور ايضا مع احزاب وقوى حركة التغيير، والاتحاد الإسلامي، وجماعة العدل،

والشيوعي الكوردستاني وحزب العمال والكادحين.

ولت، بنظر نيجيرفان بارزاني، تلك الايام التي كان الحزبان الرئيسيان يتقاتلان فيها، مثلما جرى خلال التسعينيات. الا ان المراقبين يشيرون الى ان العديد من الخلافات، كانت قائمة، وهي ظاهرة طبيعية بنظر بارزاني في العمل السياسي وفيما يتعلق بالشأن العام.

وبصفته رئيسا لكل اهل الاقليم، فان بيت الرئاسة هو بيت الجميع، وليست مسألة حياة او موت تلك المتعلقة بحصص حزبه، الديمقراطي الكوردستاني، او بحصة «الخصم الطبيعي» المتمثل بالاتحاد الوطني الكوردستاني، اذ يتمتع الاول ب45 مقعدا في البرلمان الحالي، ويحظى الثاني ب 21 مقعدا».

فبنظر رئيس الاقليم، فان المهم ان تجري العملية الانتخابية بنجاح، وتحقق المراد منها، بما يساهم في تخطي الخلافات القائمة منذ شهور عديدة بين الحزبين حول الميزانية وإدارة صادرات الموارد النفطية وتقسيم الدوائر الانتخابية والشؤون الامنية والعلاقات مع بغداد وغيرها، وخصوصا ايضا ما هو مرتبط بالتوتر الاقليمي سواء في ما يتعلق بالملف التركي او الايراني.

وقبل عشرة ايام، وجه نيجيرفان بارزاني، بإطلاق مباحثات مع القوى السياسية في الاقليم، بغية تحديد موعد اجراء الانتخابات التشريعية في الاقليم، حيث رحبت الجهات السياسية بهذه الخطوة، وأبدت استعدادها لدعمها وإنجاحها، وهي وصفت جهود رئيس الاقليم من اجل وحدة الصف الداخلي والموقف والخطاب السياسي تجاه المسائل المصيرية، بانها «مهمة».

ووفق هذه التوجيهات، وقبلها، عقد الحزبان الرئيسيان كما في 9 تموز/يوليو الماضي، اجتماعات عدة سواء في اربيل او السليمانية، من اجل بحث الملفات العالقة بينهما. وفي 31 تموز/يوليو، اتفق الحزبان على حماية كيان الاقليم وحقوقه الدستورية، وذلك خلال اجتماع في منزل الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني، واتفقا ايضا على دعمهما لخطوة اجراء انتخابات الاقليم في موعد يحدده رئيس الاقليم نفسه، بعد التشاور مع القوى السياسية.

ولاقى هذا التفاهم الحزبي ترحيبا امريكيا سريعا، حيث قالت القنصلية الامريكية في اربيل، انها تتطلع الى «رؤية تقدم حيث يجتمع الطرفان ويتفاوضان بشأن القضايا المتبقية لصالح شعب كوردستان العراق».

وبعد هذا الاجتماع الحزبي، اصدر نيجيرفان بارزاني، مرسوماً اقليمياً يقضي بإجراء انتخابات برلمان كوردستان في دورته السادسة بتاريخ 25 من شهر شباط من العام 2024. وقال المتحدث باسم رئاسة الاقليم دلشاد شهاب ان «على الجهات ذات العلاقة التعاون والتنسيق مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لتنفيذ هذا المرسوم».

وفيما يمثل انتصارا سياسيا للاقليم، وللرئاسة بشكل خاص، تدفقت رسائل وبيانات الترحيب من البعثات الدبلوماسية الاجنبية، داعين الى الالتزام بالموعد الانتخابي الجديد، وخصوصا من السفيرة الامريكية لدى العراق ألينا رومانوفسكي التي قالت ان انتخابات حرة ونزيهة وفي الوقت المناسب ضرورية لأي ديمقراطية سليمة.

كما صدرت بيانات الاشادة من سفارات وقنصليات دول مثل كندا وهولندا وايطاليا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي الذي دعا «الجميع الى التعاون من اجل انجاح العملية» الانتخابية.

ومن المعلوم ان قانون الانتخابات في الاقليم ينص على تسمية رئيس الاقليم الجديد وتشكيل الحكومة من قبل الكتلة التي تحصل على العدد الاكبر من مقاعد البرلمان خلال الانتخابات، تحت اشراف مفوضية الانتخابات الاتحادية في بغداد وتتم مراقبتها من جانب بعثة الأمم المتحدة.

ويعتقد المراقبون ان الانتخابات بحد ذاتها لن تكون خاتمة المشكلات والازمات، لكن من المؤكد ان صناديق الاقتراع التي ساهم نيجيرفان بارزاني في الاستعداد لفتحها في 25 شباط المقبل، تمثل الطريق الأمثل والاسلم لمعالجة التحديات، من تطوير الوضع الاقتصادي والمعيشي لاهل الاقليم، ومعالجة الخلافات المتراكمة مع بغداد حول الميزانية وموارد النفط والغاز ومبيعاتها، بالاضافة الى تعدد الاجهزة الامنية والعسكرية في الاقليم والتي تضغط عواصم غربية من اجل توحيدها ورفع كفاءتها، الى جانب التعامل مع التحديات الامنية التي لا يزال يمثلها الارهاب، والعلاقات التي تشتعل احيانا مع انقرة وطهران، بسبب قضايا حزب العمال الكوردستاني او تمركز فصائل ايرانية في الاقليم، وهي كلها قضايا يبدو نيجيرفان بارزاني قادرا على موازنتها سواء بحكم تمتعه بعلاقات طيبة اقليميا، او بادارته الواعية لملفات الخلافات الداخلية مع القوى السياسية في الاقليم.

> فيما يمثل انتصارا سياسيا للاقليم، وللرئاسة بشكل خاص تدفقت رسائل وبيانات الترحيب من البعثات الدبلوماسية الاجنبية، داعين الى الالتزام بالموعد الانتخابي الجديد، وخصوصا من السفيرة الامريكية لدى العراق ألينا رومانوفسكي..

تشكلت حكومة السيد السوداني في تشرين الاول من عام ٢٠٢٢ سبقتها باشهر مفاوضات بين الاطراف السياسية المشكلة لها، ادت الى اتفاقيات وتفاهمات وجداول توقيت لتنفيذ تلك الاتفاقيات . وبعدها بخمسة اشهر اصدرت محكمة باريس الدولية قرارها ايقاف تصدير نفط كوردستان عبر ميناء جيهان التركي ، لتمتثل تركيا للقرار مباشرة دون اعتراض ، اعقب ذلك اتصال هاتفي اجراه ماكرون مع السوداني، ليقوم الاخير بعدها بأيام بزيارة الى تركيا استمرت يومين.

بغداد والقوة الناعمة ازاء كوردستان

انس محمود الشيخ مظهر

لن نلجأ هنا لنظرية المؤامرة في ان نقول بان كل ما ذكرناه آنفا كان بتنسيق دولي واقليمي وعراقي ، ولن ندخل في متاهات كلمة «لو» التي لا تأثير لها في عالم السياسة ، فما حصل قد حصل وانتهى الامر ، لكن ما اعقب ذلك من احداث وتطورات ، وما نراه حاليا من تعاطي حكومة بغداد مع ما كل يخص اقليم كوردستان ، يشي بان هناك ثمة محاولات للضغط على اقليم كوردستان ، وهي مستمرة ولن تقف عند حدود .

تؤكد بغداد دائما على التزامها بالاتفاقيات التي ابرمت بين الاطراف المشاركة في الحكومة ، خاصة تلك المتعلقة بالمشاكل العالقة بين اقليم كوردستان وبغداد ، من قبيل مشكلة المناطق المتنازع عليها والمادة 140 الدستورية ، وقانون النفط والغاز، والتعداد العام للسكان. وتؤكد التزامها بالتوقيتات المتفق عليها لحلها . لكن ما يحصل على ارض الواقع هو عكس ما تؤكد عليها بغداد ، فقد جرى العمل على تسويف جميع التوقيتات المتفق عليها لسبب او لاخر ، وحتى اتفاقية شنكال التي تم الاتفاق عليها من قبل حكومتي بغداد واربيل منذ ولاية الكاظمي لم يتم تنفيذ اي بند فيها لغاية اليوم ، وبالطبع لا توجد مواد قانونية تجبر اية اطراف مشاركة في تشكيل حكومة

على الالتزام بتعهدات وتوقيتات اتفقت عليها فيما بينها , سوى ان تقرر الاطراف المتضررة منها الانسحاب من التشكيلة الحكومية وحلها . لكن في الحالة العراقية فان هذا الامر اشبه بالمستحيل لاسباب عديدة منها : -

* كل طرف مشارك في الحكومة له توجهات تختلف عن توجهات شركائه , وطموحات تختلف عن طموحات بقية الاطراف.. بعضها شخصي والاخر حزبي , وبالتالي لا توجد توجهات جامعة للاطراف المشكلة للحكومة , تستطيع على ضوئها الانسحاب من الحكومة .

* نجاح الاغلبية المشاركة بالحكومة والمتمثلة بالاطار التنسيقي من تحشيد اطراف معارضة لقوى متآلفة معها في التشكيلة الحكومية , بحيث ان اي اعتراض من تلك القوى على توجهات الاطار ستنهي والى الابد الحياة السياسية لتلك القوى وتخرجها من العملية السياسية بشكل كامل.

* ان الحكومة الحالية هي نتاج توازنات وتوافقات اقليمية ودولية, وبالتالي فان انسحاب اي طرف منها سيؤدي الى اخلال بتلك التوافقات والتوازنات , ما يصعب الانسحاب من التشكيلة الحكومية بقرار داخلي من اطرافها , وهو ما يظهرعمق الدور الاقليمي والدولي في العراق , فما يحدث في العراق لا يجري حسب ما تشتهي الاطراف السياسية العراقية بل بما تشتهي القوى الاقليمية والدولية.

اضافة الى ما سبق فهناك اسباب اخرى كثيرة تمنع الاطراف المشاركة في التشكيلة الحكومية من الانسحاب وحل الحكومة , بل وتمنعها حتى من التهديد بالانسحاب . وبالنسبة لاقليم كوردستان فهو يفتقر حاليا لاوراق ضغط على بغداد خاصة بعد قرار محكمة باريس واستلام بغداد لملف نفط كوردستان .

عندما نتحدث عن حكومات بغداد فاننا لا نعني بذلك شخص من يترأسها , وانما نقصد التوجه العام في بغداد , وهو لا ينحصر في توجهات الاطراف المشكلة لها فقط , بل تتجاوزه الى توجهات قوى موجودة في الظل هي من تسيطر على توجه دفة الاحداث , وهي عبارة عن اذرع لقوى اقليمية تتحرك حسب اجنداتها . لذلك فان الظروف التي تمر بها المنطقة ككل حاليا والهدوء النسبي في العلاقات بين ايران من جهة وامريكا والدول العربية من جهة اخرى , لها دور كبير على الوضع السياسي داخل العراق . لذلك نرى هدوءا نسبيا في العملية السياسية والعلاقات بين المكونات العراقية , وهو ما دفع بغداد للتعامل مع اقليم كوردستان اعتمادا على مبدا القوة الناعمة , بعيدا عن لغة التهديد الوعيد الذي كنا نشهدها عند بعض الحكومات الاتحادية السابقة . لكن ذلك لا يعني ان هذه السياسة هي اقل خطورة من الاساليب السابقة لحكومات بغداد . فان كانت المنظومة السياسية الحالية في بغداد لا تثير مشاكل جديدة لاقليم كوردستان , الا انها تركز على المناطق الرخوة في بنية الاقليم لتتحرك من خلالها , وتتخذها اوراق ضغط على الاقليم خاصة في الجانب الاقتصادي. وان اخطر ما سيواجه كوردستان خلال السنوات الثلاث القادمة هو ملف مستحقات الاقليم ضمن الموازنة الاتحادية .

فرغم تاكيد بغداد على ان اقليم كوردستان قد اوفى بكل التزاماته تجاه بغداد , غير ان ما نراه على ارض الواقع هو تاخير متعمد لوصول مستحقات كوردستان من الموازنة ومن ضمنها رواتب موظفيها , واذا ما اصبح هذا التاخير سنة تسير عليها حكومة بغداد للثلاث سنوات القادمة فان تاثيرات هذا التاخير على الاقليم لن تقل عن تاثير اي حصار اقتصادي متعمد عليه , فهو سيبطيء من النشاط الاقتصادي في كوردستان , ويخلق حاله من عدم الثقة بمستقبل سوق الاقليم من قبل المستهلك والشركات العاملة فيه , ويؤدي الى عزوف الشركات الاجنبية عن الاستثمار فيه , وهو ما سيؤدي الى ركود اقتصادي وتبعات سلبية مدمرة لن ينفع معها اي خطط اقتصادية تضعها حكومة الاقليم , خاصة وان الاقليم قد فقد الان عامل الاعتماد على تصدير نفطه بشكل مستقل كما كان يفعل في الازمات السابقة .

لذلك فان المفاوضات بين اربيل وبغداد «التي تبادر اربيل دائما باجرائها» يجب ان تتمحور في حل هذه المشكلة وبشكل عاجل , لان انشغال اربيل بحل هذا التهديد الاقتصادي عليها سيلهيها عن التركيز على حل المشاكل السياسية العالقة مع بغداد وهي كثيرة.

اذا ما اصبح هذا التاخير سنة تسير عليها حكومة بغداد للثلاث سنوات القادمة فان تاثيرات هذا التاخير على الاقليم لن تقل عن تاثير اي حصار اقتصادي متعمد عليه..

"الجانب الذي لا يعرفه الكثيرون"..

في اربيل ما يعكس أن الحياة في العراق تتغير

نشر موقع «ايفنينغ نيوز» البريطاني انطباعات لمراسلتها نيكول ووتون حول مشاهدتها تحديدا في مدينتي اربيل والسليمانية في إقليم كوردستان، بعد مرور ٢٠ سنة على الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وبريطانيا، وهي مشاهد غيرت وجهة نظرها إزاء ما وصفته بأنه الجانب الذي يعرفه كثيرون الآن عن العراق.

وذكر التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ انه بعد غزو العام 2003، فإن الحياة في العراق تبدو الآن مختلفة تماما، واستحضرت مشاهد من اربيل حيث تتقد شوارع المدينة بحرارة الصيف التي تصل إلى 40 درجة، ويتحتم على الناس أن يلتزموا بيوتهم، فيما يضطر من يخرج الى التحرك بسرعة.

وتابع التقرير أنه مع حلول الغسق، فإن مدينة اربيل تتغير، إذ تمتلئ مئات الطاولات في حديقة شاسعة بأشخاص يشربون ويدخنون ويضحكون تحت وهج أضواء المدينة، مضيفا انه «بعد 20 عاما من الغزو البريطاني، هذا هو الجانب العراقي الذي لا يعرفه الكثيرون».

وبالنسبة الى من نشأ في بريطانيا، فإن أي ذكر للعراق يأتي في سياق الحرب والنزاع، كما لفت التقرير، مضيفا أن العناوين الرئيسية تحولت لاحقا الى فظائع تنظيم داعش، ومع ذلك ظل الرابط متشابها، والذي يعني ان العراق لم يكن مكانا امنا.

وتابع قائلا إن واقع اربيل الان، في ليلة دافئة في حزيران/ يونيو 2023، صار مختلفا بشكل تام، مشيرا الى ان القيادة على الطرق العريضة فيما

تصطف عليها لافتات مضيئة لمشروب «غلينفيديتش»، فوق مقاهي النرجيلة ما يعكس مشهدا حيا لدرجة انك قد تشعر بالغرابة عندما تتباطأ مع اقترابك من نقطة تفتيش لقوات البيشمركة، ما يعيد الذاكرة الى التاريخ الحديث المضطرب لهذه المنطقة.

وتناول التقرير ظاهرة الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة والدور الذي تقوم به منظمة «ماغ» الخيرية المتخصصة بمكافحة الألغام، للتخلص من مخلفات الحروب الدموية المتتالية، بما في ذلك الحرب الايرانية -العراقية في الثمانينيات، ثم حربي الخليج ، وحرب داعش، والتي كان لها أدوارها في تلويث أرض العراق بالألغام.

ولفت التقرير الى كيفية اضطرار العراق الى العيش جنبا الى جنب مع ماضيه، لكنه يتضمن ايضا الأرض الجميلة والناس اللطفاء، والدولة التي صارت مختلفة تماما عن العراق الموجود في نشرات الاخبار.

واشار الى ان معظم اخطر انواع التلوث بالألغام الارضية هو في اقليم كوردستان، في منطقة الحدود مع ايران وتركيا، والتي تنتشر فيها قرى جبلية صغيرة ونائية، مضيفا أن هذه المجتمعات هي التي كثيرا ما تكون محاصرة في دوامة الفقر والخوف بسبب الالغام حيث يضطر أهلها الى الاختيار ما بين استخدام الأراضي غير الآمنة بسبب الألغام من أجل كسب العيش، أو الوقوع في الفقر.

وحول زيارة حقول الألغام هذه، ذكر التقرير أنه خلال القيادة باتجاهها تكون هناك حاجة للتوقف عبر الطرقات الهادئة والجبال المبيضة باشعة الشمس، وتناول الافطار على جانب الطريق المكون من حساء العدس أو الخبز المحشو بالجبن.

لكن التقرير اشار الى ان هذا السلام الذي تعكسه هذه الرحلات، والقرى نفسها، يتعارض بشكل تام مع الرعب القائم تحت الأرض، موضحا أنه في السليمانية، على بعد أميال قليلة من الحدود الايرانية، يتحدث امان ممرش عن خسارته لشقيقه بسبب الألغام الارضية عندما كان عمره 14 عاما، مضيفا أن ممرش شاهد عددا كبيرا من الناس الذين فقدوا سيقانهم أو عيونهم أو أذرعهم.

وتابع التقرير؛ أنه عندما نقول للمرش كم هو بيته جميل في اطلالته على سفح الجبل، يرد قائلا وهو يتنهد «لكنها مغطاة بالألغام الأرضية».

هذه القصة يرددها رشيد، وهو مختار منطقة شمانكي، حيث أنه طوال 40 سنة ظل يرى عددا لا يحصى من الإصابات من حقول الألغام التي تحيط بمنزله، ويقول إنه يأمل في يوم من الايام ان يبني فندقا على الأرض.

ونقل التقرير عن مدير الاتصالات في العراق في مجموعة «ماغ» كوردو حسن قوله وهو يشير إلى فيلا كبيرة تقع على قمة منحدرة، على بعد أمتار قليلة من أحد أشهر المواقع السياحية في المنطقة، أن «هذا المنزل كان صدام حسين».

وختم التقرير بالقول إنه لا يوجد تاريخ يتلاشى، في غضون أيام كان بالامكان مشاهدة الدمار الناجم عن الألغام الارضية والذخائر غير المنفجرة المنتشرة كجزء من الماضي الثقيل لهذه المنطقة، كما كان بالامكان مشاهدة وتيرة الحياة اليومية التي لم تكن ممكنة هنا قبل 20 سنة.

وخلص الى القول ان «هذا المكان تعلم ان يعيش الى جانب تاريخه وليس على الرغم منه». وتابع قائلا إن أشهر صورة لغزو 2003 تظهر مدنيين عراقيين وجنودا امريكيين يسقطون تمثال صدام حسين في بغداد، وأنه منذ ذلك الحين، اجتذب الحدث انتقادات باعتباره رمزا مبالغا فيه للنصر الأمريكي، وتذكيرا صعبا بقضايا التدخل الغربي هنا». وختم قائلا «إنها صورة مدهشة ، ولكن بعد 20 سنة، يستحق العراق أفضل من ذلك».

ترجمة: مجلة «فيلي»

يتحدث امان ممرش عن خسارته لشقيقه بسبب الألغام الارضية عندما كان عمره ١٤ عاما، مضيفا أن ممرش شاهد عددا كبيرا من الناس الذين فقدوا سيقانهم أو عيونهم أو أذرعهم.

ما علاقة إقليم كوردستان ؟..

خطة روسية صينية لتأمين نفط العراق والمنطقة

اعتبر موقع «اويل برايس» البريطاني المتخصص بأخبار الطاقة، أن السبب الحقيقي وراء زيادة روسيا لإنتاج النفط من آبار عراقية، يعكس توجهها لإحكام قبضتها على الخام العراقي بعد تراجع نفوذها في إقليم كوردستان، وذلك في إطار تحرك خارجي يضم موسكو وبكين، لتأمين نفط الشرق الأوسط، وأن «العراق الموحد» يشكل عاملاً أساسياً في هذه الخطة.

فيلي

وأوضح التقرير البريطاني الذي ترجمته مجلة «فيلي»، ان روسيا قامت أخيراً بتسجيل زيادة كبيرة في إنتاج النفط من حقل «غرب القرنة 2» العملاق في العراق، وهو الحقل الذي تقدر احتياطياته بنحو 13 مليار برميل.

تحجيم النفوذ الأمريكي

وذكر التقرير أن روسيا سيطرت على قطاع النفط في إقليم كوردستان عام 2017 لأربعة أسباب رئيسية، أولها أن لدى الإقليم احتياطيات كبيرة من النفط والغاز، وثانيها لأن علاقة الإقليم المضطربة مع جنوب العراق، المحكوم من بغداد، سيتيح لروسيا أن تلعب دور الوسيط بين شطري البلاد، مما يمنحها نفوذاً على كلا الجانبين.

وعن ثالث الأسباب، قال التقرير إن بإمكان موسكو استخدام هذا النفوذ بعد ذلك لتوسيع قبضتها على جنوب العراق أيضاً والذي يضم احتياطيات إضافية من النفط والغاز.

أما رابعاً، فإن هذا الحضور الروسي سيمكن موسكو من إحباط أي جهود من جانب الولايات المتحدة وحلفائها لإعادة بناء نفوذهم في البلد.

وأشار التقرير إلى أن النقطة الأخيرة لقيت المزيد من الصدى في ظل استئناف اتفاق العلاقة في آذار/ مارس الماضي بين إيران (الراعي الإقليمي الرئيسي للعراق) والمملكة السعودية، بوساطة الصين.

الهيمنة الغربية

ونقل التقرير عن مصدر يعمل عن كثب مع جهاز أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي، قوله إن مسؤولاً رفيع المستوى من الكرملين أبلغ إيران أنه مع «إبقاء الغرب بعيداً عن صفقات الطاقة في العراق، لتكون أكثر قرباً إلى المحور الايراني السعودي الجديد، فإن نهاية الهيمنة الغربية في الشرق الأوسط ستصبح الفصل الحاسم في الزوال النهائي للغرب».

وذكر التقرير أنه في ظل أن مستقبل الامدادات النفطية المستقلة من إقليم كوردستان محفوف بـ»مخاطر عالية»، فإن روسيا تمضي بثبات في المراحل الأخيرة من خطتها حول العراق، وهو ما أظهرته المناقشات الجادة خلال الأسبوعين الماضيين لتعزيز وجودها في حقول النفط في البلد.

حقلا القرنة والرميلة العملاقين

وأشار إلى أن روسيا حققت مؤخراً زيادة كبيرة في إنتاج النفط من حقل نفط «غرب القرنة 2 « العملاق في العراق، وهو إلى جانب حقل الرميلة العملاق، اعتبرته وزارة النفط العراقية مؤخراً «حيوي» لخطة العراق من أجل زيادة طاقته الإنتاجية من النفط إلى نحو سبعة ملايين برميل يومياً في العام 2027.

ووصف التقرير حقل «غرب القرنة» النفطي، والواقع على بعد 65 كيلومتراً شمال غرب مدينة البصرة، ويبلغ إجمالي احتياطيات النفط القابلة للاستخراج منه 43 مليار برميل، بأنه «أحد أكبر حقول النفط في العالم».

وأشار التقرير إلى أن الحقل مثل معظم الحقول الكبيرة في العراق (وإيران والسعودية)، فإنه يستفيد من أقل تكاليف الاستخراج في العالم وذلك بمعدل 1-2 دولار أمريكي فقط لكل برميل.

وأوضح التقرير أن خطة التطوير الأصلية للحقل، كانت تقتضي إنتاج 1.8 مليون برميل يومياً، لكن تم تعديل ذلك في العام 2013 حيث أصبحت الخطة تتضمن ثلاث مراحل لتبلغ ذروة الإنتاج فيها 1.2 مليون برميل يوميا.

وبحسب هذه الخطة، ستضيف المرحلة الأولى نحو 120 ألف برميل يومياً إلى 30 ألف برميل يومياً من الإنتاج، بينما ستضيف المرحلة الثانية 400 ألف برميل أخرى، على أن تضيف المرحلة الثالثة 650 ألف برميل أخرى.

وتابع التقرير أنه خلال الانتقال من المرحلة 2 إلى المرحلة 3 والتي كانت محددة في منتصف العام 2017، ظهرت المشكلة من الجانب الروسي، ولهذا السبب فإن الإنتاج من الحقل بالكاد تغير مستواه منذ سنوات.

حسابات «لوك أويل»

وبين أن أساس المشكلة هو أن وكيل النفط الروسي الرئيسي في العراق في ذلك الوقت، أي شركة «لوك أويل»، كانت تعتقد أن حجم المردود الذي كانت تتلقاه مقابل كل برميل يتم حفره، كان منخفضاً للغاية حيث كان يتم دفع

إن بإمكان موسكو استخدام هذا النفوذ لتوسيع قبضتها على جنوب العراق أيضاً والذي يضم احتياطيات إضافية من النفط والغاز. وسيمكن موسكو من إحباط أي جهود من جانب الولايات المتحدة وحلفائها لإعادة بناء نفوذهم في البلد.

> صوت ٩٣% من سكان إقليم كوردستان لصالح الاستقلال التام عن العراق، فاشتعلت الفوضى، حيث دخلت القوات العراقية إلى الإقليم، بدعم روسي. بعد شهر واحد فقط من ذلك، عمدت روسيا إلى السيطرة فعلياً على قطاع النفط في الإقليم ..

الروسية 650 ألف برميل يومياً على فترات ممتدة في آب/ أغسطس وأيلول/ سبتمبر العام 2017، إلا أنه مع نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، اكتشفت وزارة النفط العراقية أن «لوك أويل» كانت تتمسك بهذا المستوى، فهددت بوقف جميع المدفوعات المستحقة لشركة «لوك أويل» إلى أن بدأت في زيادة الإنتاج بشكل مطرد إلى مستوى 635 ألف برميل يومياً.

وتابع التقرير أنه كرد على ذلك، وبعد انسحاب العديد من شركات النفط الدولية من العراق، ظنت إدارة «لوك أويل» أن الوقت صار مناسباً لمحاولة إجبار وزارة النفط العراقية مرة أخرى على الوفاء بوعودها السابقة بزيادة تعويضها عن البرميل في حقل «غرب القرنة 2»، بينما قالت الشركة إنها لم تكن تحقق العائدات المتوقعة والتي تبلغ 18.5% سنويا (وأن ما تحققه يبلغ نحو 10% فقط فعلياً)، وأن وزارة النفط عليها أن تعمل على تحسين هذا الوضع، وإلا فإن الشركة ستخرج من المشروع.

وأشار التقرير إلى أن ما آثار دهشة الروس وقتها، أن رد وزارة النفط كان بالقول إنه لا مشكلة لديها إذا أرادت «لوك أويل» المغادرة، لكن يتحتم عليها قبل ذلك أن تدفع تعويضات بدلاً من الاستثمار المسبق الذي تعهدت به في العام 2017 ثم تعهدت به مجدداً في العام 2019.

ولفت التقرير إلى أن المواجهة منذ ذلك الوقت ظلت قائمة حتى وقت قريب، ونقل عن المصدر العامل مع الإيرانيين، قوله أن «لوك أويل» زادت إنتاجها خلال الأسابيع القليلة الماضية من 400 ألف برميل يومياً إلى نحو 480 ألف برميل يومياً، مضيفاً أنه بإمكان الشركة زيادة الإنتاج إلى ما يزيد عن 600 ألف برميل يومياً في غضون أسابيع قليلة، حيث «يبدو أن الروس جادين هذه المرة».

وتابع المصدر قائلاً أنه في ظل الاتفاق الإيراني السعودي، فإن «الجزء الأخير من تحرك روسيا مع الصين لتأمين المنطقة بأكملها (الشرق الأوسط) يلعب دوره».

وأضاف قائلاً أن «العراق الموحد هو عنصر أساسي في هذا، حيث أن الدول الثلاث مجتمعة (العراق وإيران والسعودية) هي قلب الشرق الأوسط وقلب احتياطياته من النفط والغاز، لذا فإن السيطرة على ذلك هو ميزة جيوسياسية ضخمة، وهي ميزة أرادها الأمريكيون أيضاً قبل أن تنهار خطتهم».

يعمل مع وزارة النفط الإيرانية في آب/ أغسطس عام 2017، قال فيه وقتها إن «لوك أويل» تلقت تأكيدات بأن وزارة النفط العراقية ستدفع بسرعة 6 مليارات دولار مستحقة للشركة وأنه يتم البحث في دفع معدل تعويض أعلى مقابل كل برميل في أقرب وقت ممكن.

وإلى جانب ذلك، أشار التقرير إلى أن وزارة النفط العراقية وافقت على تمديد فترة عقد «لوك أويل» من 20 إلى 25 عاماً، وبالتالي خفض متوسط النفقات السنوية للشركة الروسية.

وبالإضافة إلى ذلك، جرى الاتفاق على أن تستثمر «لوك أويل» ما لا يقل عن 1.5 مليار دولار في «غرب القرنة 2» خلال الشهور الـ12 التالية بهدف زيادة الإنتاج من مستوى 400 ألف برميل يومياً ليقترب من أقصى الإنتاج المستهدف البالغ 1.2 مليون برميل يومياً.

الاستفتاء الكوردي

وتابع التقرير، أنه بعد شهر واحد فقط، صوت 93% من سكان إقليم كوردستان لصالح الاستقلال التام عن العراق، فاشتعلت الفوضى، حيث دخلت القوات العراقية إلى الإقليم، بدعم روسي.

وأضاف أنه بعد شهر واحد فقط من ذلك، عمدت روسيا إلى السيطرة فعلياً على قطاع النفط في الإقليم، وصارت تتطلع إلى ممارسة الضغط على الحكومة الاتحادية العراقية، وسعت إلى الحصول على شروط أكثر ملاءمة لعملياتها الحالية في مناطق الحكومة الاتحادية، والحصول على مكاسب إضافية من خلال تطوير حقول النفط الجديدة، وذلك من خلال التدخل بين الجانبين في نزاعهما المستمر حول «مدفوعات الميزانية مقابل النفط» في العام 2014.

وبحسب التقرير، فإن جانباً من مناورة روسيا في تلك المرحلة هو عدم القيام بأي شيء من أجل زيادة الإنتاج من «غرب القرنة 2»، والأهم من ذلك، أن «لوك أويل» كانت تدرك في ذلك الوقت أنها قادرة تماماً على إنتاج ما لا يقل عن 635 ألف برميل يومياً على أساس مستدام.

انسحاب الشركات النفطية

وبحسب المصدر الذي يعمل مع الإيرانيين، فقد بلغ إنتاج شركة النفط

لسنَ مواطنات درجة ثانية..

مكافحة الألغام في السليمانية تقدم رواية اخرى عن نساء عراقيات

ذكر موقع «ايفنينغ نيوز» البريطاني ان النساء في العراق يتم التعامل معهن على انهن مواطنات من الدرجة الثانية، في ظل انتشار المفاهيم الدينية والمحافظة التي تقيد من حضورهن، ومع ذلك فإن هناك تجارب نسائية تؤكد خلاف ذلك.

واشار التقرير البريطاني الذي ترجمته مجلة «فيلي»، الى قصة حلالة (32 عاما) التي نشأت في ظل سلسلة من الصراعات والحروب التي شهدها العراق، بينها الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وبريطانيا لبلادها وهي في الـ12 من عمرها، حيث كانت قوات التحالف تأمل ان تكون عملية عسكرية خاطفة، لكن تلاها احتلال خلف فراغاً وعدم استقرار في السلطة، ما ادى الى ظهور عدة حركات تمرد عنيفة في السنوات اللاحقة.

بقايا الحرب المميتة

والآن، يقول التقرير البريطاني ان حلالة تساعد في تطهير بلدها من بقايا الحرب المدمرة والمميتة حيث تعمل مع مجموعة «ماغ» الخيرية المتخصصة في ازالة الالغام، والتي تتخذ من مدينة مانشستر البريطانية مقرا لها، حيث تساهم حلالة بنشاط في التنقيب عن الالغام الارضية ومخلفات الحرب غير المنفجرة.

وذكر التقرير ان كل لغم تقوم حلالة بإزالته، يساهم في انقاذ ارواح. وتقول حلالة انه عمل شاق وخطير في ظل الحرارة الحادة التي تصل الى 40 خلال الصيف، الا انها تشعر بـ«الفخر» بما تقوم به، خصوصا في بلد غالبا ما ينظر الى النساء على انهن مواطنات من الدرجة الثانية.

ونقل التقرير عن حلالة قولها خلال

جلوسها في ظل شجرة على بعد امتار من موقع حقل الغام في محافظة السليمانية بإقليم كوردستان، «عندما كنت طفلة لم أكن اتخيل نهائيا انني ساقوم بعمل مثل هذا».

وتضيف «انني فخورة بهذا العمل الذي لا يستطيع بعض الرجال القيام به. حتى عندما نتناقش معهم، يقولون لي: كيف بمقدورك القيام بذلك؟!».

حظوظ أفضل للمرأة العراقية

وذكر التقرير ان النساء في العراق حظين بحقوق اكثر من العديد من النساء في انحاء الشرق الاوسط، وهو ما تؤكده منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، مشيرا الى ان الدستور العراقي لعام 1970 اكد على حقوق المرأة في التصويت والتعليم والترشح للمناصب السياسية وحق التملك.

وتابع التقرير انه منذ حرب الخليج الاولى، حصل تدهور سريع في وضع المرأة العراقية في المجتمع بعدما سعى الرئيس الاسبق صدام حسين الى اعتماد السياسات المحافظة الدينية من اجل تعزيز سلطته.

ونقل التقرير عن منظمة اليونسكو قولها، انه مع حلول نهاية العام 2000، كانت النساء المتعلمات في العراق نسبتهن اقل من 25%.

ونقل التقرير عن مديرة مركز دراسات النوع الاجتماعي والتنمية في الجامعة الامريكية في العراق، شومان هاردي، قولها انه برغم التقدم المتحقق فيما يتعلق بالنهوض بحقوق المرأة في اقليم كوردستان، فإن الحركة ما تزال متعثرة بسبب «انتشار خطاب ثقافي وديني محافظ»، مضيفة انه «ضمن هذه النظرة للعالم، فإنه يتم تقديم المعايير والادوار الجندرية القمعية على انها شيء طبيعي وسليم ويعكس رغبة الله او الطبيعة».

بين لهيب الشمس ومخاطر الألغام

وفي هذا المناخ، فإن حلالة تعمل على ازالة الالغام، وتعمل ضمن فريق مختلط جنسيا منذ نحو 3 سنوات، حيث تبدأ صباحها مبكرا خلال خمسة ايام من الاسبوع من اجل التهرب من حرارة الصيف الشديدة، حيث ينتقل الفريق على مدى ساعات من اقرب مدينة الى قاعدتهم في حقل الالغام في الجبال بالقرب من الحدود الايرانية.

واوضح التقرير انه في حقل الالغام هذا، يتم ازالة 3 الغام كل ساعة، كلها من مخلفات الحرب العراقية - الايرانية خلال ثمانينيات القرن الماضي، والتي ظلت مزروعة تحت الارض طوال 40 سنة.

الدعم العائلي

ونقل التقرير عن حلالة قولها ان عائلتها لم تكن دائماً داعمة لاختيارها هذا النوع من العمل الحافل بالمخاطر، موضحة «انهم يقولون ان الامر خطير، ويخافون ان يقع لي حادث اثناء العمل».

وتابع التقرير انه في بلد يعرف فيه الكل تقريباً شخصاً تأثر بمخلفات الحرب هذه، فإن عائلة حلالة تدرك في الوقت نفسه الاعجاب بالعمل الذي تقوم به.

وقالت حلالة انهم «عندما يرون انني انجح واستمر في العمل بشكل جيد، فإنهم يشعرون بالسعادة ويدعمونني».

وفي حين اشار التقرير الى التدريب الذي يخضع لها العاملون في ازالة الالغام في «ماغ»، حيث يتدربون في جمجمال قبل ان يسمح لهم بالاقتراب من موقع للألغام للتعلم كيف ينزعونها ويقومون بتفجيرها بشكل آمن، الا انه لفت الى انه برغم الاستعدادات، ما زالت حلالة تتذكر خليط الخوف والاثارة الذي شعرت به في اول يوم لها في العمل، قائلة «كنت خائفة عملياً من كيفية التعامل مع لغم للمرة الاولى».

أرض آمنة

الان ، بعد ما يقرب من ثلاث سنوات، لم تعد هلالة تشعر بالخوف وتقول انها سعيدة بأنها تساهم في جعل هذه الارض اكثر أماناً للناس، موضحة انه «امر مُرض بشكل خاص حيث اننا كثيرا ما نسمع قصصاً عن اناس اصيبوا او قُتلوا هناك».

وتابعت قائلة ان «مشاهدة الاثر الايجابي الذي احدثناه يجعلني سعيدة».

ونوهت حلالة الى انها ترتبط بعلاقات قوية مع اعضاء فريقها، وخصوصا النساء اللواتي مثلها، يتحدين الادوار التقليدية للجنسين في وظيفتهن.

وقالت حلالة انه «غالباً ما يتم وضع النساء في المرتبة الثانية، ومن خلال القيام بهذا العمل بفخر، بإمكاني ان اقول اننا، كنساء، قادرات على القيام بأي شيء يفعله الرجال».

الألغام تقتل وتشوه 15 يومياً

وختم التقرير بالقول ان ملايين الناس حول العالم يعيشون مع حقيقة ان خطوة واحدة خاطئة يمكن ان تتسبب بمقتلهم، مشيرا الى ان الالغام تقتل وتشوه 15 شخصا يومياً، نصفهم من الاطفال.

كما ان مجموعة «ماغ» قامت من العام 1989، بمساعدة اكثر من 20 مليون شخص في 70 دولة، وذلك وفق مبدأ بسيط يتمثل بالقيام بكل ما يلزم للوصول الى لغم ارضي قبل ان يطال طفلا اخر.

وفي حين اشار التقرير الى الدور الذي قامت به الاميرة البريطانية الراحلة دايانا في العام 1997 عندما عبرت فوق حقل الغام في انغولا لتسليط الضوء على شر الالغام الارضية، ما ساهم في تقوية الحظر العالمي على الالغام الارضية حول العالم، من خلال معاهدة وقعت عليها 164 دولة، ختم بالقول ان ازالة الالغام الارضية لا يجعل الارض امنة فقط، وانما يساهم ايضا في تمكين المجتمعات التي دمرتها الحرب لتكون قادرة على زراعة المحاصيل وبناء المنازل وتطوير البنية التحتية.

من مخيمات اللاجئين إلى ملاعب كرة القدم.. شابة كوردية تسقط العوائق وتحقق الإنجازات

لا صعوبات أمام أمام الناجحين ولا عوائق اجتماعية تعيق تعلمهم، هكذا هو الحال مع الشابة الكوردية «توغبا تيكال»، التي هربت من جحيم داعش الى مخيمات اللجوء لتخلق حياة جديدة في ملاعب كرة القدم.

ويسلط موقع «دويتشه فيله» الألماني في تقرير له ترجمته مجلة «فيلي»، الضوء على انجاز «تيكال»، الذي حققته في في المانيا، ونقلت تجربتها ايضا الى اقليم كوردستان، والذي يتمثل في تعليم الفتيات كسر الحواجز الاجتماعية من خلال ممارسة رياضة كرة القدم.

ولفت الموقع الألماني بداية إلى أن «بعض الأديان والثقافات لا تتقبل ممارسة الشابات لكرة القدم، لكن مشروع « Scoring Girls »، يكشف كيف أن تساعد الرياضة الفتيات في ألمانيا والعراق في التغلب على القلق».

وذكر التقرير أن «توغبا تيكال، وهي ابنة مهاجرين من أصول كوردية وايزيدية، تحدت كافة المصاعب لكي تصبح لاعبة كرة قدم محترفة في الدوري الألماني».

ولفت التقرير إلى أن «تيكال تحولت مدربة وأسست مشروع « Scoring Girls» لكي توفر للفتيات والشابات الفرصة بهدف تعزيز احترامهن لذاتهن».

واشار التقرير الى ان «هذه الرياضة وطبيعة العمل كفريق، يمكن أن يكون لها فوائد علاجية للاعبات الناشئات، اذ ان العديد منهن عانين من العنصرية في حياتهن اليومية أو عانين من تأثيرات الصدمة بصفتهن لاجئات».

وعلى سبيل المثال، تحدث التقرير عن ميساء وميسون اللتين اجبرتا على الفرار من العراق مع والديهما هربا من أهوال حكم تنظيم داعش، وخلال وجودهن في ألمانيا، فإن تجربة الانخراط في مشروع « Scoring Girls »، منحتهما احساسا بالحرية المنسية منذ فترة طويلة».

وبرغم أن التقرير لفت إلى ان «بعض الاباء يحظرون على بناتهن الانخراط في لعبة كرة القدم بسبب المخاوف من التمييز وفقدان ثقافتهم الخاصة، الا انه اكد ان عددا متزايدا من الشابات، صار لديهن الاهتمام بممارسة لعبة كرة القدم.

ولا تقتصر هذه التجربة على ألمانيا، فبحسب التقرير، فإن تيكال تسعى لجعل مفهوم «Scoring Girls » مساعدا للفتيات في العراق ايضا، وهي من أجل ذلك اقامت مجموعة من المشاريع المحلية في اقليم كوردستان.

وختم التقرير الألماني بالقول إنه «من مخيمات اللاجئين الى المناطق المحيطة بالمدن الكبيرة في الاقليم، فان تيكال مصممة على ضمان أن تحصل المزيد من الفتيات على فرصة للعب كرة القدم».

ترجمة: مجلة «فيلي»

الفيليون.. والرؤية المستقبلية

عبد الخالق الفلاح

الثقافة والحضارة هي نتيجة تدافع وتسير في الأرض منذ الحضارات الأولى، بعد ان حاول الإنسان كشف محاكاة ما ييسر حياته، ويفضي إليها بعد يسر، فكشف ما ستر عورته، وطوره إلى ما يزيده جمالا في اللباس والتمدن مرتبطة ببعضها عضويا وتتضمن مجموعة متكاملة تتكون من اللغة التي ترتبط بالهوية الإنسانية، ولا تهذب الثقافة بعيدا عن الحضارة.

والثقافات تتعدد وتدافع وتهذب، ولا يمكن تحقيق ذلك بمعزل عن الحضارة. والذي لا يمكن إنكاره إن هناك علاقة وطيدة بين الثقافة واللغة، فلا ثقافة بلا لغة، ولا لغة بلا ثقافة ثم الدين والمعتقدات والقيم والأخلاق والفن والأدب والرياضة وغير ذلك مما يتعلمه الإنسان من مجتمعه ومحيطه من المكملات.

الكورد الفيليون حالهم كحال كل المكونات بمختلف قومياتهم وطوائفهم وأديانهم، فهم موزعون على جهات وقوى وأحزاب مختلفة وليس لهم موقف سياسي معين يجمعهم، فمنهم الإسلاميون والقوميون واليساريون..الخ، موزعون على أحزاب مختلفة وبالعشرات، وهذه من الأمور الطبيعية ولا يختلفون عن غيرهم ،ولكن من البديهات أن يحافظوا على تراثهم ولغتهم وثقافتهم حتى لا تضيع هويتهم الاصيلة.

ان تطوير ثقافة الكورد الفيليين ولهجتهم المستقلة في ظروف تتسم بالتعقيد والتخندق والأنانية الفئوية وانعدام الثقة والتوازن الاجتماعي لا تتعارض مع انتمائهم القومي، والتي مع الأسف من القلة التي يستفاد بسبب التأثيرات السياسية و لا تجد احدا منهم يتكلم بلغته الأصلية الا ما ندر في المناطق التي يتكاثرون ويتجمعون فيها أو في القرى النائية ، ولهم تراثا موحدا له خصوصيته.. وباستطاعة العراقيين أن يميّزوا جملة من التقاليد والخصال التي

يعيش عليها هذا المكون المسالم الذي يقف العمل في مقدمة قيمه اضافة الى المصداقية في التعامل اليومي، ثم النظام والدقة.. وقبل هذا وذاك الإبداع من جانب والإخلاص سواء للوطن أو لروح الجماعة من جانب اخر.. فضلا عن التحمّل والصبر.

لقد سعى النظام البعثي طمس هويتهم من خلال تصفية الفيليين في أوسع عمليات تهجير قذرة شملت نصف مليون مواطن منهم في العام 1980 وكبسها في شاحنات مكشوفة تقودهم مجموعة من الاوباش والساقطين اخلاقياً لكي يُسمعوهم أرذل الكلمات والتعابير الخالية من الأخلاق والانطلاق بهم نحو الحدود مع إيران لإلقائهم وسط حقول الألغام.

لاشك فيه ان الدافع المذهبي أحد الأسباب الكامنة وراء حملة التهجير والظلم الذي لحق الفيليين تاريخياً في العراق و لأسباب ودوافع سياسية بسبب معارضتهم للنظام السابق وانتشار الفكر اليساري وسط أبنائهم، وانتماء الكثير منهم للحركات الكوردستانية وثوراتها أو تعاطفهم معها على الأقل ، كما أنَّ أوساط رجال الأعمال والتجار الفيليين كانت احد مصادر التمويل المالي لتلك الحركات لهذه الحركات النضالية ... اثر هذه الجريمة البشعة ‹اي التسفير› تم احتجاز الشباب من أبناء المهجرين في السجون الرهيبة في عمق الصحراء، سجن نقرة السلمان › في بادية السماوة والذين طالتهم يد الغدر وتمت تصفيتهم جسدياً بعد قضائهم سنين طويلة في ذلك السجن الرهيب والسجون الاخرى للنظام. فيما تم مصادرة كل أموال وممتلكات وعقارات اهاليهم ومصادرة المستمسكات الرسمية التي تثبت عراقيته، المرقنة حتى هذا اليوم في دوائر الجنسية › ولم يسمح لهم بأخذ أكثر من الملابس التي يرتدونها ، أما من تبقى منهم فقد جرى ترحيلهم البعض منهم من مدنهم عبر التهجير القسري إلى وسط وجنوب العراق وإلى مدن الرمادي والسماوة والكوت والحلة وتخفى البعض منهم بألقاب وعناوين من اجل الابتعاد عن أعين السلطة ، فيما محقت أسماء مدنهم وقراهم وقصباتها وتم ترقين أسمائهم من سجلات النفوس لعام 1957›

ان اللغة الفيلية هي العمود الفقري للثقافة و العامل المتين لحفظ الهوية الاصيلة للتفاعل والتأقلم مع المجتمع ولهم انسجام واضح المعالم في المجتمع العراقي ومن اهم الامور التي تساهم مساهمة اساسية وفعالة في تطوير ثقافة ابنائهم بشكل خاص والثقافة العراقية بشكل عام الذي هم جزء مهم منه هو المحافظة على لغتهم الأم التي تضاف بشكل جلي لتوطيد أو صورهم مع الآخرين ، والتنوع الثقافي في العراق نعمة يجب أن تحظى باهتمام جميع القوميات من أجل خلق مناخ صحي يتنفس فيه الجميع انسام الحرية الخلاقة، فلا تقدم ولا ازدهار دون شعار الحرية الذي يغمر شعوب العراق وأطيافه جميعا.

في واقع الحال تواجه اللهجة الكوردية الفيلية في العراق مخاطر حقيقية قد تؤدي الى انقراضها إذا لم يتم الاهتمام بها ، والسعي الى تنشيط آدابها ومساعدة الكورد الفيليين على التكلم بها، خاصة اولئك الذين تعرضوا للتهجير والترحيل القسري من مناطقهم صغارا، حيث عاشوا في بيئة مغايرة لبيئتهم الكوردية وصاروا بمواجهة جديدة على مختلف المستويات، مما أدى الى تركهم التكلم بلهجتهم بحكم سياسة الأمر الواقع، فاللغة السائدة الرسمية هي العربية فضلا عن كونها لغة التخاطب الوحيدة في الشارع والمحلات والدوائر والمؤسسات الحكومية وسط العراق وجنوبه، وهي من العوامل التي تضعف الحس القومي، لذا نرى ضرورة الاهتمام باللهجة الكوردية الفيلية ودعم سبل انتشارها ما بين صفوف الكورد الفيليين وانشاء محطات اعلامية مسموعة ومقروءة ومرئية من أجل تنشيط آدابها واعادة الذاكرة الشعبية الى مجراها الطبيعي، ومساعدة الجيل الذي حرم من لغته وثقافتها التي حاول النظام البعثي طمس هويتهم الاصيلة في اسقاط الجنسية عنهم جراء دورهم الوطني وتهجير المئات من العوائل من النساء والأطفال والشيوخ ورميهم على قارعة الحدود، وتلك وصمة عار في التاريخ المعاصر للبلاد في زمن حزب البعث وتحتاج اعتذارا تاريخيا ومواصلة حقوقية واعتبارية كيترسخ اللحمة الوطنية ، لازال الكورد الفيليون هم علامات مضيئة في ركب الحضارة الإنسانية، وشموع تنير دياجير الجهل أينما حلّوا وارتحلوا.

تواجه اللهجة الكوردية الفيلية في العراق مخاطر حقيقية قد تؤدي الى انقراضها إذا لم يتم الاهتمام بها ، والسعي الى تنشيط آدابها ومساعدة الكورد الفيليين على التكلم بها، خاصة اولئك الذين تعرضوا للتهجير والترحيل القسري من مناطقهم صغارا، حيث عاشوا في بيئة مغايرة لبيئتهم الكوردية وصاروا بمواجهة جديدة على مختلف المستويات

ا.د.قاسم المندلاوي

ابطـال ونجوم خانقين أيام زمان

خانقـين شـعلة وضـاءة في سـماء اقليـم كوردسـتان وهـي موطـن الثـوار البيشـمركة والادبـاء والشـعراء والمغنـين والموسـيقيين وابطـال ونجـوم الألعـاب الرياضيـة.

في مقـال اليـوم نسـلط الضـوء عـلى مشـاركات خانقـين في السـباقات والبطولات والاسـتعراضات الرياضيـة المدرسـية التـي كانـت تقـام في بعقوبـة - مركـز محافظـة ديـالى - وايضـا المشـاركة في بطـولات العراق والتـي كانـت تقـام في بغـداد - العاصمـة-. يتمتـع قضـاء خانقـين بتاريـخ ريـاضي حافـل ومليء بالانجـازات الرائعـة، وبـدأت الحركـة الرياضيـة تنمـو وتزدهـر وتنتشـر وتتوسـع في هـذه المدينـة الكورديـة الجميلـة منـذ الثلاثينيـات القـرن المـاضي وذلـك بفضـل نخبـة مـن الموظفـين الفنيين الانكليـز الذيـن كانـوا يعملـون في شركـة نفـط خانقـين آنـذاك، وكانـوا يمارسـون لعبة «كـرة القـدم»، ويمكـن القـول ان للانكليـز الفضـل الكبـير في نـشر هـذه اللعبـة بـين شـباب خانقـين والمناطـق الاخـرى مـن كوردسـتان والعـراق.

تكونـت في خانقـين عـدة فـرق رياضيـة نذكـر البعـض «فريـق الميـدان، فريـق المزرعـة، فريـق المصفـى، فريـق اركـوازي، فريـق كهريـز، فريـق آغـا وفريـق خليفـة» وتشـكلت ايضـا منتخـب خانقـين لكـرة القـدم، شـارك هـذا المنتخـب في المباريـات مـع منتخـب محافظـات العـراق، وحصـل عـلى أغلـب الجوائـز.

وتأسـس ايضـا منتخـب خانقـين «لالعـاب السـاحة والميـدان» حيـث شـارك هـذا المنتخـب في الاسـتعراضات السـنوية التـي كانـت تقـام عـلى ملعـب بعقوبـة ومـن نجـوم هـذه الالعـاب انـذاك: احمـد رجـب - بطـل ديـالى والعـراق في ركـض 110م موانـع و400 م حـرة و4 في 100م بريـد وجديـر بالاشـارة كان هـذا البطـل عضـوا في الحـزب الشـيوعي العراقـي ومسـؤولا في جنـوب العـراق، كذلـك انضـم الى صفـوف البيشـمركة ايـام الثـورة فضـلا عـن انـه احـد النشـطاء والاقـلام الحـرة النزيهـة الوطنيـة ضـد السـلطة الظلمـة والشـوفينية ايـام حكـم الطاغيـة صـدام، والبطـل صالـح ابراهيـم بطـل خانقـين وديـالى في 400 م حـرة، والبطـل خليـل فـرج بطـل خانقـين وديـالى في سـباق 800 م وخالـد عـلي مـراد بطـل خانقـين وديـالى في رمـي الرمح والبطـل طـه عبـاس الملقـب بالغـزال في سـباق 100م ومـردان محمـد ابراهيـم اغـا بطـل العـراق ثـلاث دورات في سـباق 400 م حـرة وابراهيـم مـلا عـارف يحيـى بطـل ديـالى والعـراق والـدول العربيـة في سـباق 5000م ولا ننـسى ابطـال خانقـين في ركـض البريـد 4 في 100م كل مـن « طـه عبـاس و وصـلاح مامـه واغـا مـراد و محمـد غـلام « وفي رفـع الاثقـال : الربـاع محمـود كريـم جـولاني بطـل كوردسـتان و العـراق و العـرب و الربـاع بشـير عبداللـه بطـل كوردسـتان و العـراق و الربـاع خرشـيد محمـد بطـل ديـالى و العـراق.

وفي السـباحة ناظـم محمـود بطـل ديـالى .. امـا بالنسـبة لكـرة القـدم وكـما جـاء اعـلاه كان لوجـود الانكليـز الذيـن كانـوا يعملـون في مصفـى الونـد اثـر كبـير في انتشـار وتقـدم هـذه اللعبـة في خانقـين والمناطـق الاخـرى مثـل : كركـوك و البـصرة وفي عـام 1977 اسـتطاعت منتخـب كركـوك مـن الفـوز عـلى منتخـب بغـداد التـي كانـت تمثـل العـراق آنـذاك « 3 - 1 « وكان ضمـن تشـكيلة منتخـب بغـداد « فـلاح حسـن وعـلي كاظـم وحسـين سـعيد و ناظـم شـاكر و عدنـان درجـال ورعـد حمـودي وغيرهـم مـن نجـوم الكـرة العراقيـة ، وكان منتخـب ديـالى تشـكل في اغلـب الاحيـان مـن لاعبـي خانقـين فقـط وفي زمـن الطاغيـة صـدام و حملـة التسـفيرات و التعريـب لخانقـين اسـتطاع المرحلـين مـن اهـالي خانقـين في مدينـة « كلار المحـررة « ان يشـكلوا فريقـا بـاشراف المـدرب « حسـن منصـور « حيـث اصبـح هـذا الفريـق في فـترة وجيـزة مـن الفـرق الدرجـة الممتازة في دوري كوردسـتان نذكـر بعـض لاعبـي كـرة القـدم منهـم : اللاعـب الـدولي « قيـس شـاكر - لاعـب منتخـب الوطنـي العراقـي « لعـدة سـنوات « وشـقيقه الاكـبر « كـمال شـاكر « سـكرتير الحـزب الشـيوعي الكوردسـتاني ووزيـر الصحـة في كابينـة المناضـل كوسـرت رسـول « و اللاعـب عبـاس رؤوف و عـلي حـربي و اكـرم انـور و فـاروق حقـي ووليـد حكمـت وحيـدر يـاور ولـؤي احمـد وغيرهـم . لقـد تقدمـت الحركـة الرياضيـة في خانقـين تقدمـا كبـيرا بفضـل الدعـم الكبـير مـن قبـل حكومـة اقليـم كوردسـتان حيـث تـم افتتـاح كليـة التربيـة الرياضيـة في خانقـين فضـلا عـن معاهـد واندية رياضيـة.

رسم موقع «المونيتور» الأمريكي مشهداً جامعاً للعراق ومصر والكويت وإيران والأردن ولبنان لما وصفه بـ«الأحوال الملتهبة» من خلال تأثرها بموجة الحر القاسية التي تضربها هذه الأيام، لكنه حدد العراق على أنه الأكثر تعرضاً للتداعيات المناخية، مشيراً إلى انقطاع التيار الكهربائي في بعض هذه الدول بفعل الحرارة واضطرار الناس إلى التزام منازلهم والأماكن المغلقة.

أبرزها العراق..
خطر داهم يهدد 6 دول "ملتهبة"

فـــيلي

وحول العراق، ذكر التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»، أن بغداد سجلت ارتفاعاً قدره 49 درجة مئوية، فيما حذر موقع «AccuWeather» الأمريكي المتخصص بمتابعة أخبار المناخ، من موجة «حرارة شديدة الخطورة».

البصرة في المقدمة

ولفت التقرير إلى أن موقع «المدن الساخنة» صنف مدينة البصرة في الجنوب على أنها أكثر مدن العالم حرارة يوم أمس الأربعاء، حيث بلغت درجة الحرارة 50 درجة مئوية.

وأوضح التقرير أن درجات الحرارة المرتفعة تتفاقم خلال الصيف في العراق بسبب النقص المزمن في الكهرباء، على الرغم من تمتع البلد بوفرة في ثروته النفطية.

وتابع قائلاً إنه عادة ما تكون الكهرباء متاحة فقط لجزء من اليوم، مما يجبر الناس على الاعتماد على مولدات الكهرباء التي تعمل بالوقود للحفاظ على أنظمة التبريد قيد التشغيل أثناء موجة الحرارة.

مصر

وحول مصر، ذكر التقرير أن درجة الحرارة في القاهرة وصلت إلى 38 درجة مئوية يوم أمس الأربعاء، في حين بلغ

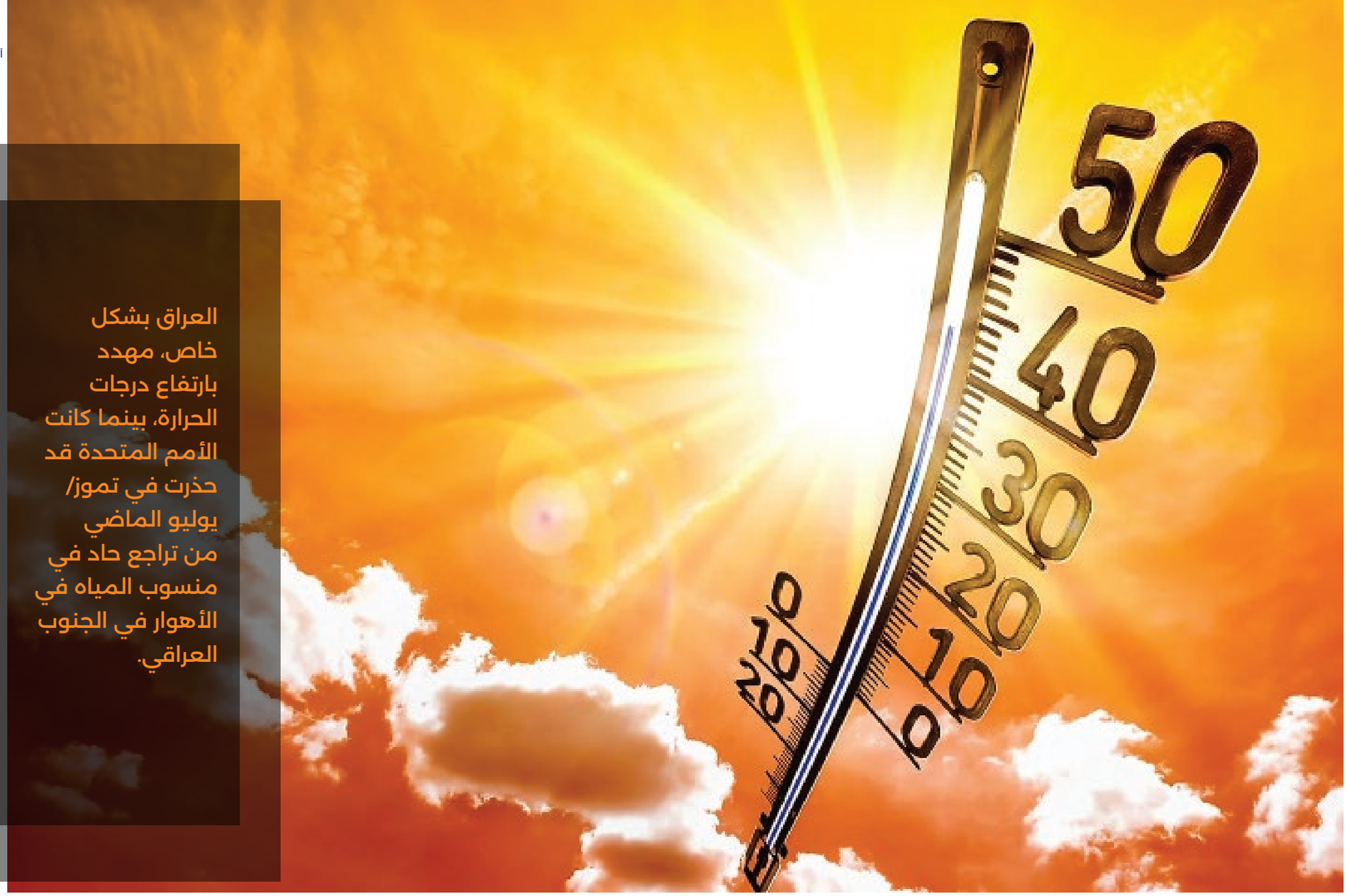

العراق بشكل خاص، مهدد بارتفاع درجات الحرارة، بينما كانت الأمم المتحدة قد حذرت في تموز/ يوليو الماضي من تراجع حاد في منسوب المياه في الأهوار في الجنوب العراقي.

استهلاك الكهرباء في البلاد مستوى قياسياً بلغ 34650 ميغاواط خلال ساعات الذروة في موجة الحر الحالية التي بدأت في شهر تموز/ يوليو الماضي.

وتابع التقرير أنه كنتيجة لذلك، فقد أعلنت الحكومة المصرية عن انقطاع يومي للتيار الكهربائي يستمر لبضع ساعات لتخفيف العبء.

وأشارت الحكومة المصرية، إلى أنها بدأت في تقليص فترة انقطاع التيار الكهربائي، إلا أن التخفيضات المقررة قد تستمر حتى شهر أيلول/ سبتمبر المقبل.

الأردن

أما في الأردن، فقد أشار التقرير إلى أن أعلى درجة في عمان بلغت 33 درجة مئوية، في حين ذكرت وكالة أنباء «بترا» الرسمية أن «الطلب على الكهرباء ازداد بشدة» في ظل درجات الحرارة في الأيام الأخيرة.

وأضاف التقرير أنه على عكس الجارتين العراق وسوريا، تمتلك الأردن عادة كهرباء على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع، ويحدث انقطاع قصير للتيار الكهربائي أحياناً خلال الأيام الحارة في الصيف.

الكويت

وفيما يتعلق بالكويت، فقد ذكر التقرير أن درجة الحرارة في مدينة الكويت وصلت إلى 50 درجة مئوية يوم أمس الأربعاء.

وتابع التقرير أن الكويتيين يميلون في ظل هذا المناخ الحار، إلى البقاء في الداخل، غير أن مراكز التسوق ما تزال مزدحمة بسبب خدمة التكييف القوية.

ولفت التقرير إلى أن الدول الغنية بالنفط في الخليج مثل الكويت والسعودية والإمارات، لا تعاني من نقص في الكهرباء على غرار العراق ولبنان ودول أخرى في المنطقة.

إيران

وحول إيران، أوضح التقرير أن درجة الحرارة الأعلى في طهران بلغت 39 درجة مئوية، فيما أجبرت موجة الحر الحالية في البلاد السلطات على إعلان عطلات طارئة وطنية يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين.

وأشار التقرير إلى أن إيران تعاني أيضاً من نقص الكهرباء، بالرغم من احتياطياتها الكبيرة من النفط والغاز، لافتاً إلى أن بعض الإيرانيين يعتبرون أن الحكومة تسيء إدارة الكهرباء وسط درجات الحرارة الملتهبة.

وحول أهمية هذه الظاهرة وتداعياتها، قال التقرير إن الشرق الأوسط، لطالما كان من بين أكثر المناطق حرارة في العالم، وهو ما يجعله أكثر عرضة لتأثيرات التغيرات المناخية.

وذكّر التقرير بأن تركيا شهدت حرائق في الغابات خلال الشهر الماضي بالإضافة إلى حرائق أخرى في الجزائر وأجزاء من أوروبا.

وأضاف التقرير أن العراق بشكل خاص، مهدد بارتفاع درجات الحرارة، بينما كانت الأمم المتحدة قد حذرت في تموز/ يوليو الماضي من تراجع حاد في منسوب المياه في الأهوار في الجنوب العراقي.

لبنان

وختم التقرير بالإشارة إلى أن لبنان يعاني أيضاً من نقص في الكهرباء، بالإضافة إلى نقص الوقود مما يجعل تشغيل المولدات الكهربائية أمراً صعباً.

وأضاف أنه برغم أن مناخ لبنان لا يتسم بالحرارة مثل البلدان الأخرى في المنطقة، إلا أن الرطوبة يمكن أن تجعل الطقس لا يطاق.

ولفت إلى أن درجة الحرارة الأعلى في بيروت سجلت 32 درجة مئوية يوم أمس الأربعاء، بينما من المعتقد أنها بلغت نحو 35 درجة مئوية بحسب موقع «AccuWeather».

إقليم البصرة يعود إلى الواجهة لكن بسابقة جديدة

ويعبر مواطنون من البصرة -الغنية بالنفط والتي تُعد الشريان الأساسي لإقتصاد العراق- عن الامتعاض من المستوى المتردي لمشاريع الوزارات، معتبرين أن الحلول تبدأ بإعطاء البصرة الصلاحيات والأموال الكافية للنهوض بإعمار المحافظة، ما دفعهم للمطالبة بإقامة إقليم البصرة لتفادي الرجوع الى المركز في كل صغيرة وكبيرة.

وانطلقت دعوات إقليم البصرة في وقت مبكر بعد الاجتياح الأمريكي في 2003، لتكرار تجربة اقليم كوردستان، الإقليم الوحيد في العراق إلى اليوم، لكنها لم تتكلل بالنجاح لأسباب عدة، منها عدم موافقة الحكومة في بغداد على السير بالإجراءات القانونية لإعلان الإقليم. وينص الدستور العراقي الدائم على حق «كل محافظة أو أكثر، في تكوين إقليم بناء على طلب بالاستفتاء عليه».

وتتم العملية بإحدى طريقتين: «طلب من ثلث الأعضاء في كل مجلس من مجالس المحافظات التي تروم تكوين الإقليم، أو طلب من عُشر الناخبين في كل محافظة من المحافظات التي تروم تكوين الإقليم».

ويرى مراقبون ان الخطوة قد تتطور لتشمل محافظات أخرى اذا ما قامت الحكومة ببغداد بخطوات تقنع الشارع المحلي في الجنوب أنها صاحبة قرار مركزي.

وسجلت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، حزب الفيحاء الفيدرالي من محافظة البصرة، ويقول اعضاء في هذا التكتل السياسي لمراسل مجلة «فيلي»، إن «التحالف ثمرة جهود كل المطالبين باقليم البصرة»، مؤكدين ان «المرحلة الأولى لهذا الحراك انطلقت في عام 2008 ولغاية اعلان هذا الحراك السياسي الذي يمثل المرحلة الثانية».

وتابع اعضاء الحراك حديثهم، ان «المرحلة الثالثة تتضمن الدخول للانتخابات، ولن نقبل عضوية الترشيح داخل الحراك السياسي الا اذا كان المرشح مؤمنا كل الايمان بان البصرة يجب ان تكون اقليما، ثم التحرك تحت المظلة السياسية بطريقين، الاول، طرق ابواب البصريين للحصول على الاستفتاءات الثلاثة المطلوبة الـ2٪ والـ10٪ و50+1٪ والثاني، يعتمد على ما نحصل عليه في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة والذي يتمثل بالحصول على تصويت ثلث اعضاء مجلس المحافظة المقبل بجعل البصرة اقليما داخل البلاد».

فكرة الاقليم

يقول أحد المؤسسين لحزب الفيحاء

فيلي

عاد الحديث عن إقامة إقليم البصرة جنوبي العراق، الى الواجهة قبيل إجراء الانتخابات المحلية، التي ستشهد للمرة الأولى، مشاركة كيان سياسي يشترط على المنضمين إليه المطالبة بالاقليم.

„ فشل اعلان الاقاليم في هذه المناطق يعود إلى جانب مهم يتمثل بوجود التناحر الحزبي والقبلي والسياسي والعشائري، فالفشل لم يكن في المركز فقط وانما كان بداخل المحافظات „

الفيدرالي، كريم الشواك لمجلة «فيلي»، إن «البصرة ليست حديثة العهد بالمطالبة بالاقليم، بل تعود رؤيتها إلى مطلع عشرينيات القرن الماضي عندما طالب أهلها بنوع من الحكم الذاتي وتم إعادة المحاولة مع اقرار دستور سنة 1925 الاول في العراق آنذاك، ثم تم اعادة الطلب بعد عدة سنوات وتضمن توقيع اكثر من 4000 شخص على ورقة للمطالبة بالحكم الذاتي، لكن الحكومات المركزية لم تعط اي اهمية لهذه المطالب منذ ذلك الحين».

وتابع،» اما الان، فبعد عام 2003 عدنا لذات الفكرة السابقة وهي المطالبة بالاقليم وبدأ النقاش فيها محتدم مع أبناء المحافظة، وهي امور لاحقاً اقرها الدستور والتشريعات المحلية، فالموجود حالياً في الساحة العراقية محافظات غير منتظمة بإقليم، واقاليم معلنة واخرى (أقاليم غير معلنة)، وقد تستغرب من هذا المصطلح، لكنه بالواقع هذا الشيء موجود ولكن في العلن القانوني غير موجود، فالاقاليم غير المعلنة مثلا المحافظات التي تملك مطارات وتملك سلاحاً لحمايتها ومراكز صحية دولية بعيداً عن هيمنة وزارة الصحة عليها وتملك جامعات ومدارس عالمية غير تابعة للجهات الرسمية، وهي موجودة في النجف وكربلاء وهذه من وجهة نظرنا اقاليم غير معلنة».

الفيدرالية هي الحل

يضيف الشواك في حديثه،» نحن كبصريين نرى ان الوضع الفيدرالي ينسجم مع الواقع العراقي، كونه بلد متعدد القوميات، وتملك اكثر من تحرك بهذا الاتجاه، من خلال اجراء احد الاستفتاءات الثلاثة المطلوبة قبل انشاء الإقليم في عام 2008 والتي تتمثل بالحصول على 2% من عدد الناخبين، ثم تم تكرار الفعل في عام 2015 وحصلنا على النسبة المطلوبة ايضا، وقبلت المفوضية قرار الناخب البصري، ثم طالبت مجلس الوزراء بتخصيص مالي للمرحلة الثانية من الاستفتاء ولكن المجلس رفض الطلب».

وبين، «عندما لم يستجب مجلس الوزراء لتحقيق المرحلة الثانية، قمنا بالبحث عن الطريقة الثانية والتي تتمثل بتصويت ثلث اعضاء مجلس المحافظة،وقد حصل التصويت بالفعل انذاك، ولم يتبقى امامنا سوى المرحلة الثالثة وهي نسبة الـ50% ولكن مجلس الوزراء لم يستجب لطلب مجلس المحافظة انذاك».

وأكد عضو حزب الفيحاء الفيدرالي، «الان نسعى لإكمال ما تم البدء به سابقاً، حيث قمنا بتأسيس كيان سياسي للمطالبة باقلمة البصرة وبقية المحافظات، وهذا الكيان السياسي الجديد اسميناه (تجمع او حزب الفيحاء الفيدرالي) وقد تم تسجيله في المفوضية كحزب رسمي، ونحن الان ذاهبون في اتجاه تجربة حظوظنا في الانتخابات المحلية المقبلة»، موضحا ان» التجمع قد يتحرك قضائياً محليا ودولياً واقامة دعاوى ضد الجهات التي وقفت سابقاً بالضد من تنفيذ القانون واعطاء حق البصرة في الحصول على اقليم لها».

ولفت الشواك، إلى ان «حظوظنا في الانتخابات المقبلة صعبة ولكنها ليست مستحيلة، كوننا نؤسس لشيء جديد ونهدف لبناء دولة قائمة على الدستور والقانون، فنحن نرفض التحالف مع الاحزاب الكلاسيكية التي تعتمد على النفوذ في الوزارات، وسنكون شوكة في عيونهم رغم امتلاك ما يمتلكونه من مال وسلاح».

الفشل الذريع

ينبه المحلل السياسي، نجم عبد طارش إلى ان «لجوء المحافظات إلى التفكير بإعلان الاقاليم او تأسيسها يعود إلى الفشل الحكومي الذريع، وتعقيدات الاجراءات الحكومية الروتينية الخاصة بمنح الصلاحيات المركزية ثم اعادتها إليها، هذه امور تشعر المقابل بالغبن، كما ان الأحزاب الاسلامية كانت قد طرحت هذه الفكرة من خلال تأسيس إقليمي الوسط والجنوب، ورسختها في ذهن المجتمع وعندما تسلمت زمام الحكم تراجعت عن هذه الفكرة «.

واشار لمجلة «فيلي»، إلى ان «فشل اعلان الاقاليم في هذه المناطق يعود إلى جانب مهم يتمثل بوجود التناحر الحزبي والقبلي والسياسي والعشائري، فالفشل لم يكن في المركز فقط وانما كان بداخل المحافظات وقد تمثل داخل الحكومات المحلية بمجالس المحافظات التي تعتبر تجربة كبيرة في ممارسة المحافظات صلاحياتها المحلية على أرضها، لكنها تحولت فيما بعد الى احد اسباب النقمة الشعبية في ثورة تشرين، لانها كانت صورة مصغرة لما يحصل في المركز والان توجد المخاوف اذا اصبح الاقليم واقعا فربما يسيطر عليه حزب معين او قبيلة معينة او حتى قوى خارجية تحكمه وربما هذه تربك الوضع العام».

ولفت إلى أن «الكرة الان في ساحة الحكومة، وبالحقيقة فإذا تمادى حزب او اي جهة أخرى ممكن ردعه من قبل الحكومة المركزية، اما اذا اصبح الامر بوجود اقليم فيدرالي، فالامر يصبح معمق وصعب بشكل كبير، فربما وجود الاقليم يؤدي إلى إشعال الصراعات بين المحافظات على الموارد، وكلنا نتذكر خطوات محافظ البصرة، عندما منع أهل ذي قار من الحصول على المواد الانشائية من محافظته، فرد عليه اهل ذي قار بمنع بالبصريين من زيارة العتبات المقدسة، هذه امور كلها يجب وضعها بالحسبان عند انشاء الأقاليم».

هل توافق «تشرين» على الاقاليم؟

وبين طارش، «نحن على تواصل دائم مع الناشطين في احتجاج تشرين والاحزاب الناشئة، فإنه لا يتناغم مع فكرة الاقاليم، ورغم ان الفكرة قد طرحت في ذي قار ويوجد لها علم واقليم اسمه سومر، لكن التشرينين فيها يرفضون هذه الفكرة».

هل تنتقل فكرة البصريين إلى محافظات أخرى

يقول طارش،» في الحقيقة هذا الامر يتعلق بالأداء الحكومي، فاذا كان هناك نوع من الانفراج السياسي والتحسن العام فالامر يسير باتجاه ايجاد دولة مركزية وقوية في قرارها، فإن فكرة الاقليم ستنتهي، اما اذا اصاب الأداء الحكومي الفشل بكل شيء، فإن هذه التجارب ممكن ان تلقى اذانا صاغية لها، لكن بشكل عام المزاج العام سواء في البصرة او غيرها من المحافظات ينظر إلى قضية الاقليم بشيء من الريبة، خاصة ان الدعوة لاقامة الاقاليم في هذه الأماكن التي تعتبر موحدة عرقيا دينيا واجتماعيا، خاصة اذا ما علمنا في الوقت الحالي ان سلطات الحكم بيد الشيعة، وبالتالي فإن هذه الفكرة ستواجه بكل الوسائل مستقبلاً»

مفارقات عراقية:

زها حديد تراقب «برج البنك»

ومهندسه الاسترالي يقبع بسجن بغداد وسينما تتحول لصيدلية

استعرض «معهد الشرق الاوسط» الامريكي التحديات والمصاعب والتحولات التي شهدها ميدان الثقافة في العراق خلال العقود الأخيرة، ومحاولات إحياء الحياة الثقافية في البلد خلال الاعوام ال20 الماضية، برغم التعثرات والعقبات التي تواجهه.

وبداية أشار التقرير الأمريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ الى ان المشهد من الطابق الثامن لفندق بابل عبر نهر دجلة يكشف عن مشهد مخادع، موضحا ان العلم العراقي يضيء كلوحة اعلانية عملاقة من النيون تزين مركز بغداد التجاري المؤلف من 32 طابقا، وذلك بين اعلانات «الكوكاكولا»، فيما يلوح شبح المهندسة المعمارية العراقية -البريطانية الراحلة زهى حديد بشكل كبير فوق البرج المجاور الذي يجري تنفيذه بعدما تم تكليفها في العام 2010، بهندسة هذا البرج ليكون مقرا رئيسيا للبنك المركزي العراقي ورمزا لـ «عهد جديد»، لكنه لم يكتمل حتى الآن، فيما لا يزال المهندس الاسترالي الذي ساعدت شركته في بنائه، محتجزا في السجون العراقية بعد نزاع حول الدفع.

ولفت التقرير إلى أن زها حديد ربما تتشاور مع شبح سميراميس التي تحوم روحها في المعرض الاشوري في المتحف العراقي المجدد حديثا، حول تحديات بناء القصور على ضفاف النهر، مضيفا أن مصير سينما سميراميس الفخمة المكونة من ثلاثة طوابق وتعود إلى السبعينيات وسميت على اسم الملكة الاشورية، قد يكون مرشدا للفهم.

وتابع التقرير أن السينما تقع في شارع السعدون على بعد بضع مئات الأمتار من ضفاف نهر دجلة، وقد نجت من إغلاق دور العرض في فترة الحظر الدولي عندما كان يتم حظر دخول المواد الكيميائية الخاصة بمعالجة الافلام.

واضاف ان دار السينما استسلم أمام الفوضى والعنف بعد غزو 2003، وأغلقت السينما في العام 2007، وتحولت الآن إلى صيدلية.

أما العراق، فإنه بحسب التقرير، دائما ما يكون سينمائيا في نطاقه وهو عبارة عن فيلم غريب تختلط فيه الملحمة التوراتية وهوليوود والكوميديا السوداء، مضيفا أنه بعد عقدين من قيام الجنود الأمريكيين باسقاط تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس، فإنه من المحتمل ان روحي زهى حديد والملكة سميراميس، تراقبان المشهد بقلق مرتبك وربما حتى بصيص من الامل.

واعتبر التقرير أنه رغم تراجع بغداد في اهتمامات الأخبار الدولية، إلا أن المدينة تزدهر مع ارتفاع أسعار النفط، وحافلة بالتطلعات العباسية الجديدة التي يغذيها النفط. ولفت الى فندق بابل المشيد على الطراز التاريخي من أجل استضافة القمة السابعة لحركة عدم الانحياز في العام 1982، لكن الحرب العراقية-الايرانية عرقلت انعقاد الاجتماع، وصار الآن مليئة بالحجاج الإيرانيين ورجال الأعمال الصينيين.

وتابع التقرير ان الاهم من ذلك، أنه بفضل تشريعات جديدة لمكافحة تبييض الأموال والتي طرحها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، فان الاموال يتم توجيهها ليس فقط الى الفنادق والعقارات، وانما ايضا الى المؤسسات الثقافية الجديدة، حيث تعهدت الحكومات العراقية بزيادة تمويلها، حتى انها تعهدت ببناء دار أوبرا طال انتظارها. واضاف انه من غير الواضح ما إذا كان هناك أي تمويل وطني معروض من أجل دعم الفنون بجزء صغير من ميزانية الدولة الإجمالية البالغة 153 مليار دولار، ليتم تخصيصها من أجل مشاريع حقيقية بدلا من رواتب موظفي وزارة الثقافة فقط.

وبعدما تساءل التقرير كيف تبدو الثقافة في العراق في العام 2023، قال انه في ظل الفجوة الآخذة في الاتساع بين الأغنياء والفقراء، فقد تراجعت التقاليد الثقافية القائمة قبل الغزو أمام الوقائع الرأسمالية.

ولفت إلى أن صالات العرض الجديدة تقوم ببيع الفن التجاري للسفراء الأجانب والعراقيين العائدين من الخارج، مع اضمحلال مشهد المعرض القديم الذي ازدهر في منطقة أبو نواس على ضفاف النهر ببطء، حيث اضطرت «صالة دجلة الفنية» الشهيرة، التي أطلقتها زينب مهدي في منزلها الذي يعود الى الحقبة الاستعمارية البريطانية في العام 1997، على إغلاق أبوابها، بعدما

أصبح الحي موطنا لساكني العشوائيات ومقرات الميليشيات.

اما الان، فان «صالة دجلة» لا تبيع الأعمال الفنية سوى من خلال مواعيد مسبقة لهواة جمع الأعمال الفنية الخاصين.

وتابع التقرير؛ أن الفيلات المتهالكة التي تعود الى الحقبة العثمانية والاستعمارية في المنطقة، فإنها تتعرض الى تهديدات جديدة من مطوري العقارات مع اشتعال سوق العقارات.

ولفت التقرير الى انه على بعد اميال قليلة الى الشمال، لا يزال المتحف العراقي للفن الحديث يتعافى من نهب ما بعد الغزو لمجموعته المكونة من 8 الاف قطعة. وتابع أن أعمال الفنان العراقي الرائد شاكر حسن آل سعيد التي تعود إلى حقبة السبعينيات تحت عنوان «الموت للاستعمار»، احد الاعمال الفنية القليلة من العصر الذهبي للفن العراقي التي لا تزال معروضة في المتحف، مضيفا أن الإرث الفني العراقي يواجه اليوم شكلا جديدا من النهب يتمثل في التزوير والاتجار غير المشروع.

وعلى هامش معرض فني جديد في الكرادة، لفت التقرير الى اختلاط بعض شخصيات الحرس القديم من الفنانين معه الأثرياء الجدد، ونقل عن الممثل والكاتب المسرحي المخضرم هيثم عبد الرزاق تصريحات خطيرة، على هامش المعرق.

وتابع التقرير أن مسرحية عبد الرزاق الاخيرة بعنوان «مرض الديمقراطية» تتناول بالنقد الفساد وفوضى التدخل الأمريكي وتداعياته. وقال عبد الرزاق أنه حتى في ظل «العراق الجديد، لا تزال هناك خطوط حمراء لا يمكنك تجاوزها. لا يمكنك التحدث عن التسلسلات الهرمية الدينية أو الميليشيات»، مضيفا انه اذا اراد شخص تناول أي قضية الفساد، فعليه أن يعتمد الأسلوب العمومي وليس المحدد.

وأشار عبد الرزاق إلى أن الكثير من أعماله تتم في الخارج، في فرنسا وألمانيا، مضيفا أنه يعمل حاليا على مسرحية أخرى حول «الديمقراطية»، والتي تأخذ المثال العراقي الى مستوى عالمي بحيث «الديمقراطية هي مجرد غطاء للأثرياء حتى يصبحوا أكثر ثراء».

وبعدما ذكر التقرير بمسرحة عبدالرزاق في العام 2004 بعنوان «انا اسف سيدي ، لم اقصد ذلك» والتي تتناول قضايا حرية التعبير، والتي لم يتم عرضها في بغداد، قال عبد الرزاق ردا على سؤال عما إذا كانت هناك حرية في العراق الآن، بالقول «هل هناك حرية في أي مكان؟ هناك خطوط حمراء في كل مكان. في امريكا، يصدرون الحرية والديمقراطية بتدخلات عسكرية عنيفة».

ونقل التقرير عن الشاعر الراحل سعدي يوسف قوله في العام 2005، أن «الأمر لم يكن سهلا على الفنانين في العراق».

ولفت التقرير إلى أن يوسف كان بمثابة رجل الثقافة العراقية واشتهر بقصيدته «امريكا امريكا» التي هي بمثابة نشيد للتحدي الثقافي.

وتابع أن يوسف يعتبر أن العصر الذهبي القصير للفنون في العراق، تزامن تقريبا مع عهد سلف صدام حسين، الرئيس أحمد حسن البكر الذي الى حين استقالته في العام 1979، كان يجري تحويل عائدات صناعة النفط المؤممة حديثا إلى الفن العام والمجلات الأدبية والمسارح وصالات العرض، فضلا عن حملة ناجحة للقضاء على الأمية.

وينقل التقرير عن يوسف قوله أن الأمور بدأت تتغير مع صعود صدام الى السلطة، حيث تمت التضحية بمئات الآلاف من الشباب في ساحة المعركة مع إيران، وتم استنزاف الموارد الثقافية من أجل تمويل الحرب، كما أن 13 عاما من العقوبات القاسية التي تلت غزو صدام للكويت العام 1990 خلقت حياة بائسة للمدنيين العراقيين بينما ساهمت في ترسيخ سلطة النظام، وفرضت تحديات جديدة على فناني العراق.

وبحسب يوسف وهو يتنهد بحزن ان الوضع الان (في العام 2005) فانه يفتقر إلى الأمن بعد الغزو ونهاية الدولة التي كانت علمانية في السابق، معتبرا أن «هذا أسوأ ما حدث على الإطلاق».

وتابع التقرير انه رغم ان الوضع الان في العام 2023، اكثر امانا، الا ان هناك شعور بأن الأمور تتلاشى ويتم محوها، كما لو ان سنوات الفتنة قد خلقت نوعا من الرقابة الذاتية والفراغ الفكري، مضيفا أن الثقافة العراقية كما كانت قديما، تختفي مثل العديد من مواقعها القديمة واثارها الحديثة، فيما تشق الجرافات طرقات جديدة وتقام مراكز التسوق.

وحول مسرح الرشيد الذي دمرته القنابل الأمريكية في العام 2003 وتعرض للنهب من قبل اللصوص، فإن الأمر تطلب 20 عاما لبدء إعادة إعماره. ونقل التقرير عن المدير العام للمسرح والسينما بوزارة الثقافة أحمد حسن موسى قوله انه يأمل ان يتم الانتهاء من الإصلاحات التي بدأها متطوعون في العام 2016 بقيادة وزير الثقافة الأسبق عبد الأمير الحمداني في العام 2019 في الوقت المناسب لمهرجان دولي كبير للمسرح في الخريف المقبل.

وذكر التقرير انه رغم ان المؤسسات التعليمية في بغداد التي كانت الأفضل في العالم العربي، لا تزال تتعافى من حملة الاغتيال التي أعقبت الغزو ضد الأساتذة والمثقفين، فإن كلية الفنون الجميلة تواصل جذب عشرات الطلاب المتحمسين. واضاف انه تم تحويل 300 مليون دولار لقصور صدام القديمة بالقرب من المطار الى الحرم الجامعي الجديد للجامعة الأمريكية في العراق – بغداد، وذلك بتمويل من عائلة عراقية واحدة. واضاف التقرير انه مثلما سعى صدام لاعادة بناء بغداد كعاصمة للعباسيين الجدد في العام 1982، فان حرم الجامعة الأمريكية في العراق مستوحى من بيت الحكمة والمدرسة المستنصرية، والتي كانت من مراكز التعلم في العصور الوسطى.

العصر الذهبي القصير للفنون في العراق، تزامن تقريبا مع عهد سلف صدام حسين، الرئيس أحمد حسن البكر الذي الى حين استقالته في العام 1979، كان يجري تحويل عائدات صناعة النفط المؤممة حديثا إلى الفن العام والمجلات الأدبية والمسارح وصالات العرض، فضلا عن حملة ناجحة للقضاء على الأمية.

فواصل موسيقية

وذكر التقرير أن الأمور تبدو أكثر إشراقا للمشهد الموسيقي في بغداد، منذ أن تراجع عنف الميليشيات بعد الغزو ضد فرق الاوركسترا الغربية، في حين زاد التمويل الاجنبي والحكومي.

وتحدث التقرير عن عازف العود احمد سالم، وهو مدير مدرسة الموسيقى والباليه، ومدير «معهد الموسيقى» الذي يقع في القنصلية البريطانية السابقة في العهد العثماني (حيث اعتادت جيرترود بيل الإقامة) في شارع الرشيد الذي تم ترميمه حديثا بدعم من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية .

ولفت سالم إلى أن الأمن اصبح الان افضل مما كان عليه في أعقاب الغزو، عندما عزفت الاوركسترا الوطنية العراقية تحت حراسة مسلحة، مضيفا أن المشاريع الثقافية في مرحلة ما بعد داعش، دعمت الموسيقى من أجل استعادة مكانتها التي تستحقها في المجتمع العراقي.

واشار الى ان هذه الموسيقى تتكون في الغالب من موسيقى البوب غير المسيئة سياسيا وموسيقى الآلات، على عكس اغاني الاحتجاج التي يتم نشرها بشكل روتيني بشكل مجهول على وسائل التواصل الاجتماعي.

وتابع التقرير أنه في تلك الليلة، كان الضيف الخاص هو الموسيقي نصير شمه، والطلاب الصغار المتنافسون هم جميعهم مرتبطين بمشروع «بيت العود» الذي يهدف الى الحفاظ على الموسيقى التقليدية وتعزيزها. واضاف ان انه بعدما القى نصير شمه، وهو سفير اليونسكو للسلام، خطابا حول انتصار الثقافة العراقية في أعقاب داعش، قام العديد من الطلاب - من العراقيين واللاجئين السوريين الذين وصلوا مؤخرا بالتنافس من أجل الحصول على الجائزة الاولى، مشيرا الى انه كان شيئا مثيرا للتفاؤل مشاهدة شبان يتنافسون من خلال العود بدلا من تجنيدهم في الميليشيات.

يحلم ببغداد في كوردستان

ونقل التقرير عن عازف العود الكوردي ماجد الخالدي، المقيم في السليمانية، والذي كان سبق له أن قام بتدريس سالم ويتحدر من الاعظمية، انه توق من اجل العودة الى بغداد، مضيفا ان «هناك الكثير من العمل للموسيقيين في بغداد. انها العاصمة العالمية بعد كل شيء».

وبحسب الرسام الكوردي المخضرم عثمان احمد، الذي كان موضوعه الدائم هو الابادة الجماعية والذي قدم دروسا فنية لأطفال مقاتلي الاستقلال الكوردي، فقد اشار الى ان التمويل للفنانين في بغداد اكثر من اقليم كوردستان. ونقل التقرير عن أحمد الذي عاش وتدرب في لندن منذ عقود، قوله «احب ان احصل على عرض هناك».

ولفت التقرير إلى أن رسومات احمد المفصلة بالقلم والحبر التي تصور الابادة الجماعية للكورد، تتمتع بشعبية أكبر في الغرب منها في السليمانية.

وختم التقرير بالقول إنه فيما يتعلق بمتحف العراق، فان المديرة الجديدة لمى الدوري تخطط لتوسيع البرامج التعليمية، بينما يعد المعرض الاشوري الذي تم تجديده مؤخرا جوهرة بين العديد من الغرف الرائعة. واضاف التقرير ان المتحف الذي كان في يوم من الأيام رمزا للدمار الثقافي الذي أحدثه غزو 2003 ، أصبح مثالا واعدا على التجديد الثقافي المستمر، وإن كان هشا ، في العراق.

وتابع قائلا انه «في الوقت الحالي، سيكون لدى اشباح سميراميس وزها حديد، بالاضافة الى لمياء الجيلاني عالمة الآثار الكبيرة الراحلة التي قاتلت من أجل بقاء المتحف العراقي، الكثير لمناقشته».

وخلص التقرير الأمريكي الى القول انه في العراق وهو بلد ارتبط التطور الثقافي المعاصر فيه تاريخيا بسعر النفط، فان المرء يأمل بأن بعضا من استثمار الدولة في العصر الذهبي في السبعينيات في الفنون، سيصير شيئا ملموسا قريبا، ليخلق وضعا موازنا لتقلبات السوق الحرة، وكنعمة لثقافة قديمة تنهض من رماد ثلاثة عقود من الدمار».

بعد مرور 33 سنة ..

غزو عراقي ام صدامي؟!

مرت في شهر آب 2023 الذكرى الثالثة والثلاثون لغزو نظام صدام حسين لدولة الكويت؛ ولقد أشبعت الحادثة والذكرى من قبل بحثا، بتناول أسباب الغزو والحرب التي اعقبته وتداعياتها، لاسيما أن الغزو والحرب انطلقا في اعقاب نهاية الحرب العراقية الإيرانية، والمفارقة التي يشير إليها البعض، هو أن دول الخليج ومن بينها الكويت كانت داعمة لموقف القيادة العراقية في تلك الحرب.

فيلي

ثم جاء غزو الكويت والحرب التي نتجت عنه وانتهت بالتدمير الشامل للجيش العراقي، ونجم عنها اتفاقية ما سميت بـ «خيمة صفوان» التي أنهت الحرب.

وفي الحقيقة فان العلاقة بين البلدين الجارين اتسمت بعودة سريعة عقب عام 2003 وإسقاط نظام صدام حسين، ومن ذلك مؤتمر اعادة إعمار العراق الذي عقد في الكويت بعد تحرير الاراضي العراقية المحتلة من قبل تنظيم «داعش».

أما الآن فنريد أن نتناول ذكرى الغزو والحرب من زاوية أخرى وهي رأي العراقيين والكويتيين وحتى بعض الخليجيين والعرب، في ذلك الغزو وتلك الحرب.

ومن الضروري هنا الإشارة إلى تصريحات للسفير العراقي في الكويت عام ٢٠١٨ في ذكرى الغزو اثارت لغطا كبيرا، حين قال في حديث لصحيفة «النهار» الكويتية، إن دولة الكويت أصبحت أقرب دول المنطقة للعراق بحكم عوامل كثيرة، داعيا الكويتيين إلى تغيير وصف الغزو العراقي في مناهجهم الدراسية والإعلامية إلى «الغزو الصدامي»، وعلل دعوته هذه، بـ «عدم رضا الشعب العراقي لغزو الكويت»، لافتا إلى أنه «يريد أن يربي جيلا متسامحا بعيدا عن أي ضغائن».

وقد قوبل ذلك التصريح بهجوم وغضب من قبل نواب واعلاميين كويتيين، عدوه تدخلا في الشأن الكويتي، اذ ترى خلود الخميس في صحيفة «الأنباء» الكويتية، أن «الأمر ليس خطأ شخصيا لصدام، إنما خطيئة دولة تنكر حق جارتها في الاستقلال، بل خطايا ارتكبها حكامها واحد تلو الآخر»، متسائلةً «أي شعب وأجياله المتعاقبة ينسى محتلاً سرق أرضاً وانتهك عرضاً؟».

وقد اوضحت السفارة العراقيّة في الكويت في بيان لاحق، ان ما صدر

من جانبها لا يعدو أن يكون «تمنّياً» للإشارة إلى «الغزو» بالغزو الصدامي؛ لأن المتغيرات في العالم متواصلة «ولا تحملوا الشعب العراقي اخطاء حكامه لان 99% من الشعب العراقي كان ضد الغزو وكان يرفض شراء المسروقات من الكويت والتي كانت تعرض في الاسواق العراقية»، بحسب السفارة.

وقد دفع ذلك صحيفة النهار الى ان تنشر توضيحا قالت فيه «قوبل اللقاء الذي أجرته النهار في عددها الصادر أمس مع السفير العراقي لدى الكويت علاء الهاشمي بالكثير من ردات الفعل المتفاوتة.. والنهار حينما نشرت اللقاء فهي لم تتبنّ ما طالب به السفير بتغيير مصطلح الغزو العراقي إلى الغزو الصدامي.. بل نشرت ما صرح به».

واضافت الصحيفة إن «الحقيقة والتاريخ يؤكدان أن الغزو عراقي»، لكن «فتح صفحة جديدة في أي مسألة لا يعني أن ينسى الإنسان ما كُتب في الصفحات السابقة؛ لأنه إن فعل ذلك فإنه لن يتعظ أو يتعلم، كما أن التاريخ لا يمحى إكراما لشخص أو لدولة وإنما يظل مرجعا وسجلا مهما في حياة الأمم والشعوب».

وعلى الصعيد العراقي علق رئيس كتلة ممثلة في مجلس النواب العراقي آنذاك على مهاجمة السفير العراقي في الكويت، بالقول إنه «من المؤسف أن تكون التقويمات السياسية بهذا المنظار»، مطالبا «الكويت بأن تميز بين النظام والشعب، فالغزو الذي حصل على الكويت هو غزو أهواء صدامية، والشعب العراقي لا ذنب له بذلك الغزو»، على حد وصفه، وأضاف أن «الحكومة العراقية منتخبة من قبل العراقيين، وهي تنظر إلى تطوير علاقات حسن الجوار مع دول المنطقة»، عادا «التهجم على السفير العراقي من قبل نواب كويتيين سياسة خاطئة، وبعيده كل البعد عن الواقع»، مبينا أنه «مع دعوات تغيير مصطلح (الغزو العراقي) إلى (الغزو الصدامي)، في المناهج الدراسية الكويتية لكون بقائه يعد ظلما لشعب وحكومة العراق».

أما طارق إدريس فقد كتب في صحيفة «الأنباء» الكويتية بالقول، أن «الجرح الغائر في النفس والقلب والذي أحدثته صدمة الثاني من آب عام 1990 قد تلاشى، لأن الكويت تسامت على الجراح في هذا اليوم من أجل أجيال يجب ان تتعايش على الثقة والمصالح المشتركة وتتماسك وقت الشدائد في السراء والضراء».

من جانب آخر يتساءل كاتب ومدون عراقي بالقول: هل يمكن ان نحمل شعوب السعودية، والكويت، والامارات وقطر، مسؤولية تمويل حكوماتهم نظام صدام بالأموال ومساعدته لشراء الاسلحة لإدامة الحرب مع ايران ؟

مدون لبناني يقول «الحربين (العالميتين) الاولى والثانية قاربت ضحاياها مئة مليون قتيل في اوروبا وها هم الاوربيّون اليوم يصنعون الاتحاد الاوروبي كفاكم جنوناً ايّها العرب»، بحسب تعبيره.

مدون عراقي مقيم في استراليا يقول: الكويت جارة لها احترامها وقد ظلمها صدام فعلا، ولكن هل فعلا العراق كبلد وشعب مطالب ان يكون في قفص الاتهام؟ وهل كان له رأي او حول او قوة بكل مغامرات صدام؟

مدون آخر يقول «ألمانيا ذهبت هذا المذهب، بالميل الى توصيف امر غزوها لاوروبا وروسيا وما رافقه من ويلات وحرب عالمية طاحنة بحقبة هتلرية او المانيا نازية، وكذلك نجد علاقتها الان مع الدول التي غزتها مثل فرنسا علاقة طيبة بل وبينهم اتحاد اقتصادي وعسكري وغيره، اللهم أبعِد عنا حمية الجاهلية»، على وفق تعبيره.

مدون آخر يقول: كل شيء أصبح من الماضي أمريكا دكت مدينتي ناجازاكي وهيروشيما (اليابانيتين) بالقنابل الذرية وقتلت مئات الآلاف والآن لا يوجد عداء بينهم او تشف او شماته فيما نحن العرب تسري الاحقاد في دمائنا.. موضوع الكويت له اكثر من 26 عاما عموما الوضع العربي حاليا يمر بأزمات وانتكاسات ونكبات ومصائب اكثر من اي وقت مضى وأخيرا ندعو الله ان يجمع كلمة المسلمين ويرفع عنهم البلاء، على حد قوله.

مدون كويتي يكتب: لا يوجد كويتي شريف ندم على صدام، الحمد لله الكل فرح عند طرده من الكويت والكل فرح عند سقوط نظامه الدكتاتوري والكل فرح عند اعدامه والكل فرح عند تحرير الفلوجة من اتباعه..

ويقول آخر «أكبر غلطة عملها صدام هي احتلال الكويت؛ لو لجأ الى مجلس الامن او محكمة العدل العليا بما يخص مشكلته مع الكويت كان أحسن، بدل اسلوب «البلطجة والزعرنة» الذي بالنهاية خرب بيته وبيت الشرق الاوسط بالكامل».

ولا يمكن هنا ان نغفل تصريحات، ندى يافي، سفيرة فرنسا في الكويت (لأعوام 2010 ـ 2014)، التي تقول: أفضل تسمية الغزو بالصدامي وليس العراقي لأن عراق اليوم ليس بعراق الأمس، والشعب العراقي عانى أيضا من نظامه، وما حدث في الثاني من آب كان بمنزلة صدمة كبيرة لنا.

وبشأن رؤيتها لتطور العلاقات بين الكويت والعراق حاليا تقول «أنا أشعر بارتياح للتطور الايجابي بالعلاقات بين البلدين الجارين، حيث قرر قادة الدولتين طي صفحة الماضي، وكان للكويت بشكل خاص ولصاحب السمو فضل كبير في تخطي العديد من الأمور التي تشد الى الخلف».

بينها الرميلة العراقي..

تعرف على «أضخم» حقول النفط في الشرق الاوسط

استعرض موقع «أويل & غاز» المتخصص بأخبار الطاقة الحقول النفطية الأضخم في المنطقة، بما فيها العراق الذي لديه ثالث أكبر حقل إنتاج نفطي على مستوى العالم، هو حقل الرميلة.

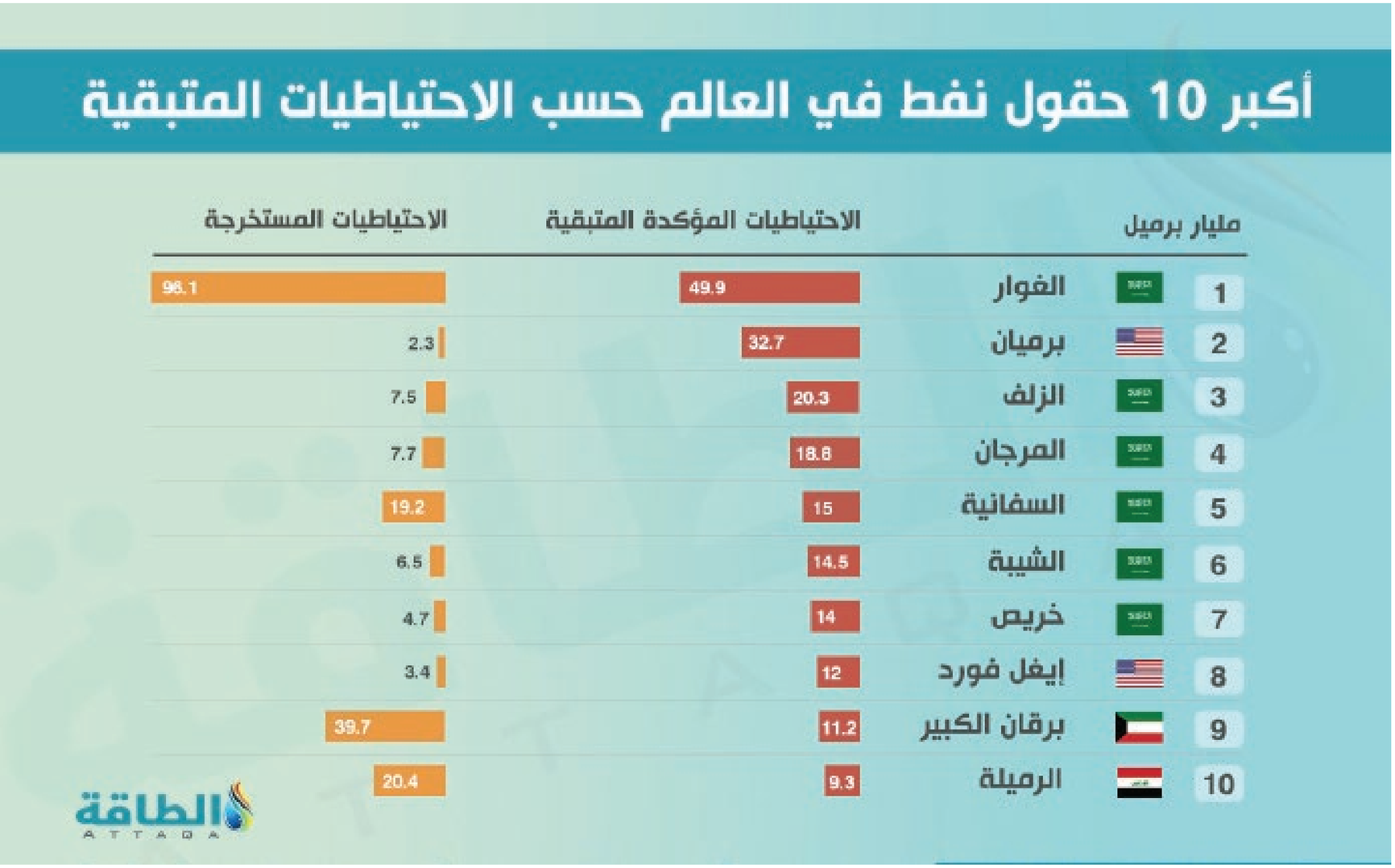

فيـــلي

وذكر التقرير الاقتصادي الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ ان اجمالي انتاج النفط في الشرق الاوسط، ازداد خلال العام 2022 بنسبة 7.10٪ مقارنة مع العام 2021، مضيفا أن السعودية سجلت خلال العام 2022، أعلى إنتاج نفطي، يليها العراق والامارات.

وتناول التقرير أهم الحقول المنتجة للنفط في المنطقة كالآتي:

-1 حقل الغوار السعودي

واشار التقرير الى ان حقل الغوار يقع على بعد حوالي 100 كيلومتر غرب الظهران و 200 كيلومتر شرق الرياض في محافظة الأحساء، وهو الحقل النفطي البري الأكبر في العالم من حيث الاحتياطيات والإنتاج اليومي. وتدير الحقل العملاق شركة «أرامكو» السعودية، وهو ينتج منذ العام 1951، ويمقدوره الاستمرار بالإنتاج بوتيرته الحالية، أي 3.8 مليون برميل يوميا، إلى ما بعد العام 2050.

ويمثل إنتاج هذا الحقل، أكثر من نصف إنتاج السعودية منذ العام 1938، ونحو ثلث الطاقة الانتاجية اليومية القصوى للبلاد، وأكثر من خمس احتياطيات النفط المؤكدة المتبقية في المملكة .

-2 حقل برقان الكبير الكويتي

واشار التقرير الى ان حقل برقان الكبير يتضمن ثلاثة حقول رئيسية وثلاثة خزانات رئيسية، بالإضافة إلى حقلين صغيرين، وكان اكتشف في العام 1938، وهو أحد أقدم وثاني أكبر حقول النفط في العالم بعد حقل الغوار

حقل الرميلة هو ثالث أكبر حقل منتج في العالم ويؤمن ما يقرب من ثلث إجمالي إمدادات النفط في العراق.
ولفت التقرير إلى أن هذا الحقل البري العملاق الذي بدأ بالإنتاج في العام ١٩٥٤، يحتوي على نحو ١٧ مليار برميل من احتياطيات النفط القابلة للاستخراج..

السعودي.

-3 حقل الرميلة العراقي

وذكر التقرير أن حقل الرميلة يقع بالقرب من حدود الكويت، على بعد حوالي 50 كم غرب البصرة في الجنوب، وتبلغ طاقته 1.5 مليون برميل من النفط يوميا، وهو ثالث أكبر حقل منتج في العالم ويؤمن ما يقرب من ثلث إجمالي إمدادات النفط في العراق.

ولفت التقرير إلى أن هذا الحقل البري العملاق الذي بدأ بالإنتاج في العام 1954، يحتوي على نحو 17 مليار برميل من احتياطيات النفط القابلة للاستخراج، وتقوم بإدارته هيئة تشغيل الرميل (ROO)، من خلال مشروع مشترك بين «شركة نفط البصرة»، وشركة «بريتيش بتروليوم» وشركة «بتروتشاينا» الصينية، والمؤسسة الحكومية لتسويق النفط (سومو).

ومنذ العام 2010، انتج الحقل أكثر من 4 مليارات برميل من النفط، وزاد من مستوى الإنتاج اليومي بنسبة 40% منذ حزيران/يونيو العام 2019.

-4 مجمع خريص السعودي

ولفت التقرير إلى أن حقل خريص النفطي الواقع على بعد 250 كيلومترا جنوب غرب الظهران، يعتبر ثاني أكبر حقل نفط في السعودية، بعد حقل الغوار النفطي، وبعدما تمت زيادة قدرته بمقدار 300 الف برميل يوميا، وصل الى 1.5 مليون برميل يوميا. والحقل مملوك وبادارة «أرامكو»، وهو يقوم بالانتاج منذ العام 2009.

5 حقل الشيبة السعودي

ووفقا لموقع «غلوبال داتا» الذي يرصد اكثر من 34 الف حقل نفط وغاز نشط ومتطور في كافة انحاء العالم، فان حقل الشيبة الواقع الى الساحل السعودية يجري تشغيله من قبل شركة الزيت العربية السعودية، ويقع في منطقة امتياز تابعة ل«أرامكو».

وبالاضافة الى هذه الحقول الخمسة، هناك خمسة اخرى هي السفانية السعودي الواقع في الخليج العربي، ويعتبر أكبر حقل نفط بحري تقليدي في العالم من حيث الاحتياطيات القابلة للاستخراج والقدرة الإنتاجية، وهو بمقدوره إنتاج نحو 1.3 مليون برميل من نفط الخام العربي الثقيل يوميا، وجرى اكتشافه العام 1951، ويعتقد أنه يضم أكثر من 34 مليار برميل نفط.

وهناك أيضا حقل زاكوم العلوي في الإمارات الذي تشغله شركة «أدنوك»، ويعتبر ثاني أكبر حقل نفط بحري ورابع أكبر حقل نفط في العالم، ومن المخطط له أن يعزز قدرته الى مليون برميل يوميا، ما سيرفع إنتاج الإمارات الإجمالي إلى 5 ملايين برميل يوميا بحلول العام 2027، من 4 ملايين برميل يوميا.

كما ان هناك حقل منيفة السعودي، الذي تشغله «أرامكو»، وهو حقل مائي ضحل قبالة الساحل الشمالي للخليج، وهو احد اكبر حقول النفط المنتجة في العالم، وبدأ تشغيله في العام 1964.

وعلى الجانب السعودي أيضا، هناك حقل الزلف، وهو حقل بحري ضخم يقع في الخليج، على بعد حوالي 240 كم شمال الظهران، ويخضع لتوسيع كبير لإضافة 600 ألف برميل يوميا من إنتاج الخام العربي الثقيل. وتبلغ الطاقة الانتاجية القصوى الحالية للحقل 800 ألف برميل يوميا.

أما الحقل العاشر، فهو «بلوك6» العماني الذي يقع في ظفار، وهو أنتج خلال العام 2022، 0.76 مليون برميل يوميا، وقادر على الانتاج وصولا الى العام 2055.

حدث مرتقب في العراق قد ينهي الأزمة المائية

يواجه العراق شح مائي يعد «الأصعب منذ ثلاثينيات القرن الماضي» كما وصفته وزارة الموارد المائية، ما أثر على القطاع الزراعي والحيواني والبيئي في البلاد، وكان للأول النصيب الأكبر من أزمة التغير المناخي التي يحتل العراق المرتبة الخامسة بين الدول الأكثر تضرراً منه.

فيلي

وأدى الشح المائي إلى تقليص العراق للمساحات الزراعية لموسم الصيف الحالي، ونتيجة لذلك تأثرت محاصيل عديدة خاصة محصول الشلب أو «رز العنبر»، حتى وصلت زراعته إلى 5 آلاف دونم فقط، 3 الاف منها للنجف والفين للديوانية، لغرض المحافظة على بذور هذا الصنف الذي لا يزرع إلا في العراق، ومحاولة زراعته بالمواسم المقبلة.

ويعود التأثر الكبير للقطاع الزراعي إلى قدم الخطط الزراعية والاستمرار بعملية هدر المياه، «ما يعكس عدم وجود عقلية زراعية حقيقية ميدانية لإدارة هذا القطاع، ونتيجة لذلك وصل حال الزراعة إلى هذا التدهور الخطير»، وفق المستشار السابق للجنة الزراعية البرلمانية، عادل المختار.

ويضيف المختار لمجلة «فيلي»، «وكذلك الوضع بالنسبة للثروة الحيوانية التي لا تزال تعتمد على الفلسفة البدائية القديمة، ما أدى إلى وصول الجاموس إلى مرحلة الانهيار، في وقت توقفت فيه محطتي أبقار اللطيفية والاسحاقي، أما محطات الأبقار الأخرى فهي معرضة لانتكاسات كبيرة».

ولم يقتصر النفوق على الجاموس والأبقار، إذ هلكت أيضا الكثير من الأسماك، فضلا عن جفاف معظم الاهوار وتحوّل مربي الثروة الحيوانية في هذه المناطق باتجاه مناطق أخرى للبحث عن بيئة مناسبة للعيش فيها، ما يستدعي اعادة النظر بالسياسة الزراعية لتواكب ما وصل إليه العالم من تقنيات متطورة في هذا المجال.

أزمة عميقة وكبيرة

وفي هذا السياق يقول المتحدث باسم وزارة الزراعة محمد الخزاعي، ان «ملف المياه لم يعد ملفا فنيا لنتعامل معه، بل أصبح ملفا سياديا سياسيا، لأن الأزمة عميقة وكبيرة».

وعن إجراءات الوزارة بهذا الصدد يوضح الخزاعي لمجلة «فيلي»، إن «هناك إجراءات بالتحول نحو طرق الري الحديثة باستخدام المرشات الثابتة والمحورية، لكنها تعالج جزءاً من المشكلة».

ويبين أن «المشكلة الاساسية هي شح مائي متصاعد منذ أكثر من 5 سنوات،

إقناع دول الجوار المائي بمنح العراق الحصة المائية العادلة وفق الاستحقاقات الطبيعية، وان كان هناك تناقص بالإيرادات المائية في تلك الدول، فيتم العمل على تقاسم حصص المياه ضمن أفق مبدأين، الأول: تبادل المنفعة، والثاني: تقاسم الضرر.

إلى حين وصل الخزين المائي حاليا إلى مستويات حرجة دفع بوزارة الموارد المائية إلى اتخاذ قرار ردم البحيرات غير المجازة للمحافظة على المياه».

ويشدد الخزاعي على ضرورة «التعامل مع المياه بحذر شديد، لان فصل الصيف مدته طويلة، وارتفاع درجات الحرارة تضاعف استخدامات المياه سواءً على مستوى مياه الشرب والاستخدامات الأخرى».

ويؤكد ان «ما تسعى اليه وزارة الزراعة هو تقليل التأثيرات على القطاع الزراعي، وتشير التوقعات إلى ان الموسم المقبل سيشهد تغييرا ايجابيا في الوضع المناخي، فضلا عن وجود محاولات كثيرة مع الجانب التركي لزيادة الاطلاقات المائية».

أزمة المياه ترتبط بثلاثة أسباب

بدوره يشير المتحدث باسم وزارة الموارد المائية خالد الشمال إلى أن أزمة شح المياه في العراق مرتبطة بثلاثة أسباب هي:

الأولى: التغيرات المناخية التي غيّرت طبيعة المناخ والتساقط المطري وحرارة المنطقة.

الثاني: الموقع الجغرافي رغم انه مميز، والعراق دولة مصب نهري دجلة والفرات ويتلقى المياه من تركيا بالدرجة الأساس ثم إيران وسوريا، الا ان ادارة الموارد المائية في البلاد تأثرت بالمشاريع الاروائية الكبرى لهذه الدول.

الثالث: طرق الري البدائية المستخدمة من قبل المزارعين في العراق، وشيوع ثقافة وفرة المياه، وقلة الوعي بأن المياه أصبحت شحيحة ما يستوجب التعامل على أنها ثمينة وذات قيمة عالية.

ثلاثة مسارات لحل الأزمة

ولحل أزمة المياه هناك ثلاثة مسارات تعمل عليها وزارة الموارد المائية وفق ما يقول الشمال لمجلة «فيلي»، وهي:

المسار الأول: الخارجي، ويتمثل بإقناع دول الجوار المائي بمنح العراق الحصة المائية العادلة وفق الاستحقاقات الطبيعية، وان كان هناك تناقص بالإيرادات المائية في تلك الدول، فيتم العمل على تقاسم حصص المياه ضمن أفق مبدأين، الأول: تبادل المنفعة، والثاني: تقاسم الضرر.

المسار الثاني: الادارة المشتركة لحوضي دجلة والفرات والروافد

المرتبطة بهما مع دول الجوار المائي، وهو ما يحتاج إلى تبادل المعلومات واستراتيجية اتخاذ القرارات المرتبطة بالتغيرات المناخية ونقص الايرادات.

الثالث والأخير: هو التحول نحو الري والزراعة الذكية باستخدام تقنيات الري، وترشيد استخدام المياه، ونقل المياه بطرق اكثر حداثة للزراعة المستدامة والزراعة الجافة والزراعة الذكية.

وفيما يتعلق بتوفير مياه الشرب، يؤكد المتحدث باسم وزارة الموارد المائية، أنها «مؤمنة بالكامل، ومياه نهري دجلة والفرات ما تزال - رغم ندرة المياه فيهما - تكفي بالغرض، وتعمل وزارة الموارد على تأمين مياه الشرب وايصال الحصص المائية إلى كل مآخذ المياه في محطات الاسالة في جميع أنحاء العراق».

ويؤكد، أن «الحكومة جادة بأعمال تحلية المياه، وهو مشروع بدأ في محافظة البصرة منذ يومين، وأيضاً جادة في تأمين الموارد المائية، وتضع الحكومة قطاع المياه على رأس عمل اولوياتها، ولن تتهاون مع أي أمر داخلي أو خارجي بما يخص حقوق العراق وأمنه المائي، الذي يعد أحد أهم مقومات ومرتكزات الأمن القومي للعراق».

الزيارة المرتقبة

ويترقب العراق زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، خلال الأيام القليلة المقبلة، إلى بغداد لمناقشة جملة من الملفات المشتركة بين البلدين الجارين وعلى رأس تلك الملفات المياه.

وتشير توقعات مراقبين باحتمال أن تجري مقايضة بين استئناف تصدير نفط كوردستان عبر ميناء جيهان التركي، وفتح أنقرة السدود التركية التي تسببت بتقليص الحصة المائية للعراق ما أثار مواقف شعبية وسياسية ضدها مؤخرا.

وفي هذا الجانب يقول عضو لجنة الزراعة والاهوار النيابية، ثائر مخيف الجبوري، إن «العراق يترقب زيارة أردوغان إلى العراق وبالتأكيد ستكون هناك ملفات تفاهم بين البلدين ومخرجات هذه التفاهمات ستفضي إلى زيادة الاطلاقات المائية».

وعن مسألة مقايضة المياه يوضح الجبوري لمجلة «فيلي»، «في كل دول العالم يحصل تبادل بين المصالح، هناك مصالح مشتركة بين العراق وتركيا، وكل رئيس يسعى لتحقيق إنجازات خلال تفاوضه مع الدول».

تحليل أمريكي يصف العراق

فيـلي بأنه «أشبه بدولة خاضعة للوصاية الدولية»

نشر معهد «واشنطن» للدراسات الإستراتيجية، تحليلاً عن والأوضاع التي يشهدها العراق وما يمرّ به من أزمات على الصعيد الداخلي والخارجي والإخفاق الحاصل للحكومات الاتحادية المتعاقبة على الحكم مؤخرا وبشكل مؤقت، إذ وصف العراق بأنه بات «أشبه ما يكون بدولة خاضعة للوصاية الدولية»، لم يستبعد في الوقت ذاته عودة البلاد تحت طائلة البند السابع.

وذكر التحليل إلى أن الواقع السياسي والقانوني المتراجع في العراق اليوم يُشير إلى أن البلاد لا تزال تواجه مأزقًا استراتيجيًا عميقًا نتيجة الالتزامات والقيود الدولية المفروضة عليها.

ووفقا لتحليل المعهد الأمريكي، فإنه «وبعد عقود من الغزو العراقي للكويت عام 1990، لا يزال العراق عمليا تحت تأثير عشرات القرارات والعقوبات الأممية نتيجة العدوان الذى شنه صدام حسين على الكويت. وعلى الرغم من إخراج العراق رسميًا من عقوبات الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة في حزيران /يونيو 2013، والتزامه بدفع المستحقات النهائية التي تجاوزت 50 مليار دولار كتعويضات للكويت في شباط/ فبراير 2022، إلا أن هناك بعض القضايا التي لا تزال عالقة بين البلدين، بينما يناضل العراق للحصول على وصف «الدولة الطبيعية» والاندماج في المجتمع الدولي».

وذكر التحليل ايضا أنه في الواقع، يتطلب عودة العراق من وصف «الدولة التي تلجأ إلى العنف» إلى وصف «الدولة الطبيعية « سياسات وإجراءات معقدة تستغرق وقتا طويلا. علاوة على ذلك، ترجع مشكلة تعثر العراق في الاندماج مع المجتمع الدولي إلى الأزمات الداخلية المستمرة، فمنذ عام 2003 أقحمت الحكومات المتوالية البلاد في أزمات داخلية معقدة من صراعات وإرهاب وفساد وفوضى واستقطاب سياسي. فبدلا من إعادة العراق إلى وضعه الطبيعي، تحولت هذه الحكومات إلى «حكومات تصريف أعمال» وكل واحدة منها تصدر الأزمات للحكومة التي تليها.

وأشار إلى أن العراق «أصبح في وضع أشبه ما يكون بالدولة الخاضعة للوصاية الدولية. وحتى اليوم، لم تعد الدولة قادرة على الإيفاء بتنفيذ التزاماتها بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي المبرمة مع الولايات المتحدة، حليفتها الرئيسية. ورغم الجهود الحثيثة التي تبذلها الحكومة العراقية في عهد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إلا أن المسؤولين العراقيين عليهم أن يدركوا أنه لا تنمية حقيقية للعراق دون ضمان التزامه الكامل بتبعات قرارات الفصلين السابع والسادس من ميثاق الأمم المتحدة والمتعلق بالكويت وقضايا أخرى».

وتطرق التحليل إلى موجز للعقبات التي لا يزال العراق يواجهها والخطوات المحتملة التي يمكنه اتخاذها للحفاظ على سمعته كدولة مستقرة ومسؤولة على الصعيد الدولي.

تجنب الانتهاكات المنصوص عليها في الفصل السابع

وقال التحليل إنه على الرغم من إخراج العراق رسميًا من عقوبات الفصل السابع في عام 2022، إلا أنه

لا يزال يواجه خطر انتهاك العديد من قرارات الأمم المتحدة، وهو ما قد يؤدي بدوره إلى إعادة تفعيل الفصل السابع. على وجه الخصوص، يحتاج العراق إلى الانتباه للفقرة 32 من قرار الأمم المتحدة رقم 628 الذى «يطالب العراق بإبلاغ المجلس بالتزامه بأنه لن يرتكب أو يدعم أي عمل من أعمال الإرهاب الدولي أو يسمح لأي منظمة تقوم بارتكاب مثل هذه الأعمال داخل أراضيه. « ولفت المعهد الأمريكي إلى أنه «لطالما كان العراق مستعدا لاستضافة عدد من الميليشيات الخطيرة المدعومة من قبل إيران، بما في ذلك الجماعات التي أدرجتها الولايات المتحدة على قائمة الإرهاب مثل عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله. ومع وجود الإطار التنسيقي الشيعي في السلطة الآن، تصاعدت أدوار هذه المنظمات المصنفة أمريكيا على قوائم الإرهاب إلى مستويات غير مسبوقة».

«يطالب العراق بإبلاغ المجلس بالتزامه بأنه لن يرتكب أو يدعم أي عمل من أعمال الإرهاب الدولي أو يسمح لأي منظمة تقوم بارتكاب مثل هذه الأعمال داخل أراضيه. »

وأضاف أنه «في واقع الأمر، يعتبر وزير التعليم العالي العراقي، نعيم العبودي، عضو في جماعة عصائب أهل الحق، كما كان رئيس المكتب الصحفي لرئيس الوزراء، ربيع نادر، مرتبطًا منذ فترة طويلة بكل من جماعة عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله، وبالتالي فأن إرتباط هؤلاء المسؤولين بالجماعات المصنفة على لوائح الإرهاب، سيشكل مصدر إحراج للعراق ويعرقل من عودته كدولة طبيعية».

كما أكد التحليل على أنه «ينبغي للعراق أن يعمل بشكل منهجي على تفكيك الجماعات المسلحة التي تجذرت داخل حدوده، ما يضمن عدم تمكنها من تهديد الأمن القومي أو الإقليمي. وعلى المدى الطويل، سيتم تطبيق تلك المبادرة جنبا إلى جنب مع جهود العراق والتزامه بدعم الآليات الديمقراطية في العملية السياسية، وتداول السلطة سلميا دون اللجوء إلى العنف الذي أصبح مألوفًا خلال العقود القليلة الماضية في العراق».

واعتبر التحليل أن «نجاح العراق في السيطرة على وضع تلك الميليشيات ومكافحة تلك الجماعات المصنفة على قوائم الإرهاب من شأنه أن يساعده على كسب ثقة المجتمع الدولي وسينأى به عن الانتهاكات المحتملة للفصل السابع وقد يفضى ذلك أيضا إلى إنهاء عمل بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)».

وفاء العراق بالتزاماته بموجب الفصل السادس

وتناول التحليل الصادر عن معهد «واشنطن» مسألة التزام العراق بالفصل السادس، وقال: هناك ضرورة لحل خلافات العراق مع الكويت سلميا في ثلاث ملفات، هي ملف المفقودين الكويتيين، وملف الأرشيف الكويتي المفقود، وملف النزاعات الحدودية. في ما يخص ملف المفقودين، يمكن تشكيل لجنة مشتركة بين البلدين برعاية أممية لبحث هذا الملف وحسمه، علاوة على بذل المزيد من الجهود لتحديد مصير المفقودين الكويتيين منذ عام 1990».

ونبّه على أنه طيجب على الطرفين أيضا تنسيق الجهود لاستعادة الأرشيف الكويتي الذي كان يُحتفظ به في مقر المخابرات العراقية الذي تعرض للقصف والنهب عام 2003. يبقى الملف الشائك وهو ملف ترسيم الحدود البحرية لما هو ابعد من النقطة الدلالية 162، فبإمكان العراق والكويت الرجوع إلى اللجنة الأممية ووثائقها والتي رسمت الحدود بين العراق وإيران عام 1993، أو اللجوء إلى لجنة دولية فنية لترسيم الحدود المائية بين الطرفين، أو قد يلجأ الطرفان إلى محكمة العدل الدولية، إذا فشلت كل هذه المساعي».

تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة

من خلال اتفاقية الاطار الاستراتيجي

ولفت التحليل إلى أنه يمكن للعراق أيضا كسب المزيد من المصداقية الدولية من خلال التزامه باتفاقية الاطار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، وهو ما قد يضمن بقاء العراق حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة في أي صراع إقليمي. علاوة على ذلك، سيساهم إصلاح جهاز الأمن الوطني العراقي واستقراره بما يتماشى مع أهداف اتفاقية الاطار الاستراتيجي، في تطوير البنية التحتية للبلاد بالتعاون والتنسيق مع الوكالات الأمريكية والمنظمات الدولية».

وأكد التحليل على أن هناك ضرورة لإعادة هيكلة منظومة الأمن القومي العراقي لتحرير العراق من القيود الدولية ذات الطابع الدفاعي والأمني، خاصة في ما يتعلق بأربع ملفات أساسية هي: التعاون الدفاعي والاستخباراتي الإقليمي والدولي، ومكافحة الإرهاب والفساد، وتحقيق الأمن والاستقرار في العراق من خلال الالتزام بدعم العملية السياسية الديمقراطية، ودمج الكيانات المسلحة بوزارات سيادية. هناك أيضا ضرورة لتنشيط مجلس الأمن القومي للإشراف على كل هذه الملفات ودعم الشفافية والثقة في القطاع المصرفي والمالي، وهو بمثابة نقطة شائكة في العلاقات بين العراق والولايات المتحدة. إضافة إلى ذلك، من شأن تجنب السوداني التعامل مع الصين أو دول أخرى، وبالشكل الذي يخل بالتزامات العراق ببنود هذه الاتفاقية، أن يساهم في بناء الثقة بين السوداني والولايات المتحدة

الوضع الداخلي في العراق وإمكانية نجاح السوداني

وأبرز التحليل الوضع الداخلي في العراق، وأكد أنه «يجب على حكومة السوداني أيضا العمل على استعادة ثقة الناخبين في العملية السياسة من خلال منع استخدام الإكراه والقوة في العملية الانتخابية، كما يعد إشراك المجتمع الدولي للإشراف على نزاهة الانتخابات وسيلة جيدة لبناء ثقة المواطنين في العملية الانتخابية وكسب الاعتراف والثقة الدوليين. وأخيراً، سيساهم التعامل مع القضايا الداخلية المرتبطة بالنازحين وحقوق الأقليات والنساء بشكل كبير في بناء سمعة العراق كدولة موثوقة ومستقرة».ظ

وعدّ التحليل «هذه الخطوات»، أنها «خارطة الطريق لعودة العراق كدولة طبيعية للمجتمع الدولي، فإذا نجح «السوداني» في تنفيذها من خلال التعامل معها كحزمة واحدة من الإجراءات والسياسات «غير قابلة للتجزئة»، فإنها ستنقل العراق نقلة نوعية في تاريخه المعاصر، وسيسرع من برنامج إعادة الإعمار. ومع ذلك، فإن إخفاق العراق في تنفيذ هذه الالتزامات والخطوات، سيفتح الباب أمام الفوضى والصراعات والانقسام».

الثأر العشائري

ما زال يمنع عودة عوائل التنظيمات الارهابية في ديالى

اكد مسؤولون ومختصون في ديالى، يوم الاثنين، أن غالبية عوائل عناصر تنظيميّ «القاعدة» و«داعش» لم تعد الى مناطق سكناها بسبب الثأر العشائري والملاحقات القانونية.

فيلي

ويقول الخبير الأمني فؤاد البياتي، لمجلة «فيلي»، ان «أبرز أسباب موانع عودة ذوي المطلوبين الى مناطقهم هو عدم تقّبل السكان وذوي الضحايا لعودة قتلة ابنائهم او المتعاونين مع التنظيمات الارهابية، حيث انهم يرون أنهم مؤيدين وداعمين لممارسات وجرائم ابنائهم وكانوا بيئة خصبة لتغذية مشاهد القتل والتهجير والابادة الطائفية».

ويستدرك «الجانب الإنساني موجود بفضاء واسع لكن عوائل القاعدة وداعش ما زالت محط انتقام في اي لحظة، ووجودهم او عودتهم الى مناطقهم امرا لا يمكن تقبله إذ أن برقابهم دماء وضحايا غُدر بهم دون وجه حق»، بحسب تعبيره.

مصطفى حسين التميمي، أحد ذوي ضحايا الإرهاب، يؤكد لمجلة «فيلي»، ان «عوائل المطلوبين ابان عهد القاعدة وداعش الارهابيين لجأوا الى مناطق ساخنة اخرى للاحتماء من الثأر والملاحقة».

ويشير إلى أن «الوحدات الإدارية الساخنة امنيا في السابقة تستقبل عوائل المطلوبين والفارين وفق سياقات التسوية العشائرية والامنية بعدما كانت عودتهم مرفوضة بشكل قاطع بسبب دوافع الانتقام لدى ذوي الضحايا في عموم مناطق ديالى».

بدوره يقول مدير ناحية السعدية الساخنة (60 كم شمال شرق بعقوبة)، أحمد ثامر الزركوشي، لمجلة «فيلي»، ان «60 - 70% من عوائل التنظيمات الارهابية لم تعد الى مناطقها واختارت مناطق اخرى في المحافظة او فرت الى خارج ديالى وخارج العراق لصعوبة تقبل عودتهم واندماجهم مرة أخرى، ما يؤكد ضلوعه وبنسب متفاوتة في أعمال وممارسات التنظيمات الارهابية».

ويشير الى عودة قسم من عوائل المطلوبين الى مناطقهم في السعدية «لعدم تورطهم بأعمال ارهابية وعدم إيوائهم لأي مطلوبين او عناصر ارهابية، وهم من الرافضين للافكار الارهابية والمتطرفة».

فيما يعتبر مدير ناحية الوجيهية، وقائممقام المقدادية وكالة، حاتم عبد جواد التميمي، ان «ملف عوائل المطلوبين شائك ومعقد بعد احداث العنف التي شهدتها مناطق المقدادية والوجيهية».

ويؤكد في حديثه لمجلة «فيلي»، ان «غالبية عوائل الارهابيين لم تعد الى مناطقها ولم تتقدم بأي طلبات عودة رسمية منذ 2007 وحتى الان».

ويعزو التميمي عدم عودتهم الى «ارتباطهم بالتنظيمات الارهابية بشكل مباشر او غير مباشر او خشية الثأر العشائري والدعاوى القضائية»، معتبرا ملف اسر وذوي المطلوبين «ما زال مجهولا حتى الان».

ويشير الى «خلو مخيمات النازحين في الهول او نينوى او المناطق الاخرى من عوائل التنظيمات الارهابية سواء في المقدادية او ناحية الوجيهية ما يرجح خروجهم الى محافظات اخرى او الى خارج البلاد».

وفي ناحية بهرز الساخنة جنوب بعقوبة، يؤكد مديرها نزار اللهيبي، لمجلة «فيلي» «عدم وجود عوائل من ذوي التنظيمات الإرهابية باستثناء عدد محدود تمت تسوية ملفاتها وبانتظار المداولات العشائرية للسماح بعودتها بعد سلامة موقفها الأمني والعشائري».

ويضيف «ملف النزوح بجميع تفاصيله انتهى في بهرز من الجانب الأمني والعشائري».

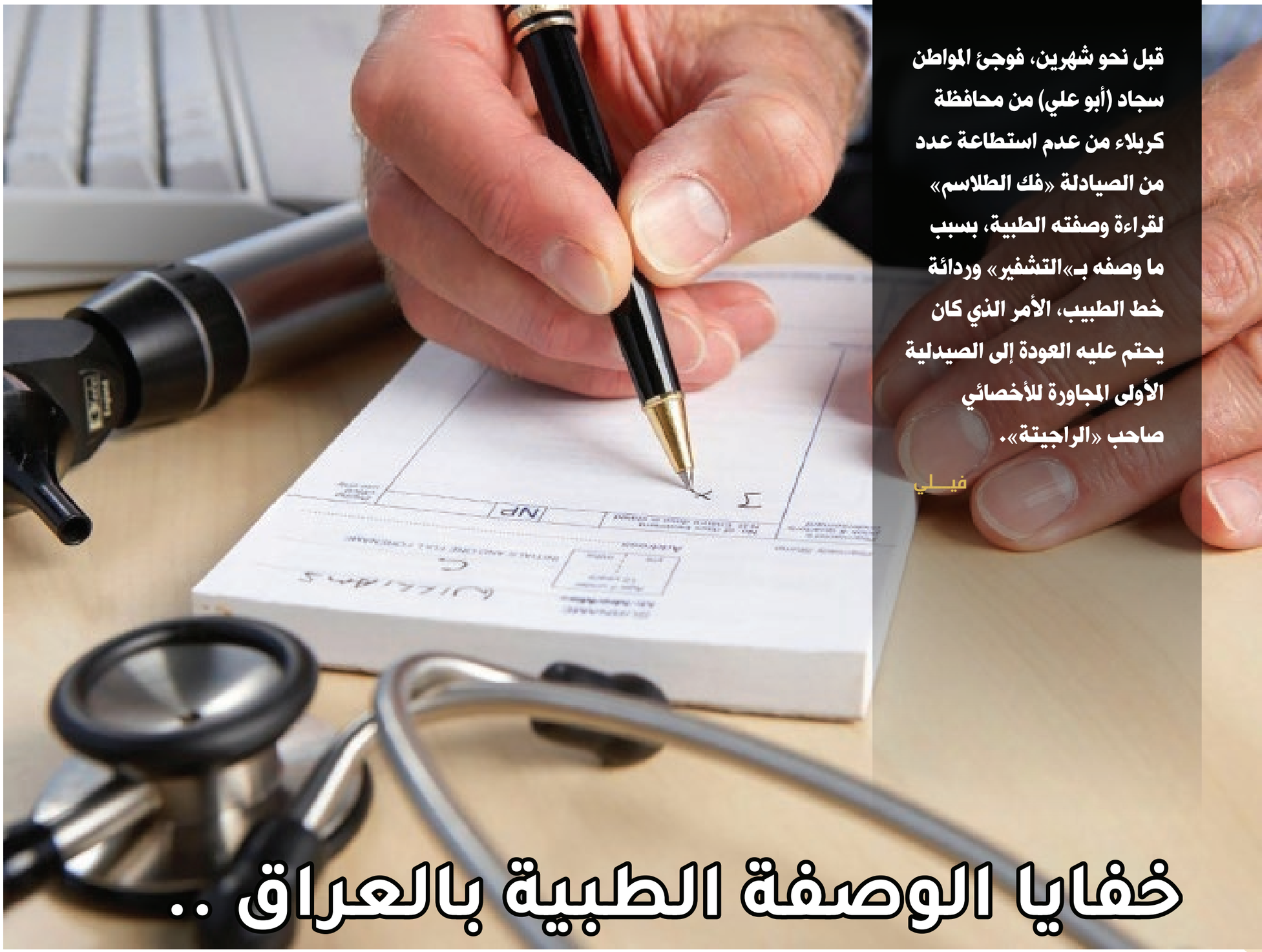

خفايا الوصفة الطبية بالعراق ..

«طلاسم» ضحيتها المريض

قبل نحو شهرين، فوجئ المواطن سجاد (أبو علي) من محافظة كربلاء من عدم استطاعة عدد من الصيادلة «فك الطلاسم» لقراءة وصفته الطبية، بسبب ما وصفه بـ»التشفير» ورداءة خط الطبيب، الأمر الذي كان يحتم عليه العودة إلى الصيدلية الأولى المجاورة للأخصائي صاحب «الراجيتة».

فيلي

ويعاني أبو علي (63 عاماً) من أمراض القلب والشرايين، يقول لمجلة «فيلي» إن «بعض الأطباء لا يخجلون من إخبار المرضى بشراء الدواء من الصيدلية التي يتعاملون معها حصراً».

ويبيّن، أن هذه العملية هي «اتفاق مسبق بين الطبيب والصيدلاني، مقابل حصول الطبيب على نسبة من قيمة الدواء، ويكون المريض هو الضحية».

ويضيف، «وفي حال ذهاب المرضى - كما في حالتي - إلى صيادلة آخرين فلن يتمكنوا من قراءتها، بسبب تطويع لغتها لصالح صيدلية واحدة تبيع العلاج بسعر مرتفع جدا».

ويشكو العديد من المرضى في العراق، من الوصفات الطبية التي تكتب عمداً بخط غير واضح أقرب إلى رموز مشفرة، لا يستطيع فهمها أحد، سوى العاملين في الصيدلية المجاورة للعيادة، ما يجبر المريض على شراء الأدوية منها.

إجراءات رادعة

وتثير هذه الوصفات المكتوبة مخاوف من فتح باب جديد من أبواب الفساد واستغلال المرضى، وسط دعوات لتطبيق ملزم للوصفة الطبية الإلكترونية.

وفي هذا السياق، يقول عضو لجنة الصحة النيابية، باسم الغرابي، إن «اللجنة استضافت نقابتي الصيادلة والأطباء قبل أشهر لمناقشة ضرورة طباعة الوصفة الطبية، لتجنب التشفير بين الطبيب والصيدلاني».

ويؤكد الغرابي لمجلة «فيلي»، أن «نقابة الصيادلة منعت على الأطباء كتابة، وصفات مشفرة لصيدلية خاصة، و أوجبت طباعة الوصفات الطبية ليتمكن أي صيدلاني من قراءتها، وبخلافه توجه إنذارات للأطباء وقد تصل إلى العقوبات».

ويدعو النائب «المواطنين إلى تقديم شكاوى عند نقابة الصيادلة ضد أي طبيب يكتب وصفة مشفرة لغرض معاقبته كما حصل مؤخراً مع مجموعة

أطبـاء».

يذكـر أن وزارة الصحـة، وخـلال بيانهـا الخـاص بإطـلاق مـشروع الوصفـة الإلكترونيـة في العـام 2019، أكـدت أنـه يتضمـن تزويـد النقابـة بقائمـة أسـماء الأدويـة المعتمـدة في الوصفـة دون غيرهـا والتـي يجـب أن تكـون مفحوصة و رسـمية و مسـجلة لـدى الـوزارة ضمـن إجراءاتهـا في عـدم تـداول الأدويـة المهربـة.

وبحسـب بيـان الصحـة آنـذاك، فـإن الهـدف مـن تنفيـذ المـشروع، هـو معالجـة إشـكالات الخـط غـير الواضـح للوصفـة الطبيـة الـذي تترتـب عليـه مضـار عـدة عـلى صحـة المريـض، ولاسـيما أن أخطـاء قـراءة الوصفـة باتـت واسـعة الانتشـار، فضـلا عـن أن هنالـك الكثـير مـن التشـابه بـين أسـماء بعـض الأدويـة.

إشكالات الإلكترونية

يشـير الطبيـب عـلي أبـو طحـين، إلى أن «(الراجيتـة) الإلكترونيـة أمـر إيجـابي لتنظيـم وترتيـب العمـل، وفي الوقـت نفسـه تحـد مـن التشـفير ومـا شـابه ذلـك، لكـن فيهـا اشـكالات».

وينبّـه أبـو طحـين خـلال حديثـه لمجلـة «فيـلي»، إلى أن «الموضـوع فيـه صعوبـات مـن ناحيـة عـدم إمكانيـة تطبيقهـا في كل المحافظـات والأماكـن، وقـد تكـون مُكلفـة عـلى الطبيـب، وحتـى المريـض غـير معتـاد عليهـا».

وفيـما يتعلـق بتحديـد الطبيـب لشركـة أدويـة معينـة، يوضـح أن «السـوق العراقيـة مـا تـزال مفتوحـة للعديـد مـن شركات الأدويـة، وبعضهـا ليسـت ذات جـودة عاليـة، لذلـك بعـض الأطبـاء يفضلـون شركـة دواء معينـة عـلى غيرهـا لكونهـا رصينـة ويثـق بعلاجهـا».

وعـن أجـور الأطبـاء يبـيّن «أبـو طحـين» أن «ليـس كل الأطبـاء أجور كشـفياتهم عالية، فعـلى سـبيل المثـال الأجـور في بغـداد ليسـت كـما في المحافظـات التـي لا تـزال فيهـا الكشـفية بحـدود 5 الاف إلى 10 آلاف دينـار، واللجـوء إلى الوصفـة الالكترونيـة تحتـاج إلى جهـد ووقـت أكـثر للطبيـب، مـا قـد تزيـد التكلفـة عـلى المريـض».

تخمين اسم الدواء

ويقـدم بعـض الصيدلانيـين - بسـبب عـدم قدرتهـم عـلى قـراءة الوصفـة الطبيـة - عـلى تخمـين اسـم الـدواء وصرفـه للمريـض، متغافلـين الـضرر الـذي قـد يلحقـه اسـتخدام الـدواء، في حـال لم يكـن صحيحـا، بالمريـض.

وبحسـب دراسـة أميركيـة يـؤدي سـوء خـط الوصفـة إلى وفـاة نحـو 7 آلاف شـخص حـول العـالم سـنويا.

وتشـير منظمـة الصحـة العالميـة إلى أن إصابـة أربعـة مـن كل عـشرة مـرضى بـالأذى أثنـاء تلقيهـم الرعايـة الصحيـة الأوليـة والإسـعافية، وترتبـط معظـم الأخطـاء الضـارة بالتشـخيص والوصفـات الطبيـة واسـتعمال الأدويـة، مشـيرة إلى أن الأخطـاء المتعلقـة بالأدويـة وحدهـا تكلـف حـوالي 42 مليـار دولار أمـيركي سـنويا.

الاستعانة بالتكنولوجيا

بدورهـا تحـاول العديـد مـن شركات التكنولوجيـا حـل لغـز خـط الاطبـاء المشـفر، ومـن بينهـا شركـة «غوغـل» التـي تعمـل الآن عـلى ترجمـة تلـك النصـوص المسـتحيل عـلى المـرضى فهمهـا وفـك طلاسـمها.

وتتيـح الميـزة - التـي تعـد حاليـا نموذجـا بحثيـا وليسـت جاهـزة للجمهـور بعـد - للمسـتخدمين إمـا التقـاط صـورة للوصفـة الطبيـة أو تحميـل واحـدة مـن مكتبـة الصـور، وبمجـرد معالجـة الصـورة، يرصـد التطبيـق الأدويـة المذكـورة في الوصفـة.

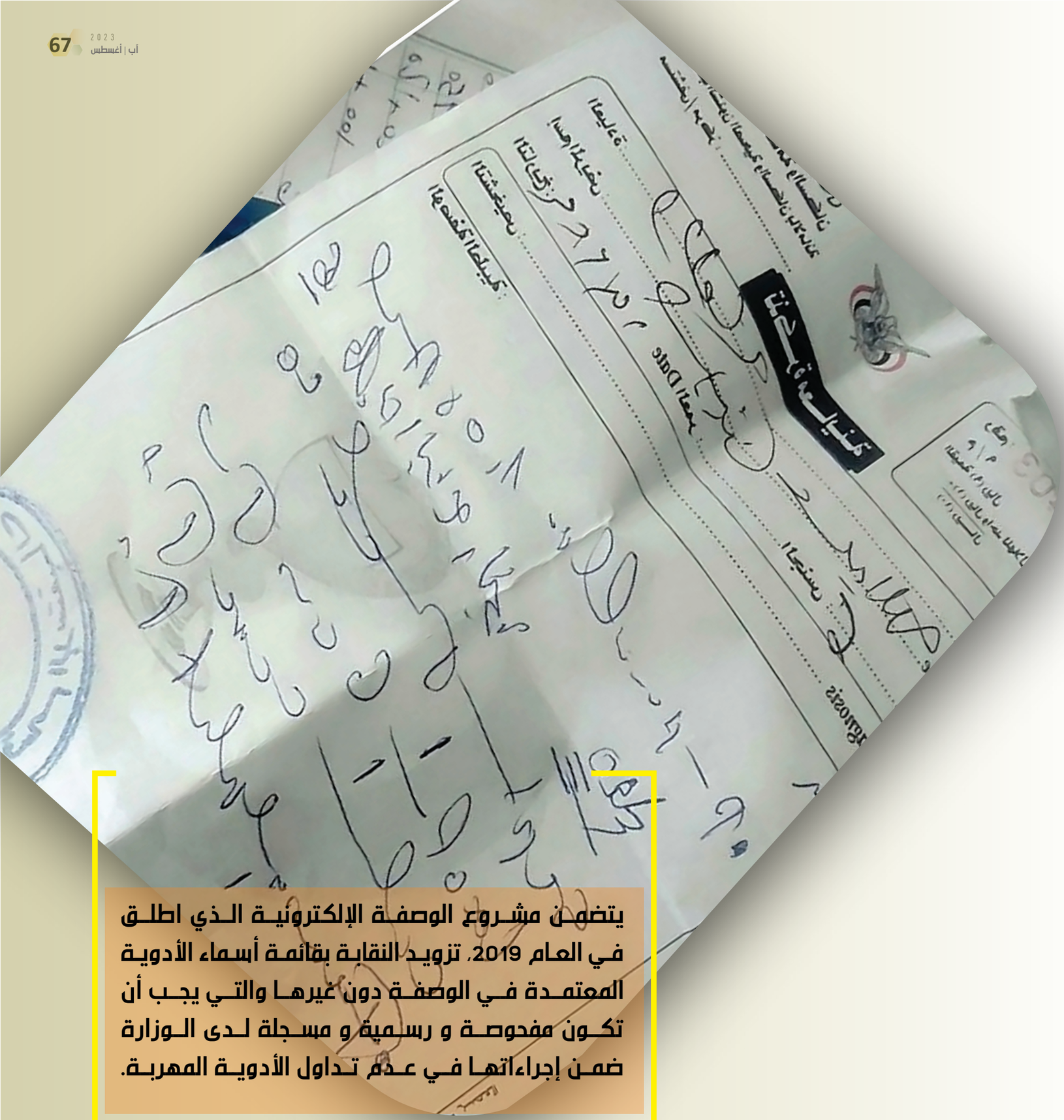

يتضمـن مشـروع الوصفـة الإلكترونيـة الـذي اطلـق في العـام 2019، تزويـد النقابـة بقائمـة أسـماء الأدويـة المعتمـدة في الوصفـة دون غيرهـا والتـي يجـب أن تكـون مفحوصـة و رسـمية و مسـجلة لـدى الـوزارة ضمـن إجراءاتهـا في عـدم تـداول الأدويـة المهربـة.

بالذكرى الـ9 لغزو نينوى..

منظمة حقوقية تستعيد معاناة المسيحيين وعودة الأمل مجدداً

استعادت منظمة حقوقية مدافعة عن المسيحيين في أنحاء العالم, الأحداث التي ضربت النسيج الاجتماعي للعراق في الذكرى التاسعة لاحتلال نينوى من قبل تنظيم داعش, فيما نقلت تجارب هذا المكون ممن عايشوا تلك الحقبة ولجأوا الى إقليم كوردستان, أكدت أن زيارة البابا الى العراق كانت بمثابة دفعة معنوية للمجتمع الكاثوليكي كما أنها أعادت بوادر الحياة لأتباع هذه الديانة.

فيـلي

وقالت منظمة «أي سي سي» الحقوقية المدافعة عن المسيحيين في أنحاء العالم وتتخذ من واشنطن مقراً لها في تقرير ترجمته مجلة «فيلي» إن «صيف العام 2014، شهد سيطرة الجماعة الإرهابية على عدة مدن، بينها الموصل وسنجار وبعشيقة والبلدات والقرى في سهول نينوى، في استهداف للنسيج العراقي الغني بالجماعات الدينية والعرقية، بما في ذلك الايزيديين والكاكائيين والشبك والمسيحيين، حيث تعرضوا الى ابادة جماعية من قبل (داعش)».

ولفت التقرير إلى أن «مجتمعات بأكملها بما فيها المسيحيون فروا إلى اقليم كوردستان خوفاً من الموت والاختطاف والاضطهاد من جانب (داعش)»، مضيفاً أن «المسيحيين سيتذكرون الآن ذكرى مآسي النزوح في نينوى التي استمرت طوال الاسابيع الاولى من آب/اغسطس العام 2014».

وتحدث التقرير عن «عنصر المفاجأة والصدمة في ذلك اليوم»، متناولاً «تجربة ميكانيكي سيارات كان يشكك في احتمال غزو داعش لقرقوش».

ونقل التقرير عن الرجل قوله «كنت واقفاً في المحل عندما سمعت الناس يصرخون في الشارع بان الدواعش قد دخلوا، وبعد لحظات، أصيبت سيارتي بقذيفة هاون، فاسرعت الى المنزل لأن لديّ طفلة تبلغ من العمر 17 يوما».

وتابع قائلا انه «مع سقوط قذيفة الهاون انهارت كل احلامي، لقد غمرني الحزن واليأس، ولم أكن أفكر سوى في أُسرتي».

واشار التقرير إلى انه «ما بين 5 و7 اغسطس / آب، فرّ العديد من الاشخاص من سهول نينوى، مما ادى إلى البطء في حركة النزوح»، موضحا انه «قطع مسافة تستغرق عادة من ساعة الى ساعتين، بينما تطلب الأمر 7 ساعات أو أكثر لأن الفوضى وحركة المرور اغلقت طريق الهروب إلى الأمان بالنسبة للكثيرين».

ونقل التقرير عن أحد سكان قرقوش قوله إن «الطريق كان مرهقاً وطويلاً»، مضيفاً ان «الأمر استغرق عدة ساعات حتى وصلنا الى أربيل. كانت مزدحمة للغاية، وكانت معنوياتنا متدهورة».

وبين التقرير أنه «خلال النزوح، كان المسيحيون يخشون من المجهول مع استمرار اندلاع الحرب خلفهم».

وينقل التقرير عن رجل فر مع والديه المسنين قوله ان «الشيء المحزن

في النـزوح هـو اننـا تركنـا خلفنـا ارضنـا ومنزلنـا وكنائسـنا وكل مـا نملكـه، وغادرنـا بملابسـنا التـي كنـا نرتديهـا فقـط. كان ألمـي شـديداً».

وتابـع التقريـر انـه «بمجـرد وصولهـم الى اقليـم كوردسـتان بأمـان، وجـد العديـد مـن المسـيحيين أنفسـهم في ظـل ظـروف مزريـة، حيـث هنـاك مخيـمات وحدائـق عامـة ووديـان جبليـة وملاجـئ مؤقتـة الى جانـب ملايـين النازحـين الاخريـن مـن انحـاء العـراق كافـة، مـا اخضـع العديـد مـن الأُسر لشـهور مـن الكفـاح قبـل تأمـين أماكـن مناسـبة للبقـاء فيهـا».

ونقـل التقريـر عـن رجـل ظـل مقيـما في خيمـة لمـدة عـام ونصـف، قولـه إن «الليلـة الأولى في الخيمـة كانـت طويلـة، ولم نتمكـن مـن النـوم اطلاقـا، وبقينـا نتسـاءل عـما إذا كنـا في حلـم أم انـه حقيقـة، وكنـت قلقـة جـداً عـلى والـديّ، وأقـول لهـما ألا يقلقـا، وباننـا سـنعود».

وأضـاف قائـلاً أن «تجربـة النـزوح كانـت حزينـة ومدمـرة ذهنيـاً، وكان الطعـام مشـتركا ونقـف في طوابـير طويلـة للدخـول الى الحـمام».

لكـن التقريـر لفـت إلى أن «شريـان الحيـاة بالنسـبة للكثيريـن جـاء عـلى شـكل مسـاعدات مـن خـلال الكنائـس المحليـة والمسـيحيين مـن أنحـاء العـالم كافـة، ومـن جانـب الأقربـاء والمنظـمات المحليـة والدوليـة لتلبيـة احتياجـات النازحـين».

وأضـاف انـه «في ظـل اسـتمرار النـزوح لعـدة سـنوات، فقـد عـانى المسـيحيون مـن الحنين الى الوطـن والرغبـة في العـودة واعـادة الاعـمار وتربيـة اطفالهـم في مجتمعاتهـم مجـدداً».

ونقـل التقريـر عـن أحـد الرجـال النازحـين قولـه «كانـت حالتـي النفسـية متدهـورة، لأنني لم أكـن اتلقـى راتبـاً، ولحسـن الحـظ سـاعدت الكنيسـة في علاجـي»، مضيفـا انـه «طـوال 3 سـنوات، كنـت اعـاني مـن الارهـاق الجسـدي والعقـلي، وكان اطفـالي يكـبرون أمامـي، وانـا أقـول لنفـسي، بانني اتمنـى العـودة الى الحبيبـة قرقـوش وتربيتهـم هنـاك».

واشـار التقريـر انـه «عندمـا بـدأت عمليـات تحريـر بلـدات نينـوى بـين عامـي 2016 و 2018، بـدأ بعـض المسـيحيين بالعـودة بحـماس وامـا بحـذر، الى مناطقهـم الأصليـة، لكـن العديـد منهـم كانـوا يشـعرون بالحـزن والاحبـاط عندمـا شـاهدوا الدمـار الـذي لحـق بقراهـم ومنازلهـم وكنائسـهم».

وذكـر التقريـر أن «حرمـات كنائسـهم انتهكـت باسـقاط الصلبـان وتخريـب الاجـراس وتحويـل الكنائـس الى سـجون ومعامـل لتصنيـع المتفجـرات، في حـين احتلـت أُسر عنـاصر داعـش منازلهـم، وجـرى تحويلها ايضـاً الى مكاتـب وسـجون، واحرقـت منـازل اخـرى ودمـرت المـزارع والبسـاتين».

لكـن التقريـر أشـار الى ان «حـب النازحـين لوطنهـم وإيمانهـم شـجع العديـد منهـم عـلى المـضي قدمـا والنهـوض وإعـادة اعـماء مجتمعاتهـم»، ونقـل عـن أحـد العائديـن قولـه «عدنـا ورأينـا قرقـوش مدمـرة بالكامـل، ومنزلنـا هدمـت، ومزرعتنـا سرقـت، وقلـت انـني سـأنهض مجـددا باسـم يسـوع».

ونقـل التقريـر عـن سـيدة عـادت الى قريتهـا برطلـة، قولهـا إن «مـا حـدث هـو الأسـوأ عندمـا تـم تحريـر مناطقنـا، حيـث لم يبـق شيء في منزلنـا ولهـذا كان الأمـل في العـودة مسـتحيلا، الا انـه مـن خـلال مسـاعدة المنظـمات وبعـض الأقربـاء، تمكنـا مـن تجديـد منزلنـا».

ورأى التقريـر انـه «مـع كـون غالبيـة مسـيحيي نينـوى يتبعـون الكنيسـة الكاثوليكيـة، فـان الزيـارة البابويـة التاريخيـة الاولى التـي قـام بهـا البابـا فرانسـيس الى العـراق في اذار/ مـارس العـام 2021، كانـت بمثابـة دفعـة كبيـرة لمعنويـات المجتمـع الكاثوليـكي في العـراق، حيـث ان زيارتـه تضمـن إقامـة قـداس في كل مـن الموصـل وقرقـوش في مواقـع الكنائـس التـي تـم تحريرهـا مـن سـيطرة داعـش».

كـما ان الزيـارة، وفـق التقريـر «سـاهمت في نـشر الوعـي الـدولي حـول المجتمـع المسـيحي في العـراق الـذي كان يتقلـص بسرعـة، ولكنـه مهـم تاريخيـاً ودوره في بنـاء السـلام في المسـتقبل في العـراق حيـث تسـعى الدولـة التـي مزقتهـا الحـرب الى اعـادة الاعـمار البنـاء بعـد عقـود مـن الحـرب والإرهـاب».

وختـم التقريـر بأنـه «عـلى رغـم الصعوبـات، فقـد اسـتؤنفت بـوادر الحيـاة وامتـلأت الأسـواق والكنائـس والمنـازل مجـددا بالنـاس في مـدن مثـل قرقـوش».

وتابـع قائـلا ان «مسـيحي العـراق يتذكـرون الآن مثلـما يتذكـرون المـآسي، الأمـل والفـرح في الحيـاة واسـتعادة مجتمعاتهـم. التـي ستسـتمر».

ترجمة: مجلة «فيلي»

تقويم دور التكنولوجيا في تحسين جودة التعليم في العراق

يلفت المتخصصون الى أن التعليم أصبح يتسم بالمفاهيم والتصورات والأفكار الحديثة التي صار استعمالها ضروريا في المؤسسات التعليمية، مشيرين الى ان ما اسموه ››الثورة التكنولوجية‹‹ اسهمت في تحسين العملية التعليمية باستعمال الوسائط التعليمية التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة.

فـيلي

وتسجل الابحاث ان وسائل الاتصال والتكنولوجيا ساعدت على جلب الراحة والرفاهية للطلبة والأساتذة لما توفره لهم من معلومات وجهد ووقت، وذلك عن طريق جمعها بين مجالي الاتصال عن بعد والحاسب، وان تقدم التقنيات الرقمية الحديثة اعطت للجميع فرصا كبيرة وان عديد البرامج التي تتعلق بخدمات المعلومات والبرامج التعليمية ادت الى زيادة في المعرفة والتعليم؛ فبوساطتها يستطيع القائم بالاتصال أو الأستاذ توصيل خدمات التعليم والإسهام في علاج أوجه قصور التعليم التقليدي.

كما يشير المتخصصون الى ان عالمية الخدمة يمكن أن يمثل ساحة للاحتكاك الحضاري ولتنمية وعي الإنسان لما تتسم به من مرونة وسرعتها الفائقة في نقل واستقبال البيانات، فتسهم وسائل الاتصال الحديثة برفع معنويات الأشخاص، كما أنها تكسبهم مهارات كثيرة وجديدة، مثل البحث عن المعلومات بكل سهولة، وتجعل لديهم قدرة على المسؤولية فيما يفعلوه، وتعلمهم الانتظام في حياتهم وفي ترتيب أفكارهم.

ومن اجل ذلك، فان التكنولوجيا اصبحت مرتبطة ارتباطًا وثيقاً بالتعليم في المدارس، وعليه يجب أن يُهيأ الطلاب لمواجهة العالم الذي يحتوي على كثير من التقلبات التكنولوجية والتقنيات الحديثة بعدما يتخرج الطالب من الجامعة ويسعى لمواجهة العالم الخارجي.

ومتابعة طبيعة سير طلب الوظائف في المجتمع والتقديم عليها يلفت المراقبون الى ان مديري المؤسسات أصبحوا يشترطون المام المتقدم للوظيفة بالمهارة والخبرة في استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة، وأحيانا يطلبون حصول المتقدم على شهادات استعمال الكمبيوتر. ولهذا فان المجتمعات تهتم بالتكنولوجيا في تخصيص التعليم لتهيئة الطالب

يقول طالب إن اجراء الامتحانات الكترونيا كانت تجربة مفيدة وممتعة وأكثر سهولة مقارنة بالطرق التقليدية، نحن بحاجة الى اعتماد طرق أكثر حداثة في نظام التعليم في العراق والتعليم الالكتروني يجب ان يكون احداها.

تغطية البنية التحتية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في العراق محدود، وحتى الوصول إليها يتسم بعدم المساواة بشكل كبير؛ ويقترحون على سبيل المثال، استعمال نهج يمزج بين توصيل المحتوى عبر الإنترنت والوسائل غير الإلكترونية الذي يمكنه أن يوفر لدى الأطفال في الفئات الأكثر حرماناً القدرة على مواصلة التعلم.

ويمكن لمثل هذا الدعم الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأكثر انتشارا، ومنها الهواتف المحمولة، التي تملكها 99% من الأسر، في حين يجري تدريب مقدمي الرعاية على أفضل سبل دعم التعليم للأطفال في المنازل والاستمرار في فعل ذلك حين يتواصل فتح المدارس.

ويمكن القول هنا، أن المزج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني بات ضرورة ملحة للارتقاء بمستوى التعليم وبمستويات الطلبة، ويمكن العمل بأسلوب التعليم المعمول به في الدول المتقدمة وحتى في بعض دول الاقليم، والإستفادة منه بتوفير جهاز محمول لكل تلميذ وربطه بشبكة الإنترنت في المؤسسة التعليمية، والمزاوجة بين نوعي التعليم التقليدي والالكتروني؛ فذلك يوسع من أذهان التلاميذ وقدرتهم على تلقي المعلومة وينمي مداركهم، ويمكنهم مواصلة حصتهم التعليمية في المنزل، حتى إذا لم يتوفر الانترنت، وذلك بالاعتماد على الحاسب المحمول ومواصلة وتنفيذ واجباتهم المنزلية، ويتيح لهم ذلك التطور لاسيما في الاختصاصات العلمية ومنها الهندسة والفيزياء والكيمياء وغيرها من ضروب العلم استعمال الهاتف والحاسب المحمول في الدراسة والانتاج العلمي والابتكار، تمهيدا للرقي بهم وبالنتيجة اسهامهم بارتقاء مجتمعاتهم.

في دراسة مجال التكنولوجيا والتهيئة لمواجهة عالم التكنولوجيا الحديثة.

لقد ادت جائحة كورونا وحظر التجوال الذي ارتبط بها في العراق، إلى التأثير على سير العملية الدراسية، ما دفع ببعض المؤسسات التعليمية الى ايجاد وسائل بديلة لاستكمال الفصل الدراسي؛ وبعضها عمد الى تقديم المواد واجراء الامتحانات الفصلية الكترونياً، ما ساعد الطلبة على إتمام عامهم الدراسي في اثناء بقائهم في المنزل.

ويرى طلاب أن منصة التعليم الالكتروني وفرت لهم الوقت والجهد والمال ومكنتهم من استكشاف تقنيات جديدة للدراسة، والاهم من ذلك انهم تمكنوا من إتمام عامهم الدراسي.

ويقول طالب إن اجراء الامتحانات الكترونيا كانت تجربة مفيدة وممتعة وأكثر سهولة مقارنة بالطرق التقليدية، نحن بحاجة الى اعتماد طرق أكثر حداثة في نظام التعليم في العراق والتعليم الالكتروني يجب ان يكون احداها.

ويقول تدريسي «كنت قلقاً بشأن إمكانية اجراء الامتحانات الكترونياً لكن التدريبات التي تلقيناها عن كيفية استخدام النظام وادارته ساعدتنا كثيرا، يعاني العراق من ظروف استثنائية كثيرة لذلك يجب ان نعتمد اساليبا حديثة لنتمكن من مواصلة العام الدراسي».

وكانت الامم المتحدة قد شددت ابان أزمة وباء كورونا، على ان إعادة التلاميذ بأمان إلى مدارسهم يجب أن يكون «أولوية قصوى»، واضافت ان «المدارس كانت مغلقة في نحو 160 دولة مما يؤثر على أكثر من مليار تلميذ، في حين يتخلف 40 مليون طفل عن دور الحضانة»، وجاء حديث المنظمة الاممية في أثناء إطلاق حملة للأمم المتحدة بعنوان «أنقذوا مستقبلنا»،

ومنتدى دافوس الاخير الذي انعقد في سويسرا اوائل عام ٢٠٢٣ أعلن أن العراق لم يحظَ في السنوات الماضية على أي تصنيف في المؤشر العالمي لجودة التعليم في العالم؛ وان جائحة كورونا التي ضربت العالم اجمع لم تقتصر معاناة الإغلاق بسببها على المدارس فقط، بل شملت رياض الأطفال الحكومية والخاصة أو التابعة للقطاع الخاص وحتى الحضانات بسبب تفشي الوباء.

ولم تسلم المنصات الإلكترونية من الانتقاد ايضا؛ إذ يرى مشرفون تربويون ان المنصات الالكترونية لتعويض الطلبة والتلاميذ عما فاتهم من الدروس لإكمال المنهاج الدراسي وسيلة غير ناجحة، بحسب تعبيرهم، مشيرين إلى أن تلك الطريقة أسهمت في تقاعس كثير من الطلبة عن الدراسة، فضلا عن فقدان الرغبة في الاستمرار، لأن الأمور بدت غير جدية وغير حازمة، على حد وصفهم.

واضافوا الى ذلك أن الطلاب وجدوا أن التوجه إلى الإنترنت والمنصات الإلكترونية الذي فرضته الجائحة «فرصة للعب» كما قام بعض الأهالي بإبعاد أبنائهم، بل ومعاقبتهم حال استعمالهم للإنترنت لدواع «أخلاقية»، فضلا عن ضعف سرعة الإنترنت وكذلك ارتفاع أسعاره.

ويقول بعض المتخصصين ان منصة التعليم الالكتروني، جزء من مشروع دعم وتطوير اعتماد التعليم الالكتروني الذي نفذه برنامج تحديث القطاع العام العراقي التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لكنه فشل في بلد نخره الفساد والازمات والافتقار إلى المبادئ العلمية الأساسية في التدريس، وضعف الانفاق على البنى التحتية وانعدام الخدمات وغيرها من الأمور التي أسهمت في تدني هذا القطاع، بحسب قولهم.

وفي المناطق الريفية، يعد الاتصال بالإنترنت أمرا نادرا، كما يتعين على الاشقاء التلاميذ أن يتقاسموا وقت استعمال جهاز الكمبيوتر؛ اذ ان معظم الأسر لا تمتلك غير حاسب واحد في أحسن الاحوال.

وخلص مسح حديث لليونيسف إلى أن 75% فقط من الأطفال العراقيين في المدارس الابتدائية وأقل من 50% في المدارس الثانوية قد أتموا فعليا الدراسة، كما أثّر إغلاق المدارس في العراق على ما يزيد على 11 مليون طفل.

واستنادا الى المتخصصين فإن نطاق

التنوع الثقافي في العراق

ودوره في الاستقرار المجتمعي

يعد التنوع الثقافي عاملا اساسيا في تكريس كيان الدول وفرصة للتلاقح بين الثقافات المتنوعة، ويعد هذا الامر سببا في التطور والرقي فيما لو اغتنم بصورة سليمة، ولعل مثال الدول الاوربية والولايات المتحدة الاميركية من أبرز النماذج على نتاج هذا التنوع وذلك التلاقح، الا ان الملاحظ فيما يسمى بالعالم الثالث ان التنوع طالما استعمل من قبل السياسيين وحكام تلك البلدان كعامل لإثارة النزاع، والفوضى.

فيـــلي

ويقـول المتخصصـون إن معضلـة التنـوع الثقـافي تعـد مـن الإشـكاليات التـي بـات لهـا عميـق الأثـر في وحـدة و اسـتقرار و أمـن الـدول، فاسـتعملت لدينـا في تشـكيل الهويـات المتضـادة في داخـل المجتمـع، و اثـر ذلـك في السـلم الأهـلي، فيـما كان يتوجـب أن تحـول إشـكالية التنـوع الثقـافي إلى ثقافـة التنـوع؛ وفي حالـة المجتمـع العراقـي فانهـم يقولـون انـه يشـهد ازدواجيـة التقليديـة والحداثـة معـاً، و انـه كان يفـترض الإفـادة مـن التنـوع في العـراق لخلـق الثقافـة بشـكل متـوازن بعيـدا عـن الثقافـة المغذيـة و الثقافـة المتلقيـة، وذلـك بـأن يسـهم كل مكـون ثقـافي في خلـق وحـدة التوجـه لعـراق موحـد آمن مسـتقر. ان التنـوع المكونـاتي والثقـافي العراقـي، إذا جـاز القـول، طالمـا اسـتعمل كأسـاس لإجـراءات غـير انسـانية لحقـت بهـذا المجتمـع المتنـوع اصـلا ومـن ذلـك تهجـير المختلفـين عرقيـا في حالـة الكـورد الفيليـين وانسـحب الامـر عـلى السياسـة ايضـا باضطهـاد وتهجـير منتسـبي الاحـزاب السياسـية المعارضـة وعـدم اتاحـة المجـال لهـم للعيـش في بلدهـم بصـورة اعتياديـة، بـل قتلهـم في كثـير مـن الاحيـان.

وبحسـب المؤرخـين والباحثـين فانـه لم يتـح في العـراق لمفـردة الثقافـة ان تزدهـر بشـكل حقيقـي مرتبـط بالظـروف الاجتماعيـة والاقتصاديـة ومـدى تصاعـد الحاجـات والتطـورات البشريـة، فكانـت الدولـة منـذ تأسيسـها عـام 1921 تعمـل عـلى ضـمان ثقافـة تدافـع عـن امتيازاتهـا وتواجدهـا السـياسي بغـض النظـر عـن التأثـير الاجتماعـي المـدني او تطـور ونمـو المجتمـع عـن طريـق الثقافـة وتشـجيع الاجيـال الاجتماعيـة عـلى المبـادرة والابـداع لـكل مـا هـو جديـد وغريـب عـن بنيـة المجتمـع ، فكانـت هـذه الدولـة تمـارس المـوت ضـد الاختـلاف الثقـافي ولا تدعـو الى قبـول الاخـر وادخالـه في شراكـة اجتماعيـة وثقافيـة او محاولـة اسـتيعابه ودمجـه بالشـكل الحديـث، عـلى حـد وصفهـم.

وينـوه مفكـرون الى وجـوب تقديـم فهـم للتنـوع الثقـافي في العـراق عـلى وفـق المتغـيرات التـي تدعـو الى اعـادة التفكـير ببنـاء الدولـة، نتيجـة المتغـيرات الجديـدة التـي لم تجـد لهـا اجابـة في الفهـم القديـم، لا سـيما مـا يرتبـط بالهويـة الثقافيـة في المجتمـع متعـدد الثقافـات مثـل المجتمـع العراقـي.

لقـد جـرى تشـخيص إن مـن أهـم ظاهـرات الدولـة العراقيـة مـع بدايـة القـرن الحـادي والعشريـن هـي، احـداث 2003 واحـداث 2014، ومـا بعـد داعـش، وان الحـدث الأول يرتبـط بالتغيـير ونهايـة النظـام الاسـتبدادي في العـراق، والحـدث الثـاني لـه علاقـة بسـيطرة داعـش عـلى محافظـات عراقيـة، أمـا الحـدث الثالـث فيرتبـط بالحـدث الثـاني ومتطلبـات تحقيـق الاسـتقرار والبنـاء لمـا بعـد داعـش؛ ويشـير المراقبـون الى ان جميـع هـذه الاحـداث بينـت تواجـد خلـل في تعامـل النظـام السـياسي العراقـي مـع قضايـا التنـوع الثقـافي برغـم الاعـتراف الدسـتوري بـأن العـراق بلـد متعـدد

القوميات والاديان والمذاهب.

ويلفت المتخصصون الى ان عامل التنوع الثقافي والعرقي سبب في قوة وصلابة بعض الدول، في حين يكون مصدر الهشاشة والفوضى في دول أخرى؛ وجرت في هذا الشأن ابحاث ودراسات عدة اوضحت إن من اهم النتائج التي توصلت اليها، تتمثل بالتشديد على أهمية دراسة الدولة العراقية كدولة متعددة الثقافات، وهناك فرصة لإعادة بناء المواطن العراقي ما بعد الحرب على داعش، بوساطة سياسة الاعتراف التي تشير الى التعدد الثقافي.

وقد تنبهت جينين بلاسخارت، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق الى الامر وقالت ندعو على نطاق واسع من اجل حماية الأقليات، بما في ذلك لغاتهم وحقوقهم ، اذ ركزت ورشتا عمل أقيمتا في بغداد وأربيل على هذه الأمور تحديداً، مشيرة الى محاولات الامم المتحدة على تيسير مبادرات المصالحة المجتمعية والمشاركة فيها في انحاء العراق كافة والسعي الى معالجة الأسباب الجذرية لعدم المساواة وقضايا مثل خطاب الكراهية، الذي تبنت البعثة خطة عمل لمناهضته، مشددة على دعم العودة الآمنة للنازحين الى مجتمعاتهم الاصلية، لا سيما عندما يكونون في وضع أقلية، بحسب وصفها.

كما شددت بلاسخارت على الحاجة الى العدالة والمساءلة عن الجرائم التي تضررت منها المكونات العراقية، وكذلك الحاجة إلى زيادة وعي الناس بتاريخ العراق الحافل بالاضطرابات فيما يخص الأقليات، بحسب تعبيرها، مبينة انه في حوارات جرت مع ممثلي الأقليات وكذلك المتظاهرين الشباب، شعرت (مرة أخرى) بشدة يأسهم وخيبة أملهم، وشرحت لهم بأن التغيير بحاجة الى وقت وعمل جاد يضطلع به العديد من الاشخاص، وكذلك بينت لهم بأن الفهم المشترك بشأن الطريق إلى الأمام لا يمكن أن تفرضه الأمم المتحدة، فالملكية العراقية لذلك الفهم أمر أساسي.

وتواصل القول أنا أول من اعترف بأن التحديات التي تواجه العراق لم تظهر بين ليلة وضحاها وهي أكبر من أي حكومة بمفردها؛ بيد أن روح الوحدة الأساسية غالباً ما تقوضها المصالح الضيقة المثيرة للانقسام، مردفة، انه في الأمد القريب، سيواصل العراق مواجهة العديد من العواصف في وقت واحد من التحديات الاقتصادية والأمنية الى الحاجة الملحة للإصلاح.

ويقول الباحثون، اننا بحاجة إلى استيعاب ثقافة التنوع والمشاركة والحوار على المستوى الشعبي والطبقات الوسطى، وان يقترن ذلك بمؤسسات وبنى ثقافية وقانونية وبتشريعات دستورية، وإصلاحات اقتصادية اجتماعية وتربوية، وان مغادرة سلطة الاستبداد والهيمنة على جميع المكونات والفئات والجماعات المحلية المتنوعة في عاداتها وتقاليدها ولغاتها وطرق التعبير عنها بحاجة إلى وعي شعبي والى نهضة فكرية تسهم بالانتقال إلى مرحلة جديدة، بحسب تعبيرهم.

وفي انتظار الحلول، يطرح المفكرون السؤال الآتي هل إن القوى المدنية في العراق قادرة على تولي زمام المبادرة في خلق بيئة ثقافية لتعزيز الثقة والشعور بالمواطنة والانتماء وتقديم برامج عمل ثقافية وفكرية واجتماعية وقانونية تطمئن المجتمع المدني بكل فئاته وقومياته وطوائفه الدينية؟، ويجيبون على ذلك بالإقرار بان ذلك ليس ممكنا في الوقت الحالي لهيمنة النزاعات المذهبية والقومية والطائفية والصراعات على السلطة والقبض على المال والوظيفة والقرار السياسي.

وينوهون الى ان تجربة العراق الحديثة بحاجة إلى دعم المنظمات والمؤسسات في العالم لأهميتها في دولة شهدت حروبا ونزاعات دموية وصراعات محلية طوال مئة عام، ابتداء من نشأتها الأولى، فلحق بالقوميات والأقليات والجماعات المنتمية للأرض والوطن أفدح الأضرار، ولازالت تئن من هيمنة الدولة المركزية ونفوذها وقدرتها العسكرية وثقافة الغطرسة والتفوق على الأخر، والقضية بحسب رأيهم بحاجة إلى نهضة ثقافية ترج مكونات الماضي وتفكك بنيته الاجتماعية لتدخل إلى عمق دلالات الإنسان وتهز قناعات وأشكال التلف التي علقت به.

ويقولون ان فقر المجتمع المدني العراقي حاضر اليوم في ضعف بناء الدولة الثقافي والسياسي بسبب الموروثات السلبية التي يحملها العقل السياسي العراقي، بحيث لم يعط اي اهمية تذكر لمفردة ثقافة منذ زوال الدكتاتورية، ناهيك عن عدم اقراره بالتنوع، إذ ظلت هذه الكلمة ذات طابع كمالي ونخبوي لا يعبأ بها السياسي العراقي الا بوساطة لغة الشعار والاعلام الفارغ من اي محتوى وجودي وثقافي يمتلك التأصيل على ارض الواقع، على حد وصفهم.

تجربة العراق الحديثة بحاجة إلى دعم المنظمات والمؤسسات في العالم لأهميتها في دولة شهدت حروبا ونزاعات دموية وصراعات محلية طوال مئة عام، ابتداء من نشأتها الأولى

لم تكن «الليلة الدامية» أو فجر استباحة داعش لقرقوش المسيحية، عادية على سكان البلدة التي يقطنها 60 الف نسمة، بل كانت جحيماً دفع الاهالي نحو إقليم كوردستان بحثاً عن الأمان.

فيلي

شهادات عن "الليلة الدامية"..

عندما بطش داعش بـ"مدينة المسيحيين"

ويستعيد تقرير لـ«وكالة الأنباء الكاثوليكية»، التجربة التي عاشتها مدينة قرقوش الصغيرة عندما استيقظ أهلها قبل 9 سنوات على أصوات قذائف الهاون التي تساقطت على منازلهم، وتسببت في مقتل 3 أشخاص.

ولفت تقرير الوكالة المتخصصة بالأخبار المسيحية والذي ترجمته مجلة «فيلي»، الى ان «الهجوم على المدينة (التي وصفها بمدينة المسيحيين) التي قطنها 60 ألف نسمة، 90% منهم من الكاثوليك، بدأ صباح الأربعاء 6 آب/ اغسطس العام 2014، وقتل خلاله انعام اشوع بولس، وديفيد اديب الياس شميس، وميلاد مازن الياس شميس، وذلك بعدما كانت الموصل، مركز محافظة نينوى، قد سقطت قبل شهرين، وتحديدا في 10 حزيران/يونيو 2014 عندما اجتاحها داعش».

واشار التقرير الى انه «كان يتحتم على المسيحيين الذين تلقوا انذارا نهائيا في 19 يوليو/تموز، الاختيار ما بين اعتناق الاسلام او دفع الضريبة مقابل الحماية، او سيتم اجبارهم على مغادرة المدينة ومواجهتم بالسيف، مضيفا انه كنتيجة لذلك، فر جميع المسيحيين تقريبا من المدينة وبدأوا في مسيرة البحث عن الامان عبر سهل نينوى، في ظل موجة من الخوف والترقب في جميع انحاء قرى وبلدات السهل».

هجوم قرقوش

وذكر التقرير ان «الطفل ديفيد شميس (5 اعوام) قتل على الفور عندما بدأ القصف».

ونقل التقرير عن والدة الطفل ضحى صباح عبد الله، قولها إن «اشلاء

جسده كانت مبعثرة لدرجة انهم لم يعثروا الا على اجزاء من رأسه ورجليه، كما ان ميلاد ابن عمه البالغ من العمر 9 سنوات، كان من بين الضحايا الذين لقوا حتفهم».

وتابع التقرير ان «القصف تواصل طوال اليوم بحسب شاهد العيان نمرود قشا الذي قال إنه بعد انتهاء مراسم تشييع ودفن القتلى بدأت حركة التهجير، حيث اعتقد هو والاخرين ان احداث 26 يونيو / حزيران، عندما فر السكان وعادوا بعد ايام قليلة، ستتكرر».

واشارت ضحى عبدالله الى ان «اصوات القصف لم تتوقف خلال مراسم الدفن، وأتذكر عندما تلقيت اتصالا هاتفيا تحذيريا في منتصف الليل من صديقة لزوجها في الموصل، لتحذرهما من ان داعش على وشك اقتحام قرقوش، فغادرت هي وعائلتها».

ولفت التقرير الى ان «الذين فروا من الموصل حملوا معهم اخبار الفظائع التي ارتكبتها داعش ضد الايزيديين عندما غزا سنجار والمنطقة في 3 اغسطس/آب، مذكرا بان واشنطن وعواصم اخرى اعلنت في نهاية الامر ان ما حدث للايزيديين هو ابادة جماعية».

سقوط قرقوش

ونقل التقرير عن قشا قوله إنه «في صباح يوم 7 اب/ اغسطس، لم يعد هناك مجال للشك في ان قرقوش وكرمليس وبرطلة سقطت في ايدي داعش»، مضيفا ان «اصوات الرصاص التي رافقت تقدم العناصر الإرهابية كانت تصم الاذان».

وذكر التقرير انه مع فجر ذلك اليوم، وصلت انباء عن تسلل مقاتلي داعش الى حقول البلدة وانسحاب الوحدات العسكرية المكلفة بحمايتها»، مضيفا ان «الشارع الرئيسي المؤدي الى اربيل كان مزدحما بالنازحين، ولم تكن هناك سيارات متاحة لنقل سكان المدينة البالغ عددهم 60 الف نسمة، والذين لم يتبق منهم سوى عدد قليل من العجزة وكبار السن لأنهم لم يتمكنوا من المغادرة».

وقال التقرير، إن «ضحى عبد الله لم تتمكن من وصف مشاعرها وهي تغادر بلدتها، تاركة قبر ابنها مباشرة بعد ان دفنته». ونقل عنها قولها «لم تتوقف عيناي عن ذرف الدموع على الطريق المؤدية الى اربيل، وفرضت علي الافكار السوداء، مشيرة الى «انها كانت تخشى تعرض القبر للنبش والتدنيس».

وبحسب قشا فإن «طريق الموصل الى اربيل ودهوك داخل اقليم كوردستان كانت ممتلئة بالحشود، حيث انتظر عشرات الالاف من المسيحيين الفارين من القرى والبلدات المسيحية طوال ساعات ليتسنى لهم عبور نقاط التفتيش بحثا عن الامان في اربيل».

البابا في قرقوش

وذكر التقرير انه في 7 اذار/مارس 2021، اثناء زيارته الرسولية الى العراق، صلى البابا فرنسيس في قرقوش.

وقال، إن «اجتماعنا هنا اليوم يظهر ان الارهاب والموت ليس لهما الكلمة الاخيرة. والكلمة الاخيرة هي لله ولابنه، قاهر الخطيئة والموت»، مضيفا انه «حتى في وسط ويلات الارهاب والحرب، يمكننا ان نرى بعين الإيمان انتصار الحياة على الموت».

واشار التقرير الى ان «ضحى عبدالله بعد سبع سنوات من مقتل ابنها، قدمت شهادتها امام البابا خلال زيارته التاريخية للكنيسة، وروت قصة مقتل طفلها وابن عمه وجارها الذي كان يستعد للزواج».

ونقل التقرير عن ضحى عبدالله قولها للبابا في ذلك اليوم «نحن كمسيحيين نؤمن بقوة بأننا دائما مشاريع استشهادية»، مشيرة الى ان «استشهاد هؤلاء الملائكة الثلاثة كان اشارة واضحة بالنسبة لنا، ولولاهم لبقي الناس في قرقوش ولسقطوا بالتأكيد في قبضة داعش» مضيفا ان حياة هؤلاء الثلاثة «أنقذت المدينة باكملها».

اما البابا فقد قال ان كلام ضحى عبدالله، حول التسامح، اثرت فيه بعمق، مضيفا ان الطريق نحو الشفاء الكامل قد لا يزال طويلا ، لكني اطلب منك، من فضلك، الا تتزعزع عزيمتك. المطلوب هو القدرة على التسامح، ولكن ايضا الشجاعة لعدم الاستسلام.. لستم وحدكم الكنيسة باكملها قريبة منك».

البابا: «اجتماعنا هنا اليوم يظهر ان الارهاب والموت ليس لهما الكلمة الاخيرة. والكلمة الاخيرة هي لله ولابنه، قاهر الخطيئة والموت»، مضيفا انه «حتى في وسط ويلات الارهاب والحرب، يمكننا ان نرى بعين الإيمان انتصار الحياة على الموت»

ثقافة مجتمع ومرض نفسي..
تزايد مقلق للعنف الأسري في العراق

تشهد حالات العنف الأسري في العراق، تزايداً مقلقاً خلال الآونة الأخيرة، وفق ما رصدته الشرطة المجتمعية، وبينما يعزو مختصون أسباب ارتفاع هذه الظاهرة الخطيرة إلى ضغوطات الحياة المختلفة، شددوا على ضرورة تشريع قوانين صارمة، ونشر ثقافة احترام الأسرة منذ الصغر، فضلاً عن زيادة وعي المجتمع للوقاية من هذه الجرائم التي تنتهي أحياناً إلى موت الضحية.

فيلي

وتتصدر النساء قائمة حالات التعنيف في العراق، تليها الأطفال، وثم الرجال في الدرجة الثالثة، بحسب مدير الشرطة المجتمعية التابعة لوزارة الداخلية العراقية، العميد غالب العطية، الذي تحدث لمجلة «فيلي».

وكشف العطية، عن تسجيل أكثر من 160 حالة تعنيف للأطفال في عموم المحافظات العراقية خلال الفترة الماضية»، لافتاً إلى أن «الحصيلة هي فقط للشرطة المجتمعية، إذ هناك مديرية حماية الأسرة والطفل، وفي بعض الأحيان تتدخل مراكز شرطة أيضاً في قضية التعنيف».

وأشار إلى أن «المديرية تتلقى الكثير من التبليغات عن حالات التعنيف بعضها يأتي من الجيران أو من يسمع عنها، كما أن المديرية ترصد جميع المدارس وهناك تعاون مع إداراتها للإبلاغ في حال ظهور أي علامة تعنيف على جسد الأطفال».

وأوضح العطية، أن «عمل الشرطة المجتمعية وقائي واستباقي قبل حصول الجريمة، وتم منع العشرات من حالات التعنيف وإنقاذ الكثير من الأطفال من أسرهم، وأخذ تعهدات من الأب أو الأم أو الشخص الذي يقوم بالتعنيف، وأحياناً تُساهم المديرية في سحب الحضانة من الطفل وتحويلها إلى شخص آخر في حالات انفصال الزوجين».

حالة في مدينة الصدر

وأكد مدير الشرطة المجتمعية، أن «حالات العنف مستمرة ففي يوم أمس، تم رصد حالة تعنيف طفلة من قبل زوجة الأب في مدينة الصدر ببغداد، وتحركت الشرطة المجتمعية إلى المستشفى التي ترقد فيها الطفلة التي كانت في حالة خطيرة، وتم اتخاذ إجراءات سريعة باستدعاء الأب لإقامة الدعوى، وكذلك اصدار أمر قبض بحق زوجة الأب».

ونشرت دائرة العلاقات العامة في مجلس القضاء الأعلى إحصائية عن معدلات العنف الأسري، فيما يخص الأطفال والنساء وكبار السن خلال عامي 2021 و2022.

وأوضحت الإحصائية أن «المحاكم سجلت 1141 دعوى عنف أسري ضد الأطفال، وكان لمحكمة استئناف بغداد الكرخ النصيب الأكبر بواقع 267 دعوى».

ثقافة إجتماعية

في غضون ذلك، أشارت المدافعة عن حقوق الإنسان سارة جاسم، إلى «وجود عادات وأعراف تسيء للإنسان وتُساهم في ارتفاع حالات العنف الأسري في البلاد، يرافق ذلك عدم قدرة الزوج على تلبية متطلبات الحياة، مع الإنجاب غير المدروس، وقلّة مفاهيم التربية والاحترام بين أفراد الأسرة، وأيضاً حق التأديب في المادة 41 من القانون العراقي التي تعتبر حافزاً لممارسة العنف ضد النساء».

وذكرت جاسم، خلال حديثها لمجلة «فيلي»، أنه «فضلاً على الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، والجهل الرقمي للوقوع في مشكلات أسرية، وكذلك تعاطي المخدرات التي ازدادت في السنوات الأخيرة».

ولخصت جاسم، أسباب تفاقم العنف إلى «نتاجات ثقافية اجتماعية، وأخرى نفسية، ففي السياق الأول، تفرض الثقافة العراقية سلطة اجتماعية مبنية على أساس العمر والقرابة، فالآباء عادة ما يمنحهم المجتمع سلطة مُطلقة على الأبناء، كما يمنح الكبار سلطة على الصغار تقل وتزداد تبعاً للنسب والقرابة الدموية».

ووفقاً لهذا الفهم، يُصبح العنف مُبرراً لعدم ارتكاب الأطفال والصغار أخطاءً

تعرض الكبار لكلف اجتماعية، وتجاوز القيم والأعراف التي توارثت من جيل لآخر، ومفهوم سلطة الرجل على المرأة التي تجعل الأغلبية يرى الحق بضرب وتعنيف المرأة كونها تابع لا إنسان له حقوق وكرامة»، وفق جاسم.

عوامل نفسية

أما السياق الثاني (النفسي)، فعزت الاختصاصيتان في الطب النفسي، الدكتورة براءة العاملي، والدكتورة بتول عيسى، أسباب العنف الأسري إلى الظروف التي تمر بها البلاد وما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة من أخبار ومشاهد عن القتل التي تزيد ميول العنف والتقليد داخل مخيلة الإنسان، بالإضافة إلى ضغوطات الحياة المختلفة أبرزها الجانب الاقتصادي ومحاولة إفراغ جميع هذه الضغوط داخل الأسرة.

ولفتت العاملي وعيسى، خلال حديثهن لمجلة «فيلي»، إلى عامل الاضطرابات النفسية، خاصة إذا كان الشخص يعاني من فقدان الثقة بنفسه وليست لديه القدرة على مُواجهة مصاعب الحياة، لذلك يظهرها بصورة غير مباشرة بالأسرة، أو وجود توارث لهذه الحالة كأن يكون تنشئة الزوج أو الزوجة في بيئة سيئة فيها عنف أسري، بالإضافة إلى أسباب بالشخصية منها حب الأنا والذات والتملك والسيطرة.

وشددت الاختصاصيتان، على أهمية «وضع قوانين صارمة ضد المُعنّف الذي يعطى أحياناً مُبرراً لجريمته بحجة تقويم السلوك، وتشريع قانون حماية المرأة والطفل وتمكين الضحية للوصول إلى القانون، والإفصاح عن العنف لتتمكن الجهات المختصة من التدخل والمساعدة، وزيادة الوعي منذ مرحلة الطفولة على احترام الأسرة والتثقيف المبكر للزوجية، وللمجتمع والمؤسسات الدينية دور في ذلك».

وفي السياق نفسه، رأت الناشطة رقية سلمان، أن «العنف ضد الأطفال يرجع إلى شعور معظم زوجات الأب بأن الطفل يشاركها في زوجها بالعاطفة والاهتمام والأموال، لذلك تُعنفه لاجباره على الابتعاد عن الأب، وكذلك الحال مع زوج الأم»، وفق ما قالته لمجلة «فيلي».

وقبل مدة صُدم المجتمع العراقي بصور الطفل العراقي موسى ولاء البالغ من العمر 7 أعوام، الذي قتل من شدة التعذيب على يد زوجة أبيه ببغداد، وكان جسده مليئاً بالكدمات والطعنات العميقة بالسكاكين والصعق بالكهرباء.

ودفعت هذه الجريمة إلى تزايد المطالبات الحقوقية بتشريع قوانين تضع حدوداً لتلك الانتهاكات وتحمي الأطفال من العنف الأُسري.

قانون الحماية من العنف الأسري

تتيح المادة 41 من قانون العقوبات للزوج والآباء والمعلمين حق التأديب في حدود الشرع والقانون، بحسب الخبير القانوني علي التميمي، منبهاً إلى أن «نص المادة المذكورة فضفاض يُساء استخدامه ويجعل المحكمة مُقيّدة في المساءلة، وتم الطعن في هذه المادة أمام المحكمة الاتحادية لمخالفتها المواد 14 و29 و30 من الدستور لكنها ردت».

وبين التميمي، خلال حديثه للوكالة، أن «الإنسان - كما يقول علم النفس الجنائي - يتأثر في المراحل الأولى من حياته (من 5 إلى 15 سنة)»، مؤكداً أن «مثل هذه الجرائم تُحطّم هؤلاء الصغار وتجعلهم حاقدين على المجتمع وحتى مُجرمين».

ورأى أن «هذه الجرائم تُخالف اتفاقيات الطفل وميثاق العهد الدولي وحقوق الإنسان، لهذا أصبحت الحاجة مُلحّة لتشريع قانون الحماية من العنف الأسري، كما فعل إقليم كوردستان وشرّع هذا القانون».

ومنذ العام 2020، أقرّ مجلس الوزراء العراقي مشروع قانون «مناهضة العنف الأسري»، وأرسله إلى البرلمان، لكن القانون لم يُقرّ حتى الآن بسبب معارضته من جهات سياسية في البرلمان، وخصوصاً تلك المنتمية إلى أحزاب دينية، رأت أن القانون فيه مخالفة شرعية، وأنّه سيؤدي إلى حدوث تفكّك أسري، ولجوء إلى القضاء من الزوجات والأطفال ضدّ ربّ الأسرة.

ومن بين أبرز الجهات المعارضة لإقرار القانون، هما حزب الدعوة الإسلامية وحزب الفضيلة الإسلامي، اللذان يجدان في القانون تعارضاً مع مبادئ الإسلام في تربية الزوجة والأولاد.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) قد حذرت من تبعات العنف المتمادي ضد الأطفال العراقيين، والذي يبلغ مستويات خطيرة، حيث ذكرت المنظمة في تقاريرها أن أربعة من بين كل خمسة أطفال في العراق يتعرضون للعنف والضرب.

وأكدت المنظمة الأممية أنه ما من شيء يبرر العنف ضد طفل صغير، كما أن هذه الظاهرة لا بد من منعها ووقفها، مطالبة الحكومة العراقية بتكريس آليات رصد ومتابعة مرتكبي جرائم العنف والقتل بحق الأطفال وتقديمهم إلى المحاكمة.

« العنف ضد الأطفال يرجع إلى شعور معظم زوجات الأب بأن الطفل يشاركها في زوجها بالعاطفة والاهتمام والأموال، لذلك تُعنفه لاجباره على الابتعاد عن الأب، وكذلك الحال مع زوج الأم » ..

أوروبا تخشى سيناريو العراق..
"كوكايين الفقراء" مصدر القلق الأكبر

فيلي

يتخوف القادة الأوروبيون من أن تتسبب حملات ملاحقة مروجي حبوب الكبتاغون عبر الحدود في الشرق الأوسط، والخليج، إلى انتقالهم لتسويق بضاعتهم في أوروبا، وفقاً لوكالة «بلومبرغ» الأمريكية.

وأفادت الوكالة الأمريكية في تقرير ترجمه موقع «الحرة» واطلعت عليه مجلة «فيلي»، بأن أوروبا تستعد لتدفق محتمل لعقار الكبتاغون، لا سيما من سوريا ولبنان، لأن المنتجين هناك لم ينجحوا في تسويقه لدول الخليج، التي ركزت جهودها على مكافحة تهريب هذه الحبوب المخدرة.

ونقلت الوكالة، عن خبراء قولهم إن «حملة المكافحة التي يشنها السعوديون، على وجه الخصوص، إلى جانب جهودهم الأخيرة لإشراك الرئيس السوري، بشار الأسد، في هذا المسعى، لكبح تدفقات المخدرات، ستدفع المنتجين إلى تطوير طرق وأسواق جديدة».

ويتم بيع الحبة الواحدة من أقراص الكبتاغون مقابل 3 دولارات إلى 25 دولارا، بينما يتم إنتاجه وتهريبه بشكل أساسي من قبل أفراد ومجموعات مرتبطة بالرئيس السوري، بشار الأسد، وحليفه حزب الله اللبناني، وفقا لوزارة الخارجية الأميركية، ووزارة الخزانة الأميركية، وزارة الخارجية البريطانية، بالإضافة إلى باحثين مستقلين.

«كوكايين الفقراء»

يتمتع هذا المخدر بـ»شعبية كبيرة» في أجزاء من الشرق الأوسط، خصوصا لدى ذوي الدخل المنخفض، حيث من السهل صنعه، ولا يتطلب تقنيات ووسائل كبيرة.

وتُلقب حبوب الكبتاغون بـ «كوكايين الفقراء» ، ويُقال إنه عند تناولها تعطي المدمن دفعات من الطاقة، واليقظة، والنشوة، فضلا عن الأوهام والشعور بالسرحان.

يُشار إلى أن هذا المخدر، ارتبط كثيرا بمجموعات المتشددين في العراق وسوريا. ويُقدّر باحثان بارزان في مركز الأبحاث «نيو لاينز» أن الكبتاغون قد ولّد أرباحا تصل إلى 10 مليارات دولار على مدى السنوات الثلاث الماضية.

دائرة الأسد

بلومبرغ قالت إن الدائرة المقربة من الأسد وحلفائه، هم من استفادوا من تلك «الإيرادات».

وما يزال الأسد ومقربوه يخضعون لعقوبات من قبل الغرب بسبب أعمالهم الدموية، لا سيما قمع انتفاضة سوريا عام 2011، بينما ينفي هو وحكومته تورطهما في تصنيع وتجارة الكبتاغون.

في هذا الصدد، رأت الوكالة أن «من المحتمل أن يصبح الكبتاغون الآن تهديدا لأوروبا وبقية العالم أيضا».

ونقلت الوكالة الأمريكية، كارولين رو، المديرة في معهد «نيو لاينز» ، حيث تقود مشروعا بحثيا حول تجارة الكبتاغون «إنهم يتكيفون ويتبنّون أساليب جديدة».

إلى ذلك، ذكر مسؤولان في الاتحاد الأوروبي، تحدثا لبلومبرغ شريطة عدم الكشف عن هويتهما، أن التقارير الاستخباراتية التي رأوها والإيجازات التي تلقوها من نظرائهم في الشرق الأوسط، تشير إلى أنه من «المحتمل جدا» أن تتزايد تدفقات الكبتاغون إلى أوروبا، مدفوعة بحاجة النظام السوري إلى السيولة.

ومثل الولايات المتحدة، دعمت القوى الأوروبية في البداية الاحتجاجات الشعبية ضد الأسد ثم دعمت المعارضين السياسيين والجماعات المتمردة التي سعت إلى الإطاحة به.

وقال المسؤولون، الذين طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم، إنه في حين أن الكبتاغون لم يشكل حتى الآن مشكلة كبيرة في أوروبا، إلا أن خطورته ستشكل هاجسا لصناع القرار هناك.

أسواق جديدة

تخاطر أوروبا بمواجهة نفس السيناريو الذي حدث في العراق وتركيا وفقا لما ذكرته روز، حيث أشارت إلى أن هذين البلدين كانا، لفترة، نقطتين لإعادة شحن الكبتاغون ولكنهما أصبحا الآن أسواقا له.

وأعلنت السلطات العراقية في أوائل أغسطس/آب، أنها قامت بتفكيك شبكة بعد اكتشاف أول مصنع للكبتاغون في يوليو/تموز.

"رعب وإقتحام واعتداء"..

هذا ما يحدث داخل مستشفيات العراق

وكأن الاعتداء على الاطباء في العراق لا ينتهي؛ فبعد يومين من تسجيل اعتداء في مستشفى البنوك الأهلي وقع حادث اعتداء آخر في مستشفى ابن الخطيب. الاعتداءات الأخيرة التي سجلها المستشفيين في بغداد، كانت حلقة من سلسلة متكررة تجاه الكوادر الطبية والموظفين وحتى عناصر أمنها، وسط مطالبات مستمرة بتحمل الجهات المعنية المسؤولة واجبها إزاء حماية الأطباء.

فيلي

«ظاهرة تكاد تكون يومية»

wيؤكد المتحدث باسم وزارة الصحة العراقية، سيف البدر، أن «الاعتداء على المؤسسات الصحية ومنتسبيها بمختلف عناوينهم، باتت ظاهرة تكاد تكون يومية»، مشيراً إلى أن «بعض هذه الاعتداءات تؤدي إلى الوفاة أو وقوع إصابات بليغة للكوادر الطبية، كما أنها تعد حافزاً لهجرة الكفاءات». ووفقًا لإحصاءات رسمية، فإن 72 ألف طبيب عراقي ما زالوا خارج البلاد، إذ دفعت بهم الظروف الأمنية والاعتداءات والتهديدات التي تعرضوا لها إلى الهجرة. ويعزو البدر خلال حديثه لمجلة «فيلي» تكرار حوادث الاعتداء إلى «تحريض بعض وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي ضدهم، فضلاً عن نشر معلومات غير دقيقة عن المؤسسات الصحية ومنتسبيها». وعن حوادث الاعتداء الأخيرة، يؤكد البدر أن «وزارة الصحة اتخذت الاجراءات القانونية بحق المعتدين»، مبيناً أن «وزارة الصحة هي وزارة خدمية، ومسؤولية حماية المؤسسات الصحية ومنتسبيها يقع على عاتق الجهات الأمنية والقضائية».

حوادث غير مسجلة

من جهته ينبّه نقيب الأطباء، د.عقيل شاكر محمود، إلى أن «بعض الأطباء لا يبلغون عند وقوع اعتداء عليهم سواء في داخل عياداتهم الخاصة أو في المؤسسات الصحية، لذلك لا توجد إحصائيات دقيقة لعدد حالات الاعتداء»، مشيراً إلى أن «الجيش الأبيض يدفع ضريبة الخلل المتراكم بالنظام الصحي في العراق». ويطالب محمود خلال حديثه لمجلة «فيلي»، الحكومة العراقية «بتفعيل قانون حماية الأطباء الذي أقره البرلمان من خلال تنسيق العمل بين وزارتي الصحة والداخلية».

عقوبة الاعتداء

يعاقب قانون العقوبات العراقي في المادة 229 و230 و231 وكذلك المادة 6 من قانون حماية الأطباء 26 لسنة 2013 بالحبس 3 إلى 5 سنوات في حالة الإيذاء أو الاعتداء، أو الغرامة من 200 ألف دينار إلى مليون دينار. هذا ما أفاد به الخبير القانوني، علي التميمي، لمجلة «فيلي»، ويضيف: «وقد تكون العقوبة السجن 15 سنة إذا أدى الفعل إلى إحداث عاهة وفق المادة 412 من قانون العقوبات، وتكون العقوبة الإعدام إذا أدت إلى موت الطبيب وفق المادة 406 من قانون العقوبات». ويشير التميمي، إلى أن «قانون حماية الأطباء 26 لسنة 2013 لم يشدد العقوبة لتحقيق الردع، بل اعتبرها مثل عقوبة الاعتداء على الموظف، وكان من المفترض تشديدها كما حصل في الدكة العشائرية واعتبرت جريمة إرهابية، لذلك على مجلس القضاء الأعلى اعطاء التعليمات بالتشديد».

ماذا سأدرس؟

التخصص الجامعي يحيّر طلبة العراق و"الامتيازات تغبن المجتهد"

«ماذا سأدرس؟» سؤال يطرحه الطالب بعد حصوله على شهادة السادس الاعدادي، الذي يكون أمام خيار مؤثر وصعب في حياته، فالدراسة المناسبة ستكون باباً لمهنته المستقبلية.

فيلي

وحددت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (15 آب 2023) موعداً لبدء التقديم إلى قناة القبول المباشر للسنة الدراسية 2023/2024، بحسب بيان ورد لمجلة «فيلي».

وأوضحت الوزارة، أن «التقديم ينتهي في 7/9/2023 ليبدأ بعد ذلك إجراء الاختبارات التي تستمر من تاريخ 10/9/2023 إلى 14/9/2023 للتخصصات المشمولة بالقبول المباشر في الكليات لخريجي الدراسة الإعدادية من فروع الإحيائي والتطبيقي والأدبي والفنون والمهني والإسلامي».

وبينت أن «الكليات المعنية بقناة القبول المباشر في كليات وأقسام التربية البدنية وعلوم الرياضة وكليات الفنون الجميلة وأقسام التربية الفنية وأقسام اللغة الكردية في الجامعات (عدا جامعة كركوك)، وأقسام اللغة التركية وقسم رياض الأطفال وقسم التربية الأسرية والمهن الفنية في كليات التربية الأساسية وكليات العلوم الإسلامية والفقه وقسم الاقتصاد المنزلي في الجامعات وكلية الفنون التطبيقية/ الجامعة التقنية الوسطى».

الاختيار المناسب

اختيار الجامعة المناسبة للدراسة واحدة من النقاط الأساسية التي تشغل بال الطالب الذي أتم المرحلة الاعدادية، فهي ليست من الأمور السهلة على الإطلاق للاختيار ما بين مؤهلاته وأحلام المستقبل.

وبلا شك هناك الكثير من العوامل التي تتحكم في هذا الاختيار، من أبرزها المجموع الكلي للطالب في السادس الإعدادي، وأيضا التخصص الذي يود دراسته، فيما تلعب ظروفاً كثيرة منها ما هو اقتصادي أو اجتماعي دوراً في هذا الاختيار أيضاً.

استمارة الانسيابية

ويعاني الكثير من الطلاب من مشكلة عدم معرفتهم كيفية ملء استمارة التقديم للجامعات بطريقة صحيحة وخالية من الأخطاء، كون الاستمارة تتطلب شروطاً عدة قد لا يكون الطالب ملماً بها - لذلك لا بد من اختيار الجامعة والقسم الذي يتناسب مع معدله، لتجنب الأخطاء - وفق الخبير التربوي، حيدر البياتي.

«امتيازات تغبن المجتهد»

البياتي أشار خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «هناك امتيازات لبعض الطلاب، على سبيل المثال فئة ذوي الشهداء والسياسيين وغيرهم، فهؤلاء لديهم مُفاضلة على الطلبة (العاديين) بعدد من الدرجات».

وختم حديثه بالقول إن «درجات الامتياز هذه رغم أنها من حقوقهم، إلا أنها عند إضافتها على المعدل يُغبن بها حق الطالب المجتهد علمياً، وبالتالي تؤثر على قبول الطالب بين درجته الحقيقية وبين من لديه الامتيازات».

تطور التواصل والذكاء الاصطناعي التكاسل بمواجهة العلم

تتمثل أهمية البحث في سلبيات وايجابيات التعامل مع مستجدات العلم والتواصل الاجتماعي، في تأثيرها المباشر على حياة الناس، لاسيما ان العلم في تطور دائم بعد ان بنيت اساساته في القرن الماضي، ويمكن ملاحظة ان جميع التطورات تحققت بفعل العالم المتقدم، اما بلدان الشرق لاسيما الشرق الأوسط، فظلت في طور الاستقبال، وبرأي الباحثين، فان معظمها لم يفكر حتى في دراسة تطورات الظواهر العلمية وتنوعاتها، ولم تكتفي بذلك بل انها تحاول السخرية من المنجزات العلمية عند بداية ظهورها، ثم لا تلبث ان تستعملها كمنتجات لغيرها.

فيلي

وكقضية معاصرة يضرب الباحثون مثلا في السيارات الكهربائية، اذ سخر منها كثيرون في بلدان العالم الثالث متغنين بنفط الشرق الذي لا تقاوم سطوته بحسب قولهم. ثم ها هي الدول الأوروبية تعلن تباعا، انها ستستغني عن انتاج سيارات الوقود في المدى المنظور، وتنتج الصين 7 ملايين سيارة كهربائية في العام والرقم يزداد باضطراد. ويشكل تطور وسائل التواصل الاجتماعي ومنجزات تكنولوجيا الاتصال وآخرها الوصول الى ما يسمى بالذكاء الاصطناعي ابرز معالم التطور الحديث، فيكتفى كثير من الشرقيين بالسخرية، ولم يجهدوا انفسهم حتى في دراسته وهاهو يتحول الى واقع يقوم بمعظم اعمال البشر ويطيح بكثير من الوظائف، ثم لم يلبثوا ان يتوسلون به لمنحهم المعلومة، وبالنتيجة فان معظم دول العالم الثالث تضطر الى استعماله من دون ان تنتجه مثلما ظلت تستعمل الساعة اليدوية وجهاز التلفزيون وغيرها من الاجهزة المصنعة في الغرب.

ويسجل الباحثون، ان بعض الدراسات تنبهت الى ضرورة دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والتطور التكنولوجي والالمام به والتعرف على ايجابياته وسلبياته.

ويشيرون الى ان التطورات المتسارعة في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، الذي يشهد منذ بداية الألفية الثالثة ثورة حقيقية، على حد وصفهم ألقت، بتأثيراتها الجذرية والعميقة على شتى جوانب الحياة البشرية، الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، ويعدُّها كثيرون مفتاح الولوج إلى المستقبل، وامتلاك القوة والتطور والحداثة في عالم متغير، على حد وصفهم، ومنوهين الى السرعة الكبيرة في التحولات.

ويظهر ان عدم تعامل الشرقيين مع منجزات العلم بصورة سليمة يؤدي الى تركز سلبياته فحسب، وانعدام الابتكار لديهم والاسهام في تطويره، فقلة التواصل الاجتماعي الحقيقي وجهاً لوجه يُسهم في إضعاف قدراتهم على التحدُّث والاستماع للآخرين وجهاً لوجه، ويصبحون معتادين على الرد باستعمال

لوحة المفاتيح في الهاتف، أو على الحاسوب، ممّا يجعل الرد بالكلمات عمليّة صعبة وغير مُحبّذة لهم في كثر من الأحيان، كما يؤدي الاستعمال المُفرط لوسائل الاتصال إلى زيادة الكسل والخمول، وإضاعة الوقت، بحسب الباحثين.

اما استعمال وسائل الاتصال لمدد طويلة مع التحديق في الشاشات، بخاصة في الليل، فانه يضُرّ بالنظر، كما يتسبّب بالإخلال بنظام النوم المُعتاد للفرد، ويسبب الارق؛ وان تدفق المعلومات والتفاصيل وكميّة الصور، والفيديوهات، والأخبار التي تجري مُشاركتها، يُسبّب انتشار كثير من الأخبار المبالغ فيها التي تحتوي على كثير من التفاصيل غير الهامة، وكذلك الاخبار الكاذبة، كما ان التواصل عن طريق الكتابة او الصوت عن بعد، لا يسهم في إيصال المعنى المراد تماماً، ولا يُظهر المشاعر الحقيقيّة على النحو الصحيح.

ويشدد الباحثون على اهمية هذه الثورة في القرن الحادي والعشرين واستعمالها كوسيلة نافعه لمجتمعاتنا وليس الوقوف ضدها او متفرجين وهو ما يحدث في داخل دولنا.

ويلفت علماء الاجتماع والنفس الى ان المدرسين وغيرهم من رموز السلطة التعليمية كان لهم تأثير كبير قبل تعميم التقدم التكنلوجي على توجيه وعي الطلاب وتوجههم السياسي، فمن سن الرابعة وحتى الثامنة عشرة، يقضي الصبية نحو 25% من وقتهم منخرطين في العملية التعليمية، كما كان التعليم العالي يرفع بدرجة كبيرة تأثير الوعي السياسي الاجتماعي، كما يؤثر الأقران أيضًا على التوجه السياسي، ويقولون ان الأمور تتغير الآن بالتطورات التكنلوجية المتواصلة اذ انحسرت تلك الوسائل في حالة الأجيال الجديدة، وهذا يتطلب من الأجيال المعاصرة استغلال منجزات العلم التي أصبحت في ايادي الجميع، لتثقيف انفسهم وتنمية مواهبهم وحتى تهيئة الشباب والطلاب لتكوين تجمعات المجتمع المدني وهو مالم يحصل لدينا حتى الآن، اما في الغرب فيظهر بقوة ومن ذلك مجموعات السلام الأخضر وحماية البيئة والمناخ وغيرها.

ويسرد الباحثون امثلة عن التأثيرات السلبية التي تقمصها المجتمع الشرقي من وسائل الاتصال ومنها، ان استعمال وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف في معظم الأوقات تتسبب في هشاشة العلاقة بين أفراد الأسرة، فأفراد الأسرة يجتمعون في مكان واحد، ولكن كل يعيش في عالم مختلف عن الآخر، فلم يعد الأفراد يجلسون ويتبادلون أطراف الحديث في الشؤون الأسرية الخاصة والعامة كما كانوا يفعلون قبل ظهور وسائل التواصل الحديثة.

كما تبرز مظاهر فتور العلاقة الزوجية، فاستعمال الفيسبوك والتويتر والإنستغرام، وغيرها، يولد المشكلات وعدم الاهتمام بالبيت وإهمال شؤون المنزل والأسرة، فكلا الزوجين يتعامل مع وسائل التواصل الحديثة ويسهر ساعات من دون اكتراث احدهما بالآخر، فتتفاقم المشكلات بينهما؛ لذا تكثر نسب الطلاق بصورة كبيرة بحسب الباحثين وتدعم ذلك ارقام المحاكم.

ولوحظ ان الأطفال يتعلقون بشكل غريب بهذه الوسائل لدرجة الإدمان، فيقضون معظم يومهم في الجلوس على هذه الأجهزة مهملين حاجتهم إلى الطعام والشراب وبرغم أن الأطفال يستفيدون ويتعلمون الشيء الكثير ويصبح لديهم ثروة علمية وثقافية تفوق مستواهم العمري، فانه لا يجري في العادة استغلال ذلك من قبل الاهل.

ويجري التأثير سلباً على صحة أفراد المجتمع ومنها عدم حصولهم على قسط كافٍ من النوم، كما تأخذ الكراهيةً جزءا من الامر اذ تلجأ الجماعات المتطرفة إلى منصات ومواقع التواصل الاجتماعي لنشر أفكارها المتطرفة، لأنها تجد فيها وسيلة رخيصة نسبياً وملائمة وآمنة لإيصال رسائلها، فضلاً عمّا تتيحه من وسائط متعددة مثل الصور والفيديوهات والمقاطع المسجلة.

كما يلفت الباحثون الى ضرورة ان يستغل فضاء الانترنت لنشر حملات توعية أفراد المجتمع بالمشكلات والقضايا المتنوعة في المجالات والقضايا المجتمعية، وان تستغل مزاياه في خلق فرص العمل، بعد ان أصبحت هذه المنصات وسيلة ممتازة لتسويق السلع والخدمات، كما يتوجب توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية وتشكيل أصدقاء جُدد، وتسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصياً، ممّا يوفر عناء الوصول إليهم. ويمكن الاستفادة من التواصل كوسيلة لتشكيل رأي عام فعّال، اذ تُعد مواقع التواصل الاجتماعي بما تؤمنه من تفاعل واسع بين المجموعات وسيلة لتشكيل رأي عام مساند لبعض القضايا المجتمعية، وهو الأمر الذي ينتج عنه تغيير إيجابي في بعض مناحي الحياة.

وينوه المراقبون الى ان تطور شبكات التواصل الاجتماعي ادى إلى عدم انتظار الشخص أخبارا على شاشة التلفاز، أو انتظار وصول الجريدة، بحيث يمكن معرفة آخر الأخبار والمعلومات بوساطة وسائل التواصل الاجتماعي، مشيرين الى ان تلك الميزة الهامة استعملت على نطاق ضيق ولم يجري الإفادة منها بصورة شاملة لتطوير وعي الأفراد والسكان.

> يشدد الباحثون على اهمية هذه الثورة في القرن الحادي والعشرين واستعمالها كوسيلة نافعه لمجتمعاتنا وليس الوقوف ضدها او متفرجين وهو ما يحدث في داخل دولنا.

مشاريع مداخل بغداد

وفك الاختناقات ومدينة الصدر الجديدة

كشفت لجنة الإعمار والخدمات النيابية، عن وجود تعارضات ومشاكل تعرقل سير العمل في مشاريع مداخل بغداد وفك الاختناقات ومدينة الصدر الجديدة، وهي ما تسببت بإضافة مدد جديدة على الفترات المحددة لإنجاز هذه المشاريع المهمة.

فيلي

مداخل بغداد

وتقول عضوة اللجنة، النائبة مهدية اللامي، لمجلة «فيلي»، إن «مداخل بغداد الخمسة التي هي مدخل (بغداد - حلة) و(بغداد - كوت) و(بغداد - موصل) و(بغداد - بعقوبة) و(بغداد - كركوك)، تعاني من واقع متردي رغم صرف أموال طائلة عليها».

وتضيف اللامي، «لذلك بدأ العمل على إعادة تأهيل هذه المداخل منذ آذار الماضي، بإشراف شخصي من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لتكون هذه المداخل المهمة متناسبة ومتناغمة مع الواقع الحضري للعاصمة».

وتوضح، أن «لجنة الإعمار والخدمات النيابية كونها جهة رقابية، تم توزيع أعضائها وفق أوامر إدارية على مداخل بغداد، ليأخذ كل عضو دوره في مجاله الرقابي، وفي الوقت نفسه تقديم الإسناد لتعزيز العمل، وتذليل الصعاب في حال وجودها».

وتكشف النائبة أنه «من خلال التواجد مع دائرة المهندس المقيم والشركات المنفذة للمشاريع، رصدت اللجنة وجود تعارضات تعرقل سير العمل في هذه المشاريع، منها ما يخص الكهرباء والاتصالات ومحرمات نفط وغيرها».

وتتابع، «وبناءً على ذلك، كانت نسب الإنجاز لمداخل بغداد خلافاً للتوقعات لوجود تعارضات كثيرة في هذه المناطق، ما اضطرنا إلى تمديد مدد الإنجاز»، مبينة أن «مدة الإنجاز المفترضة كانت 8

أشهر، لكنها ستتجاوز هذه المدة».

وتنبّه اللامي، «كان ينبغي قبل المباشرة بهذه الأعمال التنسيق بين الوزارات وجهات ذات العلاقة لتتعاون فيما بينها وتحاول معالجة التعارضات حال وجودها».

يذكر أن مداخل العاصمة بغداد والطُرق الخارجية المؤدية إليها تعاني من اضرار كبيرة نتجت عنها حوادث مرورية وخسائر مستمرة في الأرواح واضرار مادية في العجلات، فيما شدد رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، على أن «الوضع في تلك المداخل أصبح لا يُطاق، ولا يمكن المجاملة في هذا الوضع».

مشاريع فك الاختناقات

تشهد شوارع بغداد ازدحاماً كبيراً في أغلب الطرق الرئيسة فيها، وفي محاولة لتخفيف هذه الاختناقات، أعلن رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، في مطلع آذار الماضي، المباشرة بتنفيذ أول ثلاثة مشاريع في بداية لحل الأزمة المرورية.

وفي هذا الجانب، تشير عضو لجنة الإعمار والخدمات النيابية، إلى أن «مشاريع فك الاختناقات المرورية أطلقت في الشهر الثالث من خلال اصدار 4 حزم بواقع 60 مشروعاً».

وتوضح اللامي، أن «الحزمة الأولى أنطلقت بواقع 19 مشروعاً، وخصص لها أموال من الموازنة، والحزم الثلاث الأخرى سوف تأتي تباعاً، وهناك مشاريع أخرى لتوسعة الطرق لمناطق في شرق القناة وحتى في منطقة الكرخ».

وتبيّن، أن «أكثر المجسّرات كانت في شرق القناة، باعتبار أن هذه المناطق مكتظة وتعاني من اختناقات مرورية، لذلك كانت هناك 3 مجسّرات، الأول في تقاطع العبور، والثاني تقاطع الداخل حي المهندسين، والمجسر الثالث في جميلة».

وتكشف عضو اللجنة، أن «لجنة الإعمار والخدمات رصدت، أن الفريق الهندسي والشركات تعاني من الكثير من المشاكل التي تؤخر سير عمل هذه المشاريع، ما قد تتسبب بتأخير مدد الإنجاز المفترضة، لذلك اضطررنا لتمديد المُدد نتيجة هذه الإشكالات».

مدينة الصدر الجديدة

وجّه رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، في كانون الأول 2022، ببناء 90 ألف وحدة سكنية ومدينة طبية متكاملة في مدينة الصدر شرقي العاصمة بغداد، بحسب وثيقة اطلعت عليها مجلة «فيلي»، من جهتها أعلنت أمانة بغداد، في حزيران 2023، عن توقيع عقد الخدمات الاستشارية لمشروع إعداد تصاميم مدينة الصدر الجديدة.

وفي هذا الشأن، توضح عضو لجنة الإعمار والخدمات النيابية، أن «مشروع مدينة الصدر خلف منطقة السدة، بدأ العمل في بنائه على مساحة أرض تقدر بألفي دونم، وبواقع - كبداية أولى - 90 ألف وحدة سكنية، أسوة بمنطقة بسماية، لفك الاختناقات السكانية».

وتنبّه اللامي، ان «هذا المشروع رافقته مشاكل عديدة أيضاً، منها وجود تجاوزات من أهالي المنطقة على مساحة المشروع، وهؤلاء المتجاوزون لديهم قانون خاص بهم».

وتبيّن، «إذ تم تأجير هذه الأراضي - التي هي زراعية في الأصل - من الأمانة وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة، بواقع 30 و40 و50 سنة، وكذلك فيها بيوت مُشيّدة على مساحات ليست بالصغيرة، ما يستدعي معالجة هذه القضية».

وعن السبيل لمعالجتها، تشير النائبة إلى «وجود إجراء بتشكيل لجنة لمعالجة التجاوزات الموجودة، وبواقع 160 عائلة ضمن الفضاء المعدّ لهذه المدينة».

وكان مستشار رئيس الوزراء فادي الشمري، أكد، في وقت سابق، أن مشروع مدينة الصدر الجديدة يعتبر من المشاريع الاستراتيجية التي تحظى برعاية واهتمام خاص من الحكومة العراقية وشخص رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لافتا إلى أنها ستكون مدينة على خطى المدن العالمية.

> تم تأجير هذه الأراضي ـ التي هي زراعية في الأصل ـ من الأمانة وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة، بواقع 30 و40 و50 سنة، وكذلك فيها بيوت مُشيّدة على مساحات ليست بالصغيرة، ما يستدعي معالجة هذه القضية ..

التفاوت في دخل العراقيين وتحديات العوامل الاقتصادية والاجتماعية

يمثل الفقر أحد التهديدات الرئيسة للسلم الأهلي، ومنذ حقب طويلة كان الفقر وانعدام العدالة في توزيع الثروات بين السكان، سببا في التوترات الاجتماعية وحتى الثورات التي انبثقت في التاريخ البشري، لاسيما في بلدان تعد غنية بثرواتها، اذ يرى الفقير ان ثرواته تذهب في جيوب فئة قليلة، فيما تعاني اغلبية السكان من ضيق العيش، وتنعدم في تجمعاتهم السكانية الخدمات الأساسية وسبل الحياة المرفهة.

فيلي

وقد ذكر الباحثون، ان من المفارقات النادرة أَنْ تنتشر ظاهرة الفقر في العراق، وتتحوَّل إلى مشكلة في بلد غني جدًّا بثرواته البشرية الهائلة، وإمكانياته الطبيعية المتنوعة من اتساع الأراضي الخصبة، وتوفر المياه العذبة، فضلًا عن الثروات المعدنية المتعددة، وبالذات النفط الخام والغاز الطبيعي، بحسب وصفهم.

وبحسب الدراسات فان الفقر يتضمن تدني مستوى المعيشة للأفراد أو الأسر، وهو الحرمان المادي الذي تتجلى أهم مظاهره في انخفاض استهلاك الغذاء كمّا ونوعا، وتدني المستوى الصحي والتعليمي والوضع السكني، وكذلك الحرمان من امتلاك السلع المعمرة (الدائمة) والأصول المادية الأخرى. وتعبر ابرز مظاهر الفقر عن نفسها في جوانب الصحة، والتعليم، ومستوى المعيشة.

ومن المعطيات الإحصائية لتقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة لعام 2019، تنقسم الدول العربية إلى أربع مراتب تنموية، الأولى تشير إلى تنمية بشرية «مرتفعة جدًّا»، وتضم دول الخليج العربي المصدِّرة للنفط، وهي، الإمارات، والسعودية، وقطر، والبحرين، والكويت. ويلاحظ أن نصيب الفرد في هذه المجموعة مرتفع جدًّا.

اما المرتبة الثانية فتكون فيها التنمية البشرية «مرتفعة»، وتشمل الجزائر، وتونس، ولبنان، والأردن، وليبيا، ومصر.

اما العراق وتلك هي المفارقة فيوضع في المرتبة الثالثة، التي تشير إلى تنمية بشرية «متوسطة»، وتضم فضلا عن العراق فلسطين، والمغرب، كما يأتي العراق في المرتبة 14 عربيًّا، ويحتل المرتبة 120 على المستوى العالمي، فيما لم يزد نصيب الفرد من الدخل الإجمالي في العراق كمعدل عن (15.355) دولارا في اليوم بمستوى تنمية بشرية «متوسط» برغم أن البلد يُعَدُّ ثاني أكبر دولة عربية مصدِّرة للنفط بعد السعودية، بحسب ما تنبه اليه الدراسات.

والمرتبة الرابعة، تكون فيها التنمية البشرية «منخفضة»، وتشمل سوريا، وجزر القمر، وموريتانيا، والسودان، وجيبوتي، فيما لم يضع برنامج الأمم المتحدة اليمن والصومال ضمن الفئات الأربع المشار إليها.

وبمراجعة المعطيات الإحصائية المثبتة يتضح أن الناتج المحلي الإجمالي في العراق للسنوات (2014-2019) وخلافًا للمنطق، بحسب قول الباحثين، تراجع منذ عام 2014 بشكل تدريجي ليتدنى في عام 2019 إلى 234.09 مليار دولار.

ويُلاحَظ أن نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في العراق منخفض جدًّا؛ إذ كان 4989.80 دولارا في عام 2015، فيما تراجع هذا الرقم إلى 4776.76 دولارا عام 2016، ثم عاود الارتفاع البطيء

الفساد في العراق تقوده طبقة سياسية احترفت تحقيق الثراء بممارسة الابتزاز والاختلاس والرشوة، والاستحواذ على الصفقات التجارية والنفطية، وتسجيل آلاف الموظفين الفضائيين وتسلم رواتبهم من قبل مافيات الفساد، والاحتيال المصرفي،

إلى 5955.11 دولارا عام 2019؛ ويشير الباحثون والمتخصصون الى ان الانخفاض للسنوات المذكورة حدث برغم دحر تنظيم «داعش»، وكان يفترض العكس على حد قولهم.

وقد سجل الباحثون هنا الانعكاسات السلبية على قطاعات الاقتصاد كافة، فضلاً عن التداعيات الاجتماعية، ومن ضمنها تراجع فرص العمل وارتفاع نسب البطالة في البلاد مما يزيد من نسبة الفقر في المجتمع.

وأشاروا الى استمرار معاناة الفقراء في العراق من الحرمان في جوانب الصحة والتعليم والخدمات الأساسية، واستنادا الى الدراسات تعاني 63% من الأسر من الحرمان في مجالين أو ثلاثة مجالات التي يتكون منها دليل الفقر متعدد الأبعاد، في حين أن 11% من الأسر تعاني من أربعة مجالات أو أكثر.

وشخصت الدراسات، ان محافظات إقليم كوردستان تتمتع بمستويات أقل من الفقر متعدد الأبعاد، فيما تعاني المحافظات الجنوبية بمعدل فقر أعلى في كلا المقياسين. وبرغم أن فقر الاستهلاك يصل إلى نحو 20% في عموم البلاد، بحسب الدراسات، فإن الفقر متعدد الأبعاد ارتفع إلى 35%.

واستنادًا إلى المعطيات الإحصائية في تقرير التنمية البشرية الصادر عن منظمة الأمم المتحدة يمكن لمؤشرات الفقر متعدد الأبعاد أن تسلِّط مزيدا من الضوء على الفئات الأكثر تعرضًا للإهمال من الشرائح الاجتماعية في العراق، باستعراض الأبعاد الثلاثة الأساسية لمؤشرات الفقر متعدد الأبعاد، وهي، الصحة، اذ تغطي خدمات الصحة ما نسبته 33% فقط من سكان العراق البالغ عددهم نحو 39 مليون نسمة «بحسب ارقام 2019» أي إن 67% من السكان هم من دون خدمات صحية، بمعنى آخر هناك 26 مليون عراقي من دون رعاية صحية، بحسب الأمم المتحدة.

اما التعليم فيستفيد من خدمات هذا القطاع ما نسبته 60% من سكان العراق، أي إن 40% من السكان هم من دون خدمات تعليمية ومحرومون منها، وتشكل هذه النسبة نحو 16 مليون عراقي يفتقر للخدمات التعليمية.

اما بشأن مستوى المعيشة، فتبين الاحصائيات ان مستوى المعيشة اللائق في العراق وفقًا للمعايير الدولية لا يشمل سوى 6% من السكان، فيما يعاني 94% من السكان من اختلال في مستوى المعيشة في البلاد؛ مما يشكل مأزقا قد يطول أمده؛ لأن المعالجات المطروحة تمثِّل هي الأخرى إشكالية يصعب تجاوزها في المدى المنظور، على وفق تقرير الأمم المتحدة.

وتؤكد الدراسات على انه أصبح معروفا ان أموال العراق تتسرب بوساطة جهات ومؤسسات حكومية وافراد من دون توزيع مكاسبها على فئات السكان.

وفي ضوء القضايا المعروضة على هيئة النزاهة الاتحادية، تقول انها استردت في عام 2019 ما مجموعه (2.848.053.153.892) (تريليونين وثمانمئة وثمانية وأربعين مليارا وثلاثة وخمسين مليونا ومئة وثلاثة وخمسين ألفا وثمانمئة واثنين وتسعين دينارا)، أي ما يعادل 2.4 مليار دولار، ومن الاعتيادي ان المبالغ التي تبقت من دون استرداد هي أكبر من ذلك بحسب المراقبين، وان ذلك يلقي الضوء على أحد الأسباب الرئيسة لتواصل الفقر ومعاناة السكان في العراق.

ويلفت الخبراء، الى ان ظاهرة الفقر تنتشر في أي دولة من دول العالم، من حيث المبدأ لسببين رئيسين، الأول: هو ندرة الموارد، خاصة الطبيعية منها، والثاني: سوء إدارة الموارد المتاحة. ويقولون ان الحالة الثانية تنطبق على ظاهرة الفقر في العراق، الذي يمتلك إمكانيات بشرية كبيرة وثروات طبيعية هائلة، كالمياه والأراضي الزراعية والنفط الخام والغاز الطبيعي والفوسفات والكبريت واليورانيوم، وغيرها من الموارد الطبيعية، مشيرين الى انه بذلك، فإن تواجد ظاهرة الفقر في العراق يُفترض أن يكون ظاهرة وقتية يجري تجاوزها تدريجيًّا حال تجاوز الظروف الاستثنائية، وشروع الدولة في إعادة الإعمار وعلى الأصعدة كافة، واستكمال إدارة الموارد الطبيعية بما يعزز الازدهار الاقتصادي في البلاد، وينوهون الى ان ذلك لم يحدث حتى الآن برغم الموارد التي يجنيها البلد من تصاعد أسعار النفط.

وفي دراسة كتبها الأميركي، روبرت وورث (Robert Worth)، ونشرتها مجلة نيويورك تايمز الأميركية (The New York Times)، في 29 تموز 2020، ذكر فيها أن الفساد في العراق تقوده طبقة سياسية احترفت تحقيق الثراء بممارسة الابتزاز والاختلاس والرشوة، والاستحواذ على الصفقات التجارية والنفطية، وتسجيل آلاف الموظفين الفضائيين وتسلم رواتبهم من قبل مافيات الفساد، والاحتيال المصرفي، وقد وصفت هذه الدراسة مزاد الدولار الذي يقوم به البنك المركزي العراقي بكونه «نظام الصرف الصحي للفساد في العراق»، بحسب تعبيرها، بخاصة أن ما بين 125-150 مليار دولار، وتشير تقديرات أخرى إلى 300 مليار دولار، يمتلكها عراقيون في الخارج «حتى عام 2020» معظمها جرى الاستحواذ عليه بطرق غير قانونية، بحسب المجلة الاميركية.**

الحلي الكاذبة فرصة لمحدودي الدخل..

ذهب برازيلي أم صيني؟

اصبحت الحلي الكاذبة او ما يسمى الذهب البرازيلي من صلب اولويات كثير من النساء وحتى الرجال،لرخص ثمنه الذي لا يقارن بالذهب الاصلي من جهة ولشبهه الكبير به، فأصبح هدفا لكثير من محدودي الدخل.

فيلي

ونحن الآن في عام ٢٠٢٣ ومايزال ذلك النوع من الحلي يحظى بإقبال كبير برغم مرور سنوات على البدء في المتاجرة به وعرضه وبيعه.

انتشر «الذهب البرازيلي» بصورة لافتة واصبحت له محال خاصة لا تخشى من تلك التسمية كما اعلنت عن نشاطات لتوصيله الى المنازل.

والتشابه كبير بين الذهب الحقيقي و «البرازيلي» الى درجة ان القضاء العراقي حكم على شابة وشاب بتهمة الاحتيال على بائعي الذهب ببغداد، فقداستعمل ذلك النوع من الذهب بدوره في عمليات الغش، ويفيد القضاء انه في احدى الحالات قامت شابة وشاب بالاحتيال على بائعي الذهب ببغداد باستبدال بضاعتهم بأخرى مزيفة بخداع صاغة الذهب عن طريق الدخول على صفحاتهم الالكترونية الخاصة بمحالهم والطلب منهم شراء مصوغات ذهبية وتبديلها بذهب مغشوش.

تقول المتهمة إنها رفقة زميلها كانوا يدخلون على الصفحات الالكترونية الخاصة بمحال الذهب ويطلبون شراء مصوغات ذهبية وعند توصيلها للمكان المتفق عليه بوساطة مندوب التوصيل، يقومون بشراء نصفها والنصف الآخر يجري تبديله بـ (ذهب برازيلي) وإعادته في العلبة ثم إرجاعه لصاحب المحل عن طريق المندوب.

وفيما يتعلق بتزايد الرغبة في اقتناء ذلك النوع من الذهب، وبحسب تصريحات

صاحب محل إكسسوارات «اغلب زبائني من النساء، وأحيانا بعض الرجال يشترون بعض الأساور وخواتم على إنها ذهب حتى انهم يطالبوني بوصل ليقنعوا زوجاتهم بأنها ذهب، وطبعا هذا ينطبق على النساء اللاتي يسكن الأرياف وهناك كثير من تنطلي عليهن الحيلة»، بحسب قوله.

ولكن ماذا بشأن مصدره؟ برغم انه يأخذ تسمية الذهب البرازيلي فان تجارا يقولون انه صيني حاله حال السلع الصينية التي تغزو الاسواق العراقية، فيقول صاحب محل للصياغة في تصريح «سمي بالذهب البرازيلي لأنه يشبه الى حد ما الذهب الاصلي الموجود في البرازيل، اما مصدره فهو من جمهورية الصين الشعبية»، على حد قوله، متطرقا الى مادته الخام التي تصنع في الصين من الحديد او النحاس بدرجة اساس بعملية صياغة ثم يجري تعريضه لأشعة ليزرية لتعطي لونا براقا بلون الذهب.

ويشير الى انه بدأ يستورده منذ سنوات لتواجد رغبة شديدة وحركة إقبال جيدة من قبل الزبائن على شراء الذهب البرازيلي، على حد وصفه.

ويكشف ان بعضه يفقد قيمتة بعد سنتين، وبعضه يفقدها بعد ستة اشهر، بحسب المواصفات التي تكتبها الشركة، مبينا انه «يمكن تصليحه وكذلك بيعه ثانية من قبل الزبون، ولكن بعد شهرين أو ثلاث في بعض الأحيان يحصل عطب بسيط في المادة المشتراة نقوم بتصليحها في غالب الأحيان مجانا».

وبرغم ذلك فان اصحاب محال يقولون أنَّ ذهب الحُلي لديه لون ثابت لا يتغير شرط عدم تعريضه للكلور أو العطور.

أحد بائعي الحلي الصناعية ولوازم الأكسسوارات النسائية، يقول ان الذهب البرازيلي صار منافساً قويا للذهب الحقيقي والصناعي، غالبية النساء تطلبه فهو جميل ومقاوم لمدة جيدة بالنسبة للحلي الصناعية خاصة، موضحا ان أغلب زبائنه من النساء وبنسبة تفوق الرجال بـ 80% في الشراء أو المشاهدة، اذ يشترين عادة الخواتم والأساور، أما القلائد فشراؤها قليل بسبب لبس الحجاب، على حد وصفه.

صاحب محل صياغة له رأي مخالف، اذ يقول في لقاء، ان الذهب الحقيقي يبقى محتفظا بقيمته، حتى لو مرت عليه آلاف السنين، برغم أنه غالي ولكن قيمته تبقى فيه وربما تزداد بعد مرور السنين، و ان ما يعرض هو طلاء لا قيمة له، فحتى الذهب ألـ 12 له قيمته، وما معروض هو عبارة عن طلاء يفقد قيمته بعد مدة قصيرة، بحسب تعبيره.

ويتابع ان «الذهب البرازيلي عبارة عن اكسسوارات وحلي كاذبة، وقد اصبح له رواجا في اسواقنا بسبب صياغته وقوالبه الجميلة والبراقة وتمتعه بخفة الوزن جعلت منه الاكثر انتشارا».

اما فيما يتعلق بالزبائن فتقول طالبة «هذا الذهب يفي بالغرض، أسعاره جيدة وغير مكلفة مثل الذهب الحقيقي، ولا يؤثر على المستوى المعيشي، ويمكن أن ألبسه في أي وقت أو مكان من دون أن يعلم ممن يشاهدونه من زميلاتي والناس».

وتقول موظفة ان الشيء الجيد في هذا الذهب رخص سعره وكذلك فيه الكثير من النقوش والتصاميم غير الموجودة في صياغة الذهب الحقيقي وجميلة بشكل جيد، وحتى لو أنقطع أو ضاع فمبلغه مناسب جدا قياسا بالذهب الذي نحرص علية بشدة، بخاصة في اثناء التسوق أو الحضور الى الحفلات والمناسبات، على حد وصفها.

مهندسة اوضحت انه أمر صعب جداً ان تميز بين الذهب الاصلي والبرازيلي من حيث اللون، وهو يجذب الشباب المقبلين على الزواج، الذين لا يستطيعون شراء الذهب الحقيقي.

وتتفق معها دكتورة بالاشارة الى ان إقبال كثير من النساء على هذه النوعية من الحلي يعود الى إنخفاض أسعاره وملائمته للذوق العام تقريبا ومواكبته للعصر فيضفي جمالا للمرأة.

وتتفق معهما كذلك امرأة اخرى بالقول «ارى ان اكثر النساء التجأت لهذا النوع من الذهب لسببين، الاول لان الذهب الاصلي باهض الثمن على عكس البرازيلي، والسبب الثاني لجمالية نقوشه، انه يعجبني اكثر من الاكسسوارت المألوفة لعدم وجود فارق ظاهري بينه وبين الذهب الاصلي، جاء هذا النوع لمساعدة الناس الذين لا يمتلكون الامكانية لشراء الذهب ويبحثون عن جمال المظهر».

وتقول إحدى السيدات أن الذهب البرازيلي أعاد الذهب إلى وظيفته الأساسية كونه حلية للزينة، وليس مدخرا ثمينا لأوقات الشدائد، بحسب تعبيرها.

يمكن الإشارة هنا إلى أن الحدود بين الذهب الحقيقي وغيره من الانواع، كانت قد جرى تخطيها في مناسبات متنوعة على صعيد العالم، فالميداليات الذهبية التي توزع في المسابقات الدولية مثلا وبحسب المعنيين، لم تصنع من الذهب الخالص منذ الألعاب الأولمبية عام 1912 في ستوكهولم بالسويد، ومعظم الميداليات الذهبية الحديثة من الفضة، وميداليات الفائزين في أولمبياد ريو دي جانيرو بالبرازيل 2016 تحتوي فقط على 1.2% من الذهب، ولكنها تسمى ذهبية.

> الذهب البرازيلي صار منافساً قويا للذهب الحقيقي والصناعي، غالبية النساء تطلبه فهو جميل ومقاوم لمدة جيدة بالنسبة للحلي الصناعية خاصة، وأغلب زبائنه من النساء وبنسبة تفوق الرجال بـ 80% في الشراء أو المشاهدة، اذ يشترين عادة الخواتم والأساور..

أقرت الموازنة وتنفسنا الصعداء ، لكن ماذا بعد ؟ هل ستجد هذه الترليونات طريقها الى انجاز الخدمات التي اصبحت تعد مكرمات وهي ليست سوى متطلبات الحياة الاسياسية وابسط حقوق المواطنين!، ام ستظل طريقها كما ظلت سابقاتها وتبخرت واختفت بعد ان ابتلعتها الوحوش الضارية المتربصة ؟!..

ثلاث سنوات ستكون مفصلية بالنسبة الى هذه الحكومة التي حملت شعار «الخدمات» الذي لطالما تغنى به السابقون ، فلن تنقضي مدة طويلة قبل ان تتبين النوايا والاهداف وليس لدينا الا ان نأمل ان تكون هذه المرة نوايا حقيقية تسعى لرفاهية وامان وخير الشعب العراقي ..

مدير التحرير

236

فەیلی

آب 2023

FAILY MAGAZINE
AUGUST 2023

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين